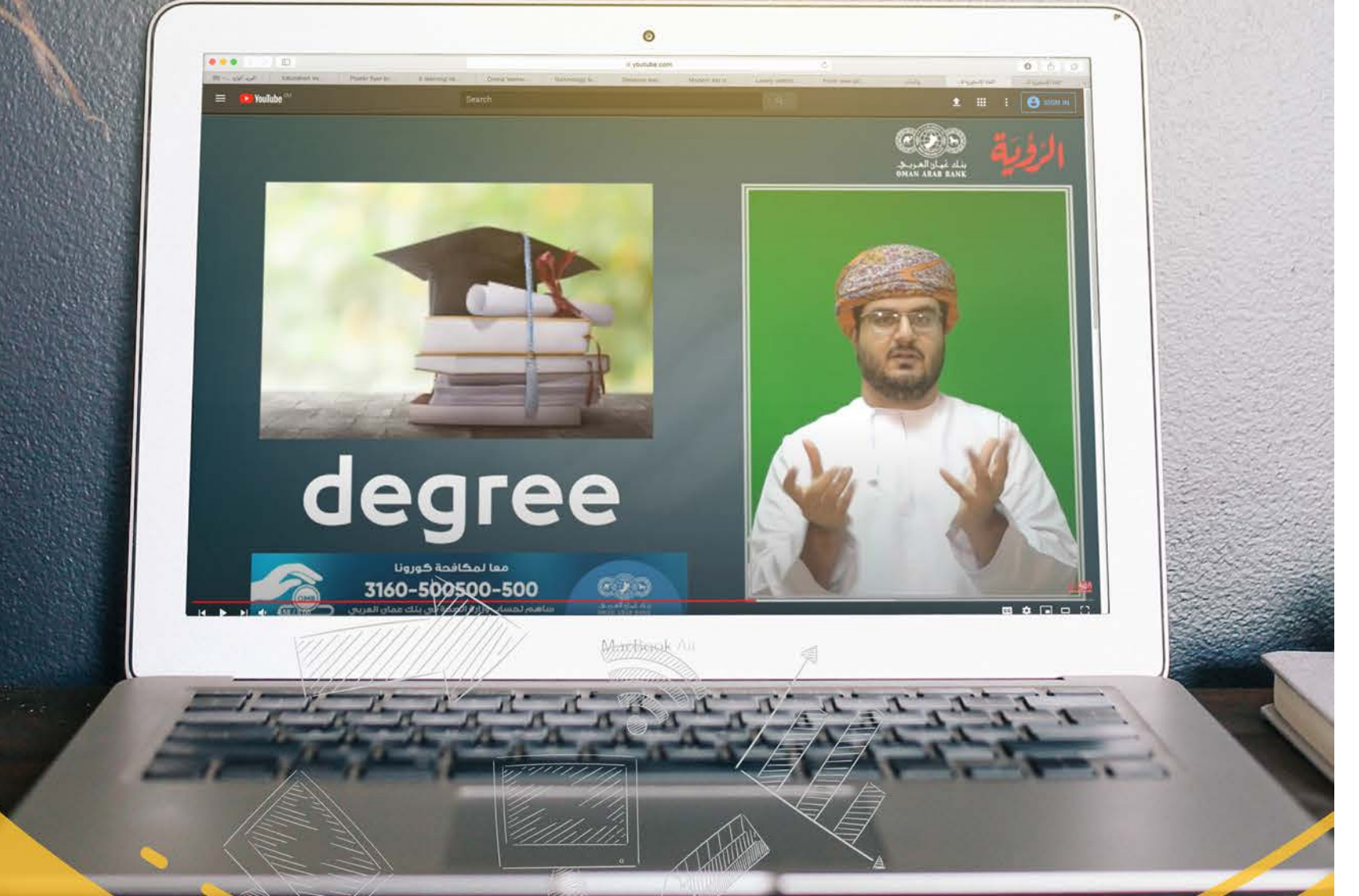


الرؤية
www.alroya.com Al Roya

سَلْطَنَةُ عُمَانِ
وَزَارَةُ التَّحْيِيَّةِ وَالتَّعْلِيمِ



مبادرة

خدمات التعلم عن بعد لطلبة ذوي الإعاقة

للسف الثاني عشر

برعاية

اضفط هنا



بنك عُمان العربي
OMAN ARAB BANK

عطية



يتقدم بنك عُمان العربي بأطيب التهاني والتبريكات بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك شهر الخير والعطاء.

ونود بهذه المناسبة المباركة، أن نشارك الجميع تدشين منصة التبرعات الفورية عبر تطبيق بنك عُمان العربي، حيث يمكن لعملائنا استخدام خاصية التبرع الفوري :-



بنك عُمان العربي
OMAN ARAB BANK

#OABistidama



مؤسسة عالمية: السلطنة بين أقل دول المنطقة بـ«مؤشر المخاطر»

وأوضحت أنَّ متوسط درجة المخاطر بمنطقة الشرق الأوسط انخفض بنسبة ٠,٧٧، وهو انخفاض أكبر من آسيا وأوروبا الوسطى والشرقية وأمريكا اللاتينية، ولكن ليس بنفس خطورة أمريكا الشمالية أو منطقة اليورو. ولقبت إلى أنَّ المسح استند على ١٥ مؤشرًا للمخاطر السياسية والاقتصادية والهيكلية كالاستقرار السياسي، والفساد، وضع السياسات، والأداء الهيكلي. وأشار إلى أنَّ سويسرا تصدرت المؤشر العالي يليها السويد ثم هولندا ثم ألمانيا ثم كندا.



السلطنة تقع في المركز ٤٧ عالميا في قائمة الدول الأقل مخاطر.

وذكرت أنه في دول مجلس التعاون الخليجي بالرغم من توقف الرحلات الجوية التجارية، وتوقف حركة السياحة فوضيغ السيولة، لكن يبدو أنها مجهزة للتعامل مع قدرتها على التنفيذ الفوري لتوفير تدابير دعم مالي واجتماعي واسعة النطاق.

وأشارت إلى أنَّ خبراء المخاطر كانوا مشغولين في تقييم التأثير المحتمل لانهيار التجارة والسياحة، بالإضافة إلى صدمة أسعار النفط العالمية.

لندن- العمانية

صنفت مؤسسة يورومني العالمية السلطة بين أقل الدول في الشرق الأوسط في قائمة المخاطر السياسية والاقتصادية، بالرغم من تداعيات جائحة (كوفيد-١٩) وتراجع أسعار النفط.

ونشرت مجلة يورومني نتائج مسح الربع الأول لعام ٢٠٢٠ لمؤشر المخاطر العالمي الذي شمل ١٧٤ دولة، مؤكدة أنه جاء مع انتشار جائحة الفيروس التاجي، وتراجع أسعار النفط بسبب انخفاض الطلب وتفاقم وفرة العرض. وأفادت بأن

قدموا على متن السفن السياحية

64891 سائحاً من أعلى الدول إصابة بـ«كورونا» زاروا السلطنة

15480 زائرا إيطاليا..

و10673 من إسبانيا

خلال یناير وفبراير

أول حالة وفاة

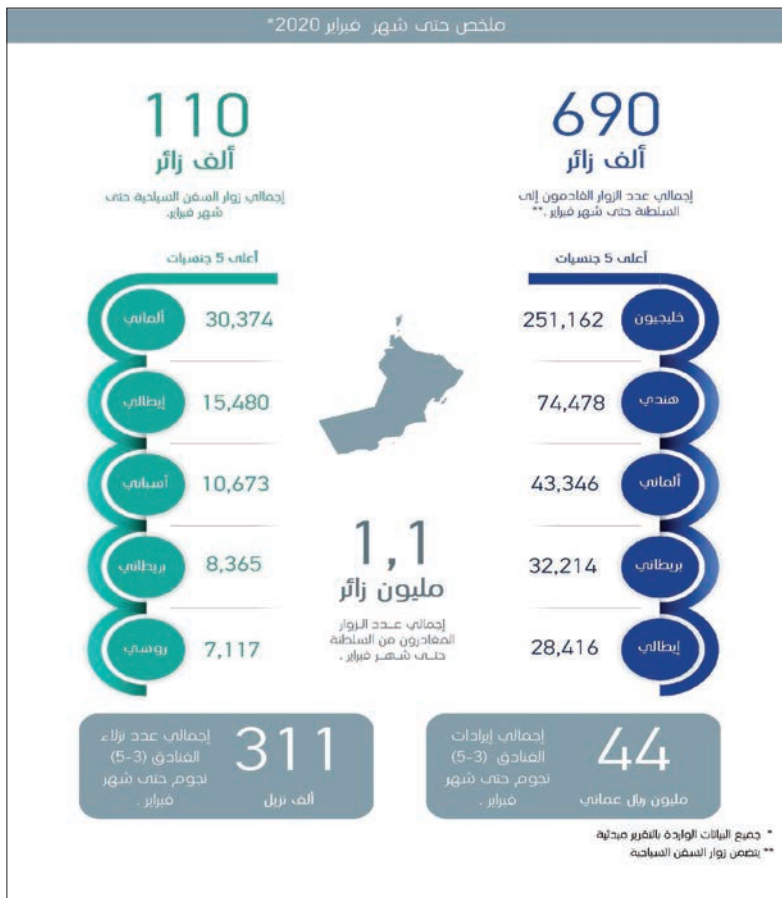
بـ«كورونا» في

السلطنة لبائع

فضیات بسوق

مطرح

بلغ عدد الاجانب المغادرين خلال شهر فبراير الماضي ١٨١ ألفا و٦٥٩ زائرا مقارنة بـ ١٨٥ ألفا و٥٤٨ زائرا أجنبيا خلال شهر فبراير من العام الماضي.



السلطانية عن فرض عزل صحي تام للولاية مطروح اعتباراً من أول أبريل الجاري؛ حيث تمت إغلاق الحركة المرورية عن الطرق المؤدية إلى الولاية. وشهدت السلطنة في تاريخ ٣١ مارس تسجيل أول حالة وفاة لمواطن يبلغ من العمر ٧٢ عاماً وهو أحد تجار الفواكه بسوق مطروح، وتبعها بعد ذلك في تاريخ ١٠ إبريل، إضافة ولاية مسقط مع ولاية مطروح لتكون تحت العزل الصحي التام.

وأظهرت إحصائيات المركز الوطني للأحساء والمعلومات أن إجمالي عدد الزوار القادمين إلى السلطنة خلال شهري يناير وفبراير الماضيين بلغ ٦٩٠ ألف زائر من بينهم ١١٠ آلاف زائر عبر السفن السياحية، فيما بلغ إجمالي عدد الزوار المغادرين ١,١ مليون زائر. وقال تقرير المجرّسات السياحية لشهر فبراير ٢٠٢٠ الصادر عن المركز أن الخليجين تصدروا أعداد الزوار القادمين إلى السلطنة خلال تلك الفترة من حيث الجنسيات حيث بلغ عددهم ٢٥١ ألفا و١٦٢ زائرا تاهم الزوار من الجنسية الهندية وبلغ عدد ٧٤ ألفا و٤٧٨ زائرا، ثم الألمان بعدد ٤٣ ألفا و٣٤٦ زائرا، والبريطانيون بعدد ٣٨٤١٦ زائرا، فيما تصدر الزوار الألمان القادمون إلى السلطنة عبر السفن السياحية قائمة أعلى

الرؤية - أحمد الجهوري

بلغ إجمالي زوار السفن السياحية إلى السلطنة ١١٠ آلاف زائر وذلك خلال شهري يناير وفبراير الماضيين، من بينهم ٣٠٧٤ زائراً ألبانياً و ١٥٤٨ زائراً إيطاليّاً، و ١٠٦٧٣ زائراً إسبانياً، و ٨٣٦٤ زائراً بريطانياً، وذلك في الوقت الذي سجلت فيه إيطاليا وإسبانيا وبريطانيا أعلى الإصابات بفيروس كورونا في أوروبا.

وسجلت إسبانيا ٢١٩٧٦٤ حالة إصابة بكورونا حتى اليوم السبت، فيما بلغ عدد الحالات المصابة بكورونا في إيطاليا ١٩٢٩٩٤ مصابا، وفي ألمانيا تم تسجيل ١٥٥٠٥٤ مصابا، أما في بريطانيا فقد بلغ إجمالي الحالات المصابة بكورونا ١٤٣٤٦٤ حالة.

وبحسب معلومات حصلت عليها "الرؤية"، تبين أنَّ آخر السفن السياحية التي استقبلها ميناء السلطان قابوس كانت سفينة "ازمارا كويس" لوكيلا في السلطنة و"بلهسون تاول" والتي رست في الميناء بتاريخ ١٢ مارس وغادرت بتاريخ ١٤ مارس؛ حيث كانت قادمة من جمهورية سريلانكا وعليها ٥٦٠ سائحا من مختلف الجنسيات.

وفي تلك الأثناء، أعلنت شرطة عمان

ميناء السلطان قابوس يستقبل 10000 رأس من الأغنام

مسقط - الرؤية

استقبل ميناء السلطان قابوس أمس السبت قرابة ١٠٠٠ رأس من الأغنام السودانية، وذلك في إطار ما أعلنته وزارة الزراعة والثروة السمكية عن جهودها لرصد الأسواق المحلية بالمواشي الحية، وبناءً على التنسيق والتواصل



علاج 2.5 مليون رأس من الماشية في 2019

مسقط - الرؤية

كشفت وزارة الزراعة والثروة السمكية أن العيادات البيطرية الثابتة والمتنقلة التابعة لها، عالجت حوالي ٢,٥ مليون رأس من الماشية خلال عام ٢٠١٩م، فيما بلغ عدد مربي الثروة الحيوانية المستفيدين من خدمات العلاج على مستوى السلطنة نحو ٢٥٠ ألف. وقال الدكتور شهاب بن عبد المجيد البلوشي القائم بأعمال رئيس قسم الخدمات الوقائية والعلاجية إن العيادات تعمل على تقديم خدمات العلاج للحيوانات مثل الأبقار والماعز والأغنام والإبل



الخدمات التشخيصية والعلاجية
لقطعان الدواجن الصغيرة. وأوضح

المستثمرين مع الشركات الوطنية القائمة على استيراد المواشي من الأبقار والأغنام الحية.

وقالت الوزارة إنه يجري استكمال إجراءات الحجر البيطري للأغنام المستوردة، إلى جانب فحصها لضمان سلامتها الصحية وخلوها من أي مسببات مرضية قبل الإفراج عنها.

أن عدد العيادات البيطرية الثابتة بلغ ٧٠ عيادة، إلى جانب ٤١ عيادة بيطرية متنقلة موزعة على كافة محافظات السلطنة، إضافة إلى مستشفى بيطري واحد في ولاية صلالة محافظة ظفار. وتابع القول إلى تلك العيادات تقدم كافة الخدمات البيطرية الوقائية والتشخيصية والعلاجية بالإضافة إلى تقديم خدمات التحصين وأعمال التقصي الوبائي للأمراض الحيوانية والمشاركة وعلاوة على ذلك تقديم الخدمات الإرشادية للمربين، وذلك في إطار جهود الوزارة لتنمية الثروة الحيوانية وزيادة دخلها الإنتاجية وضمان السلامة الصحية لمنتجاتها.

واحة عمان
مياه شرب متوازنة

لأنكم أهم أولوياتنا،
نحن مستمرون في
تقديم منتجات
واحة عُمان
وواحة عُمان "صفر" عبر
خدمة التوصيل
إلى المنازل
وذلك لخدمتكم بشكل
أفضل خلال الظروف
الحالية.

كما نضمن لكم اتباعنا
لإجراءات التعقيم
الصارمة حرصاً منا على
سلامة منتجاتنا.

دعتم بخير

الرقم المجاني: ٨٠٠٧١٢٢٢
نقال: ٩٢٧٥٥٥٢٢

شركة مياه الواحة ش.م.
ص ب ٨٧، الرسيل ١٢٤، سلطنة عُمان.
www.omanoasis.com

اضغط هنا

سبتمبر ٢٠٢٠

فيروس كورونا.. هل هو حرب عالمية ثالثة؟

يعد أحادي القطب، أي لم يعد من يقود العالم دولة واحدة وهي الولايات المتحدة كما هو في السابق؛ حيث أصبح الآن العالم متعدد الأقطاب هناك الصين ذلك العملاق الاقتصادي الذي يريد أن يفرض وجوده الاقتصادي، وهناك روسيا بتلك القوة العسكرية المتطورة التي تريد استعادة أمجادها.

أي أن العالم في حالة انتقالية غير مستقرة نتيجة تتعدد موازين القوى في العالم وانحسار نظرية القطب الأوحده.. وعلى كل حال اعتقد أن هذا الفيروس قد كشف لنا الكثير والكثير الأمور التي لا يسع هذا المقال لذكرها، ولكن أود أن أسرد من أبرزها: أن هذا العالم بما يملك من قدرات وأسلحة نووية ومركبات فضائية وتقنيات معلوماتية وأجهزة رصد وغيرها لم يستطيع مواجهة فيروس لا يرى بالعين المجردة.

اعتقد أن هذا الفيروس لا يستحق كل هذه الهالة الإعلامية، وترهيب الناس لكي يتجنبوا شره، بل أنه أصبح واقعا وعلينا التكيف معه ومعايسته والاحتراس منه مثله كمثل بقية الفيروسات والأمراض الكثيرة في هذا الكون..

حفظ الله تعالى الجميع.

هذه الأوبئة صدفه؟ ربما نعم وربما لا، ولكن الذي لا يختلف عليه اثنان أن الإنسان يؤثر ويتأثر بما يجري في الكون منذ الأزل فهو يتأثر بتغير المناخ والحرارة وظهور البراكين والزلازل حتى بحركة الشمس والقمر من خلال تغير المناخ. والشاهد في الأمر أن هناك عدداً من الخبراء والعلماء الراسخون في العلم والمشهود بعلمهم وكفاءتهم يميلون إلى هذا الرأي ولهذا التحليل، ولكن هناك أيضا عوامل وأسباب ظاهرة لنا عيانا سببت انتشار هذا الفيروس بهذا الشكل المربع من بينها أن العالم لم يتوحد إلى الآن بالشكل المطلوب لمواجهة حقيقة لهذا الفيروس فكل دولة تعمل بمنعزل عن الأخرى ونسمع كل دولة تتسابق لابتكار عقار او علاج لهذا الوباء، ربما هناك أسباب اقتصادية وربحية وراء ذلك، ولكن الأكيد أن العالم مشقت الجهود في مواجهة هذه الجائحة.

وتساءل لماذا لم يعقد مؤتمر دولي للتنسيق المشترك بين الدول وتوحيد الجهود عندما كان الوباء في بدايته بالصين؟ ولماذا كل هذا التفرق والعمل المنفرد وكل يكيل التهم للآخر بل ويريد مقاضاة الآخر؟

وأبضا هناك سبب آخر وهو أن العالم لم

حمد بن سعيد الرحبي

Oman99433@gmail.com



الأوبئة.. مراحل انتقالها وطرق الوقاية منها

د. محمود بن ناصر الرحبي



ما يقارب من ١٢ مليون إنسان، وفي العام ٢٠٠٩ حصد وباء إنفلونزا الخنازير ما يقارب ٥٧٥ ألف إنسان في العالم، وخلال الفترة من ٢٠١٤ إلى ٢٠١٦ حصد وباء إيبولا ما يقارب ١١٣٠٠ إنسان في غرب إفريقيا، أما الأيدز فيعد من الأوبئة التي تؤرق جميع دول العالم حيث حصد منذ العام ١٩٨١ وحتى ٢٠١٦ أكثر من ٢٥ مليون إنسان في العالم، لنصل في العام ٢٠٢٠ بجائحة وباء فيروس كورونا كوفيد ١٩ والذي انتشر في دول العالم انتشار النار في الهشيم ليحصد ما مجمله أكثر من مليوني إنسان وهو في تزايد وانتشار حتى الآن، وعلى الرغم من التقدم الطبي الهائل في اللقاحات والعقاقير والجراحة والرقابة الصحية والتحكم بالأوبئة إلا إن ذلك لم يستطع أن يقضي نهائيا على هجوم الأوبئة وتبقى الوقاية من الأوبئة والأمراض هي الطريقة الأنجع في التصدي لها والتقليل من عواقبها.

ومنذ الصغر ونحن نسمع المثل المشهور (الوقاية خير من العلاج) و (درهم وقاية خير من قنطار علاج) هذا على صعيد الأمثال الشعبية أما على الصعيد الطبي فالوقاية يقصد بها أي نشاط يؤدي إلى التقليل والحد من اعتلال الصحة من وباء معين أو الوفاة، حيث توجد العديد من الطرق المضمونة التي يمكن اتباعها للحفاظ على حياة صحية خالية من الأمراض وبعبدة عن التعرض للأوبئة لا قدر الله ويمكن للفرد أن يطبقها في سلوكياته وعاداته، بالإضافة إلى الممارسات الضرورية التي تساعد على منع انتقال الأوبئة، وبإيجاز نستعرض أهم طرق الوقاية الرئيسية والتي تتمثل في: الاهتمام بممارسات الطبخ الآمن من حيث استخدام الماء الساخن والصابون لتنظيف الأواني المستخدمة في الطبخ، وغسل فوط التنظيف باستمرار لتجنب تراكم البكتيريا عليها، إلى جانب غسل الفواكه والخضار قبل تناولها وفصل ألواح تقطيع المنتجات الطازجة عن ألواح تقطيع اللحوم النيئة ، والاحتفاظ بالطعام داخل الثلاجة، ومن السلوكيات الصحية التي يجب ان يحرص عليها الفرد هي تكرار غسل اليدين بشكل جيد حيث يمكن للعديد من الأمراض أن تنتقل عن طريق الملابس، والأسطح.

ومن الضروريات أيضا تغطية الفم عند العطاس والسعال حيث يمكن أن تنتشر بعض الأمراض على شكل قطرات صغيرة جدا قد يصعب رؤيتها ولكنها تنتثر في الهواء، وقس على ذلك عدم مشاركة الأدوات الشخصية كفرشاة الأسنان، وشفرات الحلاقة، والمناشف؛ حيث يمكن أن تكون هذه المواد والأدوات مصدرا للعدوى البكتيرية، أو الفيروسية.

كما أن من أساسيات الوقاية أخذ اللقاحات اللازمة للأطفال وأخرى للبالغين للوقاية من الإصابة بالعدوى، بالإضافة إلى توفر لقاحات تؤخذ في حال السفر لمناطق معينة من العالم، وكذلك التعامل مع الحيوانات بحذر وبالأخص المنزلية الأليفة ومراجعة الطبيب البيطري للتأكد من سلامتها وإعطائها المطاعيم الضرورية، بالإضافة إلى ضرورة تنظيف المنطقة الخاصة بها، ومنع الأطفال من الاقتراب لبراز هذه الحيوانات، كما من المهم الضروري الاستمرار بالالتزام بعناية تامة بكل ما تصدره الجهات الرسمية من تعليمات فالحكومة لا تألو جهدا في عمل كل ما من شأنه الحفاظ على صحة المواطن والمقيم وحماية أرواحهم في ظل العناية السامية من لدن حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق -حفظه الله ورعاه-.

استشاري أول طب الطوارئ

قد يخلط البعض بين مفهومي الوباء والممرض المعدي وإن كان بينها ارتباط من حيث طبيعة المرض وانتقال العدوى ولكن يبقى فيصل الفرق بينها في المساحة بين الممرض والوباء فالمرض عبارة عن اعتلال فردي يصيب جسم الإنسان بمسببات متعددة أما "الوباء" فيكون في حالة انتشار واسعة للمرض نفسه، فعلى سبيل المثال الإيدز مرض يصيب جهاز المناعة في الجسم ولكنه يتحول إلى وباء حين ينتشر بصورة كبيرة بين الناس، ويمكن اختصار ذلك بالقول أن الوباء بمفهومه العام هو انتشار مرض ما في منطقة ما وفي زمن محدد بنفسه، فعلى سبيل المثال إذا لم تكن أسبابه معروفة.

ومما لا شك فيه أن الطب الحديث قد تطور كثيرا في جميع تخصصاته المختلفة من حيث التشخيص والعلاج وحتى طرق الوقاية المبكرة إلا أن أعمالنا اليومية وممارساتنا الحياتية باتت تساعد بطرق مباشرة وغير مباشرة في انتشار الأمراض والأوبئة؛ تتمثل في تنقلاتنا المختلفة يوميا خلال العمل، والتواصل الاجتماعي في حيز المجتمع أو عبر السفر لمجتمعات أخرى، وخلال ساعات محدودة مما قد يتيح المجال لتنقل الأوبئة والأمراض، ويساعدها على التوسع والانتشار، وهذا بعد ذاته يعد تهديدا كبيرا لأي مجتمع، وبرغم أن الأرض لم تخل يوما من أوبئة محلية تظهر وتخبو بصفة دورية في بعض المجتمعات؛ إلا أن ما بات مصدر إزعاج وقلق هو وجود بعض الأوبئة التي تتميز بانتشارها العالمي (كالسلا والإيدز والتهاب الكبد الوبائي) وأكثر من ٤٠مرضا جديدا لم تكن معروفة من قبل خلقتها ظروف الحياة الحديثة، وهذا ما أشارت إليه مؤخرا منظمة الصحة العالمية .

وإن كانت بعض الأوبئة ترجع مسبباتها إلى مصادر بكتيرية إلا أن معظم الدراسات والبحوث المبنية من منظمة الصحة العالمية تتفق على أن الفيروسات هي المسببة الأولى لمعظم الأوبئة؛ حيث تنتقل من خلال عدة مراحل يمكن أن يتراوح الإطار الزمني لها بين عدة أشهر إلى سنوات، وقد تم تقسيم مراحل انتقال الفيروسات إلى ست مراحل رئيسة ففي المرحلة الأولى تنتشر الفيروسات داخل أجسام الحيوانات أو الطيور فقط ولا يكون فيها أي عدوى بشرية، لتأتي بعدها المرحلة الثانية والتي خلالها ينتقل الفيروس الحيواني إلى الإنسان بطرق شتى ويكون البشر أكثر عرضة للإصابة بالفيروس حينها، أما في المرحلة الثالثة فيستمر الفيروس بالانتشار وتنتقل العدوى من شخص إلى آخر في نفس المنطقة الجغرافية.

في حين يتم في المرحلة الرابعة انتشار الفيروس على نطاق أوسع؛ ففي هذه المرحلة ينتقل الفيروس بين الأفراد ويتفشى في العديد من المناطق وبالتالي زيادة عدد المصابين به، وكلما ازداد عدد المصابين بالفيروس ازدادت احتمالية انتشار الوباء بشكل أكبر وأوسع لينتقل خلاله الوباء بين الأفراد في بلدين على الأقل متقاربين وذلك يحدث في المرحلة الخامسة من انتقال الفيروس، أما المرحلة السادسة فتتطلب تدخل مسؤولي الصحة والحكومات لوضع التدابير اللازمة للحد من انتشار المرض بشكل أوسع والمساعدة على الوقاية منه.

وتشير مجمل الإحصائيات الصادرة عن منظمة الصحة العالمية إلى أن البشرية لطالما كانت ضحية للأوبئة التي جعلت عددها محدودا نتيجة الأوبئة التي انتشرت في مناطق متفرقة من العالم، ففي العام ١٨٦٠ تقشى مرض الطاعون في كل من الهند والصين وهونج كونج ليحصد

تصحر الخوف و«كوفيد-19»



خولة بنت خميس البهلوية

الضحك يدخل الهواء بقوة إلى الرئتين وهو يعمل على تزويد خلايا الجسم بكميات أكبر من الأكسجين، ويؤدي ذلك إلى تخفيف الضغط والتوتر، ما يتسبب في زيادة عدد الخلايا المناعية في الدم.

إن.. كيف نواجه خوفنا من فيروس كورونا؟

من خلال هذه المعادلة اتزان الخوف (الخوف الإيجابي) + تخفيف الضغط النفسي (عن طريق الضحك) + التعاون = البقاء على قيد الحياة (منطقة الأمان والاستقرار النفسي).

إن اتزان الخوف يستطيع أن يمر من نقطة تفتيش حدود البقاء والسلامة؛ لأن الخوف المتزن (الإيجابي) لا يُلغي مروره لأنه به جرعة طبيعية تهاجم انتشار فيروس كورونا، وتخفيف الضغط النفسي عن طريق الضحك والإيجابية يترك أثرا إيجابيا على الجسم، ويزيد المناعة، والالتزام بالقوانين المنوطة للجميع، وبخلاف العوف السلبي وتجاهل القوانين يزيد الأزمة، فلا يستطيع المرور من حدود السلامة من الفيروس.

وكما نعلم أن الشائعات تزيد من نسبة الخوف، فالشائعات كمنقار خشب تنقر أشجار الأفكار وتشوش المعلومة، مما يؤدي إلى زيادة

النافع والمفيد للقراءة والرياضة والتأمل وغيره الكثير. ومن الملاحظ الآن في ظل انتشار فيروس كورونا، وسعيها في مواجهة تصحر الخوف بطريقة إيجابية دفعتنا إلى قرع أبواب جديدة من الحذر، واكتشاف خيارات وبدائل ومصادر جديدة لم تكن واردة لدينا من قبل. الخوف الإيجابي يقلل من ارتكاب الأخطاء، والالتزام، والتقدير، وجعل الأفكار مرتبة وحذرة.

في هذه الفترة الحالية نبتانا خوف، وقلق جماعي؛ نتيجة نشر أخبار يومية عن فيروس كورونا وعن عدد الإصابات والوفيات التي تنشرها شبكات التواصل الاجتماعي، لذلك نصح خبراء الصحة بأنه يجب التغلب على مشاعر القلق والخوف بالضحك؛ حيث كشفت دراسة بمستشفى الطب النفسي في العاصمة التشيكية براغ عن فوائد الضحك قالت: "إنه لا يؤدي إلى التخفيف من التوتر والضغط النفسي فحسب، بل يعزز الجهاز المناعي بشكل كبير الأمر الذي يدعم مقدرة الجسم على إبعاد الأمراض المعدية".

وتواصل العلماء أيضا إلى أن الضحك يترك أثرا إيجابيا على أجسامنا. ويوجد في ألمانيا وحدها ١٥٠ ناديا متخصصة في "يوجا الضحك"، وأثناء

الخوف والقلق لذلك يجب على الجميع التأكد من المعلومات قبل نشرها حتى نستطيع القضاء على الشائعات، ولنعش في أمان وراحة واسترخاء اجلس بالبيت ومن الأزمة تخطيت. وأخيرا.. هناك مثل ياباني يقول: "الأزمات فرص"، فأزمة كورونا صعبة كدرت خواطر الناس، لكنها كانت فرصة نسجت تكانفا وإبداعات وابتكارات، واكتشاف مهارات وقدرات لدى الفرد نفسه. فلنستفد جميعا بأخذ الدروس النافعة من الأزمات ونحوّلها إلى فرص لكسب شتى أنواع الخير رغم المتاعب منها حتى نتمتع بنفسية عالية لها القدرة على أن تتقبل الخير الكثير وأن تتفادى شر الأزمة التي نعيشها. ونختم مقالنا أيضا بما قاله الكاتب الأمريكي مارك توين: "الشجاعة هي مقاومة الخوف والتحكم به وليس عدم الخوف". لذا فليكن الجميع شجاعاً في مقاومة تصحر الخوف، والتحكم به؛ لأن الخوف قد يكون طبيعي وغير طبيعي وعلى ذلك عليكم بسقي أرض الطائئنة مطر المقاومة والأمل؛ حتى نصل إلى الخوف الطبيعي.

إخصائية نفسية

البصمة الطاقية

فاطمة عبدالله خليل



هذا الكون يوما في توجيه ما جذبه أنت لأحد إخوتك الذين يشبهونك مثلا؛ كما تحدث بعض الأخطاء البشرية في عدم التمييز بين الهويات أحيانا لشدة التشابه؛ إن الإجابة عن هذا السؤال كامنة باختصار في البعد الطاقى لك، فبصمتك الطاقية هي ما يميزك في الكون عن سائر الخلق، وهي ما يضع أفكارك التي تجذبها ضمن شفرة طاقة مجددة تصحك لتكون أنت المعني بالتلقى دوناً عن الآخرين.

بالمختصر:

في كل يوم نكتشف سراً جديداً في أنفسنا، يدعونا لمزيد من التفكير، وفي كل مرة مع علمنا بأن كل شيء مسخر لنا وأن الله يقول له كن فيكون، إلا أن الله وضع لذلك نظاما دقيقا ومحكما، يعمل وتجرى الأحداث والمقادير والإختيارات موجهه في الحياة . فسبحان الله عما يصفون.

كاتبة بحرينية

بالنسبة للبشر، لاسيما وأن المشتغلين في العلم استعروضوا تلك الإنجازات وسوقوا لها بكثرة، وبصماتهم، وقد أصبحت كثير من الأجهزة الأمنية في المطارات تستخدم بعض من تلك الأدوات التقنية والاستفادة منها كالتعرف على بصمة العين، فضلا عن التعرف على بصمة الوجه من خلال قراءة ما يعرف بالسمات البيومترية، أيضا تعرف جميعاً أن ما يعرف بـ(DNA) أو البصمة الوراثية هي الأكثر دقة على الإطلاق ليست في إثبات النسب وحسب، بل في تمييزها لهوية الفرد مهما تشابه معه آخر على نحو طبيعي كالتوائم مثلا، أو على نحو متعمد لإجراء عمليات التجميل وأقنعة الوجود. ومن البصمات المميّزة أيضا هناك بصمة الصوت حيث اكتشف أنه مهما بدت لك الأصوات متشابهة فإن ثمة ما يمكن أن يميز صوت أحدهم عن بقية الأصوات التي تكاد أن تطابقه بما يجعل للصوت بصمة يمكن الاستدلال عليها بفحص دقيق على شخص ما.

قد تبدو كل تلك النماذج منطقية وعادية بالنسبة للبشر، لاسيما وأن المشتغلين في العلم استعروضوا تلك الإنجازات وسوقوا لها بكثرة، وبصماتهم، وقد أصبحت كثير من الأجهزة الأمنية في المطارات تستخدم بعض من تلك الأدوات التقنية والاستفادة منها كالتعرف على بصمة العين، فضلا عن التعرف على بصمة الوجه من خلال قراءة ما يعرف بالسمات البيومترية، أيضا تعرف جميعاً أن ما يعرف بـ(DNA) أو البصمة الوراثية هي الأكثر دقة على الإطلاق ليست في إثبات النسب وحسب، بل في تمييزها لهوية الفرد مهما تشابه معه آخر على نحو طبيعي كالتوائم مثلا، أو على نحو متعمد لإجراء عمليات التجميل وأقنعة الوجود. ومن البصمات المميّزة أيضا هناك بصمة الصوت حيث اكتشف أنه مهما بدت لك الأصوات متشابهة فإن ثمة ما يمكن أن يميز صوت أحدهم عن بقية الأصوات التي تكاد أن تطابقه بما يجعل للصوت بصمة يمكن الاستدلال عليها بفحص دقيق على شخص ما.

قد تبدو كل تلك النماذج منطقية وعادية

«إحلال» على رقعة الشطرنج!

إبراهيم بن سالم الهادي

الابتكار.. طريق المستقبل

فايزة سويلم الكلبانية

في أي حال عدت يا رمضان

فاطمة الحارثية

تهذيب ربّاني

محمد علي العوض

المقالات الأكثر قراءة على الموقع الإلكتروني أمس

لقراءة جميع المقالات زورونا: <https://alroya.om/category/3>

ابتكار من أجل المستقبل

تحت شعار "لنبتكر من أجل مستقبل أخضر"، تشارك السلطنة اليوم في احتفالات العالم بيوم الملكية الفكرية، في ترجمة للجهود المبذولة لتطبيق الاستراتيجية الوطنية للابتكار، التي أطلقتها السلطنة قبل أعوام من أجل المساهمة في تأسيس بيئة محفزة للابتكار عبر الموازنة بين الخطط الخمسية وبرامج

ومبادرات المؤسسات الداعمة للابتكار. والابتكار في مفهومه العام مرادف للإبداع والتميز، فالمبتكر هو إنسان مبدع صاحب عقل نقدي يفكر في ما حوله من أوضاع، ويسعى لتحسينها عبر الابتكار، والابتكار اليوم قائم في أساسه وجوهره على التكنولوجيا، وخاصة الذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء، لكن هذا لا يعني عدم

طرح ابتكارات من البيئة المحلية أو في قطاعات مثل الصناعات الحرفية أو حتى صيد الأسماك! والملاحظ أنّ شعار هذا العام يهدف إلى إذكاء فهم الجمهور للملكية الفكرية، والدور الذي تسهم به حقوق الملكية الفكرية في تشجيع الابتكار والإبداع مع الحفاظ على الطبيعة وعدم تلويثها.

الآراء المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي الجريدة وإنما عن وجهة نظر كاتبها

رمضان وذكريات زمان

علي النعماني

ما إن تقترب منا نسمات شهر رمضان الفضيل وتخيّم على أجوائنا نفحاته العطرة الطيبة؛ حتى تهفو القلوب لزمن الطفولة الجميل، وتسترجع الذاكرة المواقف التي لازالت راسخة في لب آدمغتنا ومستودع قلوبنا، تمر علينا الذكرى الجميلة لرمضان كطيف لطيف عابر يحمل في طيّاته أياما كنا قد عشناها بشغف الطفولة ورونق الروحانيات التي ما تفتيء إلا أن تقلب الصفحات الندية من مشاهد باقية لا تتلاشى.

ولرمضان أجواء مختلفة تمامًا عن الشهور الأخرى؛ ففيه تتجدد قدرة النفس على فعل الخيرات كل ما سنحت فرصة لذلك، وتكون كل الظروف قد نهأت لأن يشعر طبقة من الناس بالفقر والمساكين، وأن يتقمّصوا مشاعرهم وحاجتهم للطعام طيلة العام. وفي هذا الشهر الفضيل تتجمع الأثر على موائد الإفطار وتقترب القلوب قبل الأجساد، ويمحو الصوم ما تبقى في النفس من

الزغل والخصام الذي لا طائل منه، إذ أنّه لا يُعدّ إلا ضربًا من ضروب البعد عن تعاليم هذا الدين الإسلامي السمح، وأجر المتسامحين عند الله كبير جدا، وهذا الشهر الفضيل فرصة لأن يبدأ المتخاصمون صفحة جديدة ملؤها المحبة والرافة خاصة بين الأقارب. ورمضان هذا العام مختلفا تمامًا عن بقية الأعوام الماضية بسبب ما اعتري العالم أجمع من انتشار جائحة فيروس كورونا، وتطلب الأمر البقاء في المنازل خشية انتشاره الواسع، ولا ريب أنّ ما لوحظ من التزام تام من قبل الجميع في هذه الفترة الحرجة لهو مدعاة للفخر والاعتزاز بكل الأفياء من أبناء المجتمع، وفي المقابل ثمة فخر من نوع آخر لأولئك الأبطال والجنود من الطواقم الطبية، والذين يعملون ليل نهار تاركين أهلهم في هذه الأوقات الصعبة، يكافحون في الصفوف الأمامية في مواجهة الفيروس الخفي فلهم منا كل التقدير الاحترام في

رمضان هذا العام

مختلفا تمامًا

عن بقية الأعوام

الماضية بسبب

انتشار جائحة

فيروس كورونا

هذا الشهر المبارك. وبرغم كل الظروف الحالية إلا أنّ نكهة وطعم رمضان ستظل حاضرة بفعل تواجد الناس

الطيبة وتواصلهم افتراضيا عبر منصّات التواصل المختلفة، والتي سدت -نوعا ما- النقص الذي خلفه قلة التواصل بين الناس.

وستظل الذكرى الجميلة لرمضان والمزروعة في ذواتنا حاضرة كل ما هل علينا هذا الضيف العزيز، وستظل أناشيد النقشبندى ومنها (مولاي إني بياك) ومحمد عبدالله المطلب (رمضان جانا وفرحنا به بعد غيابه وبقاله زمان.. أهلا رمضان)، وطعم الفطور بعد جوع شديد والرسوم الكرتونية التي تعرض في التاسعة من مساء كل ليلة، والصحون التي تنتشر مع قرب أذان المغرب، والتجمعات والضحكات اللطيفة بعد صلاة التراويح، وطعم أرز السحور مخلوطا باللبن والذي يعطى للصغار كوجبة غداء. كلها ستبقى ذكرى تتجدد في النفوس مع قدوم شهر الخيرات والبركات شهر رمضان الجميل فكل عام والجميع في ألفة ومحبة دائمة.

نوافذ العزلة

د. سعيد بن سالم الحارثي

مهما اختلفت أسباب العزلة التي يرى إرنست همنغواي (١٨٩٩-١٩٦١) بأنها "وطنٌ للأرواح المتعبّة"، إلا أنه لن يختلف العالم يوما بشأن عزلة كوفيد-١٩ التي نزلت على أرض متعبة حد النخاع. بشر ممسكون بخناق الحياة كما تصعد أرواحهم إلى السماء. بشر يبعون الفكاهة مما هم عالقون فيه ثم لا يجدون إلى ذلك سبيلا. يناديهم مناد من السماء بأن الحال لا تعدو عن كونها في إطار: (حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازْبَيَّتْ وَطْنَ أَهْلِهَا أُنْثِمَ قَادَرُونَ عَلَيْهَا أَنهَآ أَمْرُنَا لِئَلَّا أُوْهَرَا فَنَجْعَلَنَاهَا خُصَيْدًا كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُفَكِّرُونَ). كأيّ أرى رجالا يطلّون من نوافذ بيوتهم، يعودون بالذاكرة المزدحمة إلى لحظات متداخلة بها معاركهم في زقاق الأسواق وفي الطرقات وبين المقاهي والملاهي والعروش التي كانوا يديرون منها حروبهم وأعمالهم لهثا وراء زهرة الحياة الدنيا وزينتها. أراهم يتنفسون الصعداء وقد بدت بسماتهم مشرقة في بيوت إذن الله أن تسكن بهم بعد أن كانوا قد هجروها إلا من ساعات النوم. وعلى نفس النوافذ تقف فتيات جامحات كالحات قد اعتدن على تصنع

السعادة في الأماكن العامة بين المقاهي ومحلات التسوق وصالونات التجميل. ونساء باسمات قد أثلج صدورهن الخلوة بأرباب بيوتهن وأبنائهن تحت سقف واحد بعد أن كان ذلك ليس من الحسبان في شيء. وأطفال أكثر سيطرة على الفراغ من آبائهم إذ يغوصون في بحر قواسمه مشتركة تجاه المزاج الطفولي الغض نحو الألعاب الإلكترونية التي تباشرهم بفيض ما تقدم. لا يجدون الوقت كآبائهم لأخذ نظرة من نافذة العزلة، فنوافذ الشاشات قد أكسبتهم العزلة قبل أن يتعرفوا عزلة المارق كوفيد التاسع عشر. أرى في النافذة المقابلة رجلا يعكف على تعليم أبنائه وتوعيتهم بما هو أفضل، وأما تحرص على أن يكون كل شيء نظيف ومعتقم ولا تتنازل عن ذلك قيد أملة. وفاتة تقرأ بهم لتحرر في عالم من الروايات الشيقة، وشابا يشحن فكره ليقدم ابتكارا ما. وما يثلج الصدر بين هذا وذاك، أنني أراهم وقد أصبحوا يدركون ما لم يدركونه من قبل بأنّ العالم، مع كل هذه العزلة، ليس بتلك الضراوة كما يقول جمال حسين في مؤلفه كتاب الناس والعالم، ففي العالم استثناءات لم تتغير، فمثلا

لا يزال العشب أخضر، والسماء زرقاء إلى حد ما، ونرى بعض الطيور وأناساً يتسمون، وفيه أمهات". إذا، هل حان الوقت ليقنع أولئك القابعون خلف نوافذ العزلة بأن العالم لا يستحق كل ذلك الاحترام الذي كانوا يبدونه له. أتدرون ما هي الحسنة الأعظم لأشهر كورونا التي سيخلدها التاريخ، إنها ظاهرة تطاير الغبار سريعا عن أجمل ما تملكه وقد تدثر عنا، إنها القيم الإنسانية السامية، ولعل أكثرها قربا من واقع الحال هي قيمنا الاجتماعية التي كانت لا تنفك تضمحل كلما اتسع نطاق المدينة. بدءًا بفتور الوازع الديني عندنا، ومرورا بجائحة أجيال التكنولوجيا منظومة حياتنا اليومية، وانتهاء بغلبة المصالح الفردية على المصالح العامة. ناهيك عن انعدام الوعي بجسدى القيم التي أتت بها الرسالة المحمدية لضبط نظام الحياة البشرية، فالأجيال التي لازمت منصات التواصل الاجتماعي الافتراضي هي في جهل جَمّ بقيم التواصل الاجتماعي المادي الملموس، إلا من رحم ربي. إن القيم الاجتماعية وإن تغشاها ما تغشاها، هي واسعة الأفاق، ورحبة براحية مجتمع له معها صولات

موسم الهجرة إلى الجنوب!

د. سيف بن ناصر المعمرى

saifn@squ.edu.om

كورونا غيّرت اتجاهات الأشياء وتقديراتها من حولنا؛ ودفع إلى التفكير في مسار الهجرة المألوف؛ موسم الهجرة إلى الشمال، هذا الموسم الذي خلده الروائي السوداني الطيب الصالح في رائعته "موسم الهجرة إلى الشمال"، هو موسم لا يقود اللاجئين الفارون من صراعات دول الجنون وحروبه وقلاقله التي لا تنتهي؛ بل يحرك أئمن ما تملكه مجتمعات الجنوب وهو العقول المفكرة التي تعزز من تفوق دول الشمال من خلال ما تقدم من مخترعات ونظريات وأفكار تطور بها حالة التقدم والتفوق الاقتصادي والاجتماعي وغيره.

هذه الفجوة العلمية تتسع وتتسع مشكلة هوة كبيرة تظهر مع كل أزمة يمر بها العالم، حيث تهاجر أنظار مجتمعات الجنوب إلى الشمال متطلعة إلى حل؛ قد يأتي في الواقع من خلال أحد أبنائها الذي لم يجد البيئة المناسبة التي تساعده على أن يستثمر إمكاناته العلمية، أو أنه لم يلق الاهتمام الذي يتناسب مع موهبته ونموه، أو أنه وجد رئيسا يميز ضده، أو جماعة تقصيه لأسباب قد تكون دينية أو فكرية أو أيديولوجية، وفي النهاية تخسر مجتمعات الجنوب ما يدعم قوتها ويحثها وتكون عاجزة عن المشاركة في إيجاد حلول لها، لأن قوة العالم اليوم في العلم، وجيشه الذي يواجه به الأزمات يتكون من العلماء والباحثين.

إن التقارير الصادرة عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وجامعة الدول العربية تؤكد وجود أكثر من مليون خبير واختصاصي عربي يعملون في الدول المتقدمة من بينهم ٤٥٠ ألفا من حملة الشهادات العليا، وأن (٥٤٪) من الطلبة العرب الذي يذهبون للدراسة في دول الشمال يرفضون العودة إلى بلدانهم الأصلية، ويشير البنك الدولي إلى أنّ الوطن العربي يسهم بما نسبته (٣١٪) من مجموع الكفاءات والعقول التي تهاجر من البلدان النامية، وتستقطب ثلاث دول من دول الشمال هي الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وكندا على حد سواء. من العنصرية (٧٠٪) من العقول العربية المبدعة في المجالات المختلفة، هذه بعض الأرقام التي تتحدث عن موسم التفريط في العقول المفكرة التي تحرك عجلة البحث ومن ثم عجلة الاقتصاد والمال والتفوق، مجردة دول الجنوب بما فيها الدول العربية من مصادر القوة الحقيقية، ولذا لم نسمع أي محاولة حتى لو كانت على سبيل إثبات الوجود لأي مركز بحثي أو جامعة عربية رغم أنها تتجاوز المئات إن لم يكن من أجل إيجاد لقاح فعلى الأقل لدراسة التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية لهذه الجائحة على مجتمعاتنا، فأين البنية التحتية العلمية؟ وأين الجامعات؟ وأين مراكز الأبحاث؟ وأين أولويات البحث مقارنة بأولويات الإنفاق العسكري في منطقة لا تزال تراهن على التسليح وترفض المراهنة على العلم والمعرفة. ما أكثر الأسئلة التي تطرح عقدا تلو الآخر، ويعيدها جيلا بعد الآخر، إن إشكالية الفجوة لا ترتبط فقط بفقدان هذه العقول المبدعة؛ ولكن تتعلق بتكفل دول الجنوب بدفع فاتورة إعداد وتعليم هذه الكفاءات حتى تكون ثمرة بائنة تقطفها دول



هناك اعتماد علي دول الجنوب في تمويل تعليم هذه العقول أو في تمويل حركة هذه الجامعات

الشمال، وتستفيد مما تحمله من خبرة ومعرفه، وتهين لها السبل التي تجعلها تنصرف إلى العلم والمعرفة والإنتاج بدلا من أن تشغل نفسها بما يمارس ضدها من تمييز وإقصاء، فهناك اعتماد علي دول الجنوب في تمويل تعليم هذه العقول أو في تمويل حركة هذه الجامعات، ولذا حذر اتحاد الجامعات في المملكة المتحدة من أزمة تمويل سوف تواجهها الجامعات البريطانية العام الجامعي المقبل نتيجة أزمة كورونا نتيجة عدم قدرتها على استقطاب طلبة أجانب في الفترة القادمة، وقدرت صحيفة ذا جارديان البريطانية في خبر لها نشر في ١٠ أبريل ٢٠٢٠م بأن الخسارة المالية قد تصل إلى ٨٠٠ مليون جنيه إسترليني، إذ تقدر مساهمة الطلبة الدوليين في جامعات المملكة المتحدة بـ ٦,٩ مليار جنيه سنويا، في حين تشير تقديرات سابقة إلى أن الطبّة الأجانب يرفدون الاقتصاد البريطاني بـ ٢٠ مليار جنيه إسترليني سنويا. إذن..نحن أمام موسم متعدد الخسائر؛ هجرة للأدمغة؛ وهجرة للأموال التي تدرسههم، وهجرة للمكاسب التي يمكن أن تعود إلى البلدان الأم لو تمت إعادة النظر في واقع التعليم والبحث العلمي، والبيئات العلمية التي يمكن أن تغري هذه النخبة من أجل البقاء في مجتمعاتها، وهذه الأزمة وغيرها تطرح سؤالا ملحا هل: متى سيكون موسم الهجرة إلى الجنوب؟ وهو سؤال يحمل طموحا كبيرا، لاحتمالية تغيير محتمل قد يطال بعض المجتمعات بحيث تبدأ في توطئ المعرفة من خلال توطئ حاملها، وجذبهم للبقاء في أوطانهم والعمل بحرية، أو الاستفادة منهم حين يعودون إلى أوطانهم من هذه الجامعات بدلا من تركهم على قارعة الطرق والذهاب إلى الاستعانة بغيرهم القادمين من أنظمة تعليمية متواضعة، من أجل تجسير الفجوة العلمية بين مجتمعاتنا ومجتمعات الشمال، هي أسئلة للمستقبل الذي لا يمكن أن يتشكل خارج دائرة ثلاثية العلم والبحث والاختراع، وعلى أولئك الذين يظنون أنهم سوف يشترتون المعرفة بدلا من أن يوطنوها أن يراجعوا أنفسهم، وعلى من يعتقد أن البحث ترف في مجتمعات لا تصنع أن ينظر إلى المجتمعات الناهضة التي كانت تمر بمثل ظروفنا.

بمناسبة اليوم العالمي للتعددية والدبلوماسية من أجل السلام

نائب رئيس «الشورى» يشارك في اجتماع الاتحاد البرلماني الدولي عبر الإنترنت

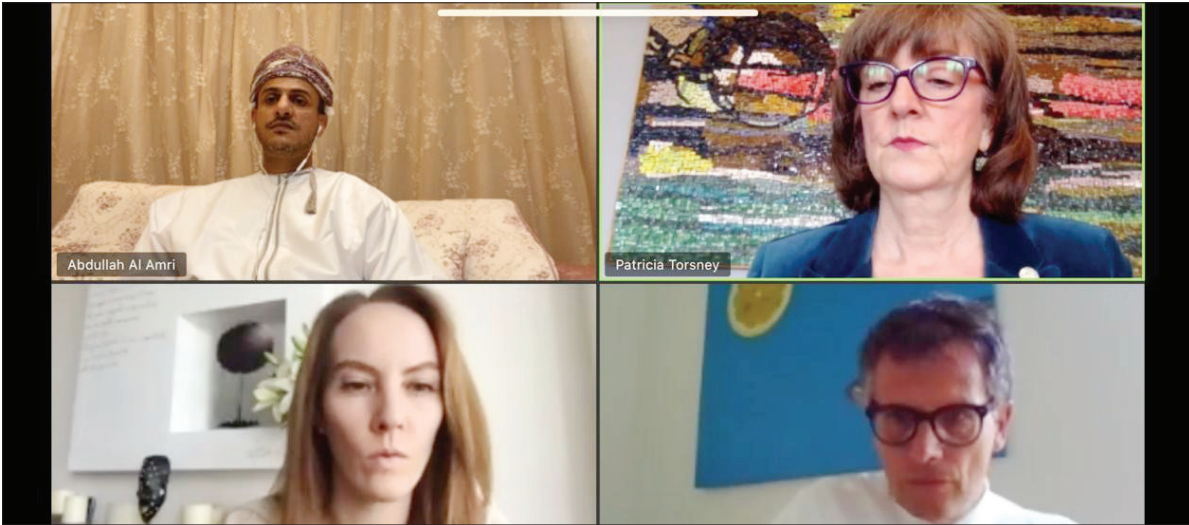
مسقط - الرؤية

شارك سعادة الدكتور عبدالله بن علي العمري نائب رئيس مجلس الشورى عضو اللجنة الدائمة لشؤون الأمم المتحدة بالاتحاد البرلماني الدولي؛ في الاجتماع الافتراضي الذي عقده الاتحاد برئاسة سعادة جابريل بارون رئيسة الاتحاد البرلماني الدولي، وبحضور نائب الأمين العام للأمم المتحدة وعدد من البرلمانيين من مختلف دول العالم، وذلك بمناسبة ذكرى اليوم العالمي للتعددية والدبلوماسية من أجل السلام.

وناقش المجتمعون العديد من المواضيع

والقضايا التي تهم الشأن الدولي وأهمها الجهود المبذولة لمكافحة فيروس كورونا على المستوى الدولي. واستعرض الاجتماع الجهود التي تبذلها المنظمات الدولية والحكومات والتعاون الذي أبداه المواطنون في مختلف الدول. وحضر الاجتماع أحد البرلمانيين والذي أصيب بفيروس كورونا من جمهورية رومانيا واستعرض تجربته، مؤكداً أن حالته كانت مجرد حمى عابرة ولم يمر بأي مرحلة حرجية.

وأكد المشاركون في الاجتماع على ضرورة توحيد الجهود العلمية بين الدول والشركات بدلا من التنافسية وضرورة



تبادل المعلومات والأبحاث من أجل الوصول إلى علاج ولقاح للفيروس بأسرع ما يمكن.

وأكد المشاركون أهمية زيادة التعاون والمشاركة بين الأمم المتحدة والاتحاد البرلماني الدولي في كل القضايا التي من شأنها خدمة الإنسانية كقضية جائحة كورونا وقضايا المناخ والتعليم وغيرها. وأشادوا بدور البرلمان على مستوى العالم في دعم الحكومات أثناء الظروف الحالية ورفع مستوى الوعي لدى المواطنين للالتزام بإجراءات الصحة والسلامة للقضاء على الفيروس والحد من انتشاره.

ميناء صحار: تسريع عمليات المناولة والشحن لرفد الأسواق المحلية بالاحتياجات

مسقط - الرؤية

قالت إدارة ميناء صحار والمنطقة الحرة إن أنشطة العمل مستمرة بشكل كامل على الرغم من التطورات الأخيرة المتعلقة بانتشار جائحة فيروس كورونا المستجد "كوفيد-١٩"، حيث يبذل فريق العمل جهودا مضاعفة لتسريع عمليات المناولة والشحن لضمان استمرارية ردف الأسواق باحتياجاتها على أتم وجه، مع اتخاذ أقصى درجات الحذر واتباع التوجيهات الصادرة عن الجهات المختصة فيما يتعلق بالصحة والسلامة، إلى جانب تطبيق خطة استمرارية العمل في كافة الأقسام التي تتضمن الآليات والإجراءات المتبعة في مثل هذه الظروف الاستثنائية.

وقال بطي بن محمد الشبلي مدير المرفأ في ميناء صحار عن سير العمليات اليومية: "استطاع ميناء صحار تجاوز التحديات التي فرضتها الحالة الصحية الراهنة من خلال اتباع آليات مرنة لضمان تقديم أداء قياسي من قبل القسم البحري لتسريع عمليات المناولة والشحن واستمرار ردف الأسواق بكافة أنواع البضائع التي تصل إلينا مباشرة من مختلف الموانئ العالمية". وأضاف الشبلي



بـ"الكفاءة العالية وحس المسؤولية الكبير الذي أبداه كافة موظفي القسم البحري على مدار الأسابيع الماضية، حيث إنه ليس من السهولة بمكان متابعة عمليات المرفأ المعقدة مع الالتزام بالتباعد الاجتماعي والإجراءات الوقائية الأخرى، ونجاح الفريق في تحقيق ذلك على الرغم من الارتفاع الكبير في حجم العمل نتيجة ارتفاع الطلب إنما هو مدعاة

أبداه العاملون في كافة المستويات الوظيفية، والذي نجح في الحد من آثار الجائحة إلى حد بعيد. كل الشكر والتقدير لكافة العاملين في القطاعين العام والخاص الذين تفانوا وبذلوا وما يزالون كل الجهود المطلوبة للتعامل مع الوضع الحالي".

يشار إلى أن ميناء صحار من أهم منافذ الاستيراد والتصدير في السلطنة، حيث تصل غالبية البضائع القادمة إلى الأسواق المحلية من الميناء، وقد استطاع خلال الأسابيع الأخيرة تفعيل خطة استمرارية العمل بالتعاون مع المجموعة العُمانية العالمية للوجيستيات أسيا، والإدارة العامة للجمار التابعة لشرطة عمان السلطانية وغرفة تجارة وصناعة عُمان. الأمر الذي مكّنه من تسجيل أداء ممتاز على صعيد السرعة في إنهاء كافة المعاملات الخاصة بالبضائع المستوردة، وتфриغها وشحنها داخليا وصولا إلى أسواق التوزيع. كما أن استمرارية المنطقة الحرة بصحار بالعمل بأقصى طاقتها وتواجد المستودعات الجاهزة ساهم إلى حد بعيد في تسهيل استيراد كميات كبيرة من المنتجات الغذائية دفعة واحدة مع ضمان تخزينها بالشكل المناسب لرفد الأسواق بحسب الطلب.

رغم تأثيرات «كورونا» على تكاليف الإنتاج والتصوير

«فلانتينو» و«أم هارون» و«مليار ريال».. دراما خليجية وعربية تتنافس خلال رمضان

الرؤية - مدرين المكتوبة

تتنافس القنوات الفضائية خلال شهر رمضان الفضيل على تقديم باقة متنوعة من الدراما العربية والخليجية، في سباق شرس للاستحواذ على أعلى معدل مشاهدة جماهيرية، وعلى الرغم من الحضور المميز لعدد كبير من المسلسلات إلا أن هناك غيابا واضحا لعدد آخر من المسلسلات التي كان المشاهد يتربها، وتأجلت بسبب الحالة التي يمر بها العالم بعد تفشي فيروس "كوفيد-١٩"؛ حيث

غابت عن الشاشة أبرز الوجوه الفنية منها الفنانة اللبنانية نادين نسيب نجيم. وفي المقابل عاد إلى الشاشة مجددا نجم العرب الأول عادل إمام في مسلسل فلانتينو بعد غيابه العام الماضي. وفي المسلسلات الخليجية، يتنافس مسلسل "أم هارون" الذي دخل السباق بقوة منذ الحلقة الأولى، وهو دراما كويتية من بطولة حياة الفهد ونخبة من الممثلين الخليجيين، وتشارك في العمل الفنانة العمانية فخرية خميس، والمسلسل يصور

العلاقات بين المسلمين والمسيحيين والجالية اليهودية في الكويت خلال فترة الأربعينيات من القرن الماضي. كما عادت الفنانة المصرية غادة عبدالرازق بعد غيابها في رمضان الماضي، حيث تم بث مسلسلها خلال العام الماضي على موقع يوتيوب بعد رفض عرضه على القنوات الفضائية. وتشارك عبدالرازق هذا العام بمسلسل "سلطانة المعز" وتدور الأحداث في إطار درامي شعبي، حيث تقوم امرأة بإدارة محلات كبدية ورثتها عن والدها، ولكن سرعان ما

تقع في الحب وتتغير حياتها. وتدخل السباق هذا العام العديد من المسلسلات الكوميدية، ومنها المسلسل الخليجي "مانيكان" ومسلسل "خاشع ناشع" وغيرها من المسلسلات الأخرى. وتقدم الشاشة الرمضانية مسلسلات خليجية لم تتضح حتى الآن ملامح نجاحها، لكنها تضم نخبة من الفنانين، كمسلسل "كسرت ظهري"، و"في ذاكرة الظل" وأيضا مسلسل "شغف"، و"الشهد المر"، و"هيا وبناتها"، و"مليار ريال"، و"آل

ديسمبر"، وغيرها من الأعمال. وحفلت الدراما العربية بمجموعة من المسلسلات استطاعت من خلال التصوير وتكاملية العمل أن تجذب عددا كبيرا من المتابعين، مثل مسلسل "فرصة ثانية" بطولة ياسمين صبري، ومسلسل "لعبة النسيان"، ومسلسل "خيانة عهد" من بطولة الفنانة المصرية يسرا، ومسلسل "الجوكر"، وأيضا مسلسل "حب عمري" ومسلسل "لو ما التقينا" وغيرها من المسلسلات العربية الشيقة.



وزارة التجارة والصناعة
إعلان

تلن دائرة الملكية الفكرية عن طلبات تسجيل العلامات التجارية المقبولة وفقا لأحكام قانون (نظام) العلامات التجارية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية رقم ٢٣/١٧/٢٠٢٠.

طلب تسجيل العلامة التجارية رقم ١٣٤٥٥١
في الفئة ٤٣ من أجل السلع / الخدمات،
مقهى.

باسم : أيام الأسبوع التجارية ش.م.م
الجنسية : عمانية
العنوان : ص.ب ١١٩، ر.ب ٧٠٤، سلطنة عمان
تاريخ تقديم الطلب : ٢٠٢٠/١/٢٠

وزارة التجارة والصناعة
إعلان

تلن دائرة الملكية الفكرية عن طلبات تسجيل العلامات التجارية المقبولة وفقا لأحكام قانون (نظام) العلامات التجارية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية رقم ٢٣/١٧/٢٠٢٠.

طلب تسجيل العلامة التجارية رقم ١٣٥٠٩٢
في الفئة ٤٤ من أجل السلع / الخدمات،
حلاق رجالي.

باسم : أيام الأسبوع التجارية ش.م.م
الجنسية : عمانية
العنوان : ص.ب ٥٢، ر.ب ١١١، الهاتف ٩٧٤٤٠٤٣٥، العمارات، محافظة مسقط، سلطنة عمان
تاريخ تقديم الطلب : ٢٠٢٠/٢/١٠

السلطنة ترفع شعار «لنبتكر من أجل مستقبل أخضر» في الاحتفال باليوم العالمي للملكية الفكرية

مسقط - العمانية

تشارك السلطنة دول العالم اليوم الأحد الاحتفال باليوم العالمي للملكية الفكرية (وايبو) والذي يوافق ٢٦ أبريل من كل عام؛ حيث يأتي احتفال هذا العام تحت شعار "لنبتكر من أجل مستقبل أخضر ٢٠٢٠"، وهو تاريخ دخول اتفاقية الويبو حيز النفاذ في عام ١٩٧٠م وذلك بهدف إذكاء فهم الجمهور للملكية الفكرية. وقال علي بن حمد المعمرى مدير دائرة الملكية الفكرية بوزارة التجارة والصناعة إن هذا الاحتفال يأتي لتذكير وتعريف الجمهور بأهمية حقوق الملكية الفكرية بحيث تكون المجتمعات على دراية جيدة بها وتشجيع احترام حقوق الملكية الفكرية، التي تعتبر ركائز مهمة في تطوير المجتمعات أو تخلفها بما تعنيه من براءات الاختراع والرسوم والنماذج الصناعية وحقوق المؤلف والعلامات التجارية والمؤشرات الجغرافية، ولا يزال كثير من الناس يرونها لا تعدو أن تكون أمورا قانونية وتجارية ليس لها علاقة بحياتهم اليومية.

وأضاف أن احتفال السلطنة بهذا اليوم كل عام كان له الإسهام الكبير في نشر الوعي بين الأفراد والمجتمع المؤسسي الذي يمثل الدور الأكبر في دعم شرائح المجتمع من المبتكرين؛ سواء كانت هذه المؤسسات مؤسسات حكومية أو خاصة فهي عملت على أن توصل مفهوم الملكية الفكرية، وأهميتها، في تقديم الحضارات؛ وذلك لا يتأتى إلا بتكاتف وتعاون هذه المؤسسات بإعداد خطط واستراتيجيات منهجية لتكون حلقة الوصل بين مجتمع المبتكرين والمؤسسات الداعمة لحقوق الملكية الفكرية. وقال إن اعتماد مجلس الوزراء الاستراتيجية الوطنية للابتكار أدى إلى تواصل وتعاون مؤسسي يلبى تطلعات التنمية الاجتماعية والاقتصادية بما يتواءم والتوجهات السامية لحضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم - حفظه الله ورعاه - يدمجها في ذلك أهداف حقيقية تتمثل في تأسيس بيئة محفزة للابتكار عبر المواءمة بين الخطط الخمسية وبرامج ومبادرات المؤسسات الداعمة للابتكار. وأكد مدير دائرة الملكية الفكرية أن الاستراتيجية الوطنية للابتكار اعتمدت على

المعمري: اعتماد

الاستراتيجية الوطنية

للابتكار يلبى

تطلعات التنمية

الهائي:

«الاستراتيجية»

تستهدف تشكيل

منظومة متكاملة

لتشجيع الابتكار

وحمايته

محور الملكية الفكرية كركيزة أساسية يتطلب منها وضع وتطوير استراتيجية وطنية للملكية الفكرية لتمكين السلطنة من الوصول ضمن أعلى ٢٠ دولة في مؤشر الابتكار العالمي كما يعزز التعاون المؤسسي قدرة السلطنة على توليد أصول اقتصادية قيمة في مجال الملكية الفكرية، لاسيما وأن السلطنة تمتلك ثروات في شكل رأس مال بشري، وأعمال أدبية وفنية؛ ومعارف تقليدية؛ وأصول وراثية وبيولوجية؛ حيث تسعى المؤسسات الداعمة على تحرير هذه الأصول من القيود بهئية العوامل المناسبة لها لتكون ذات اقتصاد متجدد ومستدام. وأوضح أن الاشتراطات التي وضعتها الاستراتيجية الوطنية للابتكار تضمنت تهئية البنى الأساسية كوضع خطة التدريب والتعليم التي تقوم على أسس بناء القدرات التي يعتمد عليها في تشكيل المنهج العلمي في المؤسسات التعليمية والأكاديمية والمهنية وذلك من أجل صقل فكر الإنسان العماني منذ الصغر، وبالتالي وضع الآليات الصحيحة لتعزيز الترابط بين العلم والابتكار. وأضاف مدير دائرة الملكية الفكرية أن حضرة



الصناعية بوزارة التجارة والصناعة إنّه تمّ وضع حجر الأساس للاستراتيجية الوطنية للملكية الفكرية، وذلك بتشكيل لجنة لهذه الاستراتيجية برئاسة سعادة وكيل وزارة التجارة والصناعة وبالمستعانة بخبراء متخصصين من المنظمة العالمية للملكية الفكرية لوضع وصياغة الإطار العام للاستراتيجية الوطنية للملكية الفكرية، والتي تهدف إلى تشكيل منظومة متكاملة بين المؤسسات ذات العلاقة بقطاع الملكية الفكرية لضمان التنسيق الفعال في سائر الأنشطة وتشجيع الابتكار وحمايته تحت مظلة نظام قوي وفعال للملكية الفكرية من خلال توليد أصول اقتصادية ذات قيمة عالية في مجال الملكية الفكرية. وأشار إلى أن من الأهداف التي تحققت بجهود التعاون المؤسسي بين الجهات إعداد نسخة عمّانية من برنامج التعليم عن بعد التابع لأكاديمية الوابو بالنسخة العمانية، مؤكداً أن هذا المشروع سيعمل على نشر الوعي بأهمية الملكية الفكرية طبقاً لقانون الملكية الفكرية العمانية والتعريف بالاتفاقيات والمعاهدات الدولية التي انضمت لها السلطنة وذلك بمشاركة الجهات ذات العلاقة في إعداد هذا المشروع، ليتواءم مع البيئة العمانية الزاخرة بالعلم والمعرفة والمناخ المحفز ونقل المعرفة من المحيط المؤسسي إلى الوعي المجتمعي العام. وقال المهندس خالد الهنائي أنّ من جوانب



خالد بن حمود الهنائي

والتعاون المؤسسي بين الجهات إعداد نسخة عمّانية من برنامج التعليم عن بعد التابع لأكاديمية الوابو بالنسخة العمانية، مؤكداً أن هذا المشروع سيعمل على نشر الوعي بأهمية الملكية الفكرية طبقاً لقانون الملكية الفكرية العمانية والتعريف بالاتفاقيات والمعاهدات الدولية التي انضمت لها السلطنة وذلك بمشاركة الجهات ذات العلاقة في إعداد هذا المشروع، ليتواءم مع البيئة العمانية الزاخرة بالعلم والمعرفة والمناخ المحفز ونقل المعرفة من المحيط المؤسسي إلى الوعي المجتمعي العام. وقال المهندس خالد الهنائي أنّ من جوانب



علي بن حمد المعمرى

صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم - حفظه الله ورعاه - أكد على وضع البحث العلمي والابتكار من الأولويات التي يتطلع إليها في المرحلة المقبلة لما لها من دور يساهم في تفعيل التنمية المستدامة للنهوض بالسلطنة إلى مصاف الدول المتقدمة في مجال الابتكارات والاختراعات؛ حيث أعطت هذه الإفادة من لدن صاحب الجلالة المزيد من الدعم للمبتكرين في شتى مجالات مروح العلم والابتكار وحافزا لإثراء رصيد السلطنة من المنجزات. وأضاف أن من صور أوجه التعاون المؤسسي بين الجهات المعنية أيضا إقامة فعالية اليوم العالمي للملكية الفكرية للعام ٢٠٢٠ تحت مظلة جمعية الملكية

«QNB»: بنك الاحتياطي الفيدرالي يقود معركة دعم الاقتصاد الأمريكي في مواجهة الجائحة

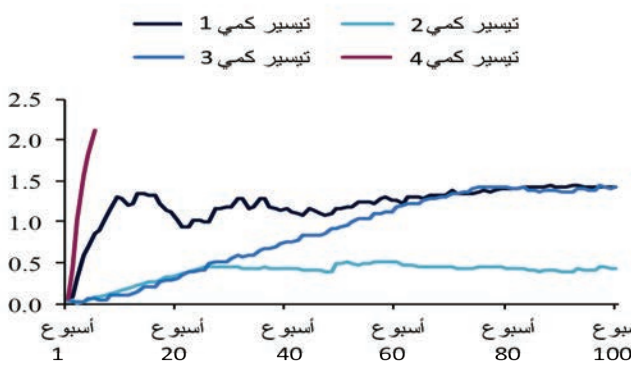
الرؤية - خاص

قال التقرير الأسبوعي لمجموعة بنك قطر الوطني "QNB"، إن بنك الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي) الأمريكي تصدر الموقف في معركة دعم اقتصاد الولايات المتحدة ضد صدمة فيروس "كوفيد-١٩"، ورغم أن أدوات السياسة المالية هي الأكثر ملاءمة لتوفير الإسعاف الذي تحتاج إليه الشركات والأسر في هذا المنعطف، إلا أن السياسة النقدية ضرورية لتوفير السيولة للنظام، وكذلك لتلبية احتياجات السياسة المالية. وتجاوزت عمليات التدخل الحالية بالفعل كل ما فعلته السلطات النقدية الأمريكية على الإطلاق فيما سبق. وصرح رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول أنه "لا توجد حدود" لمقدار الدعم الذي يرغب المسؤولون في تقديمه. وبالفعل، قام بنك الاحتياطي الفيدرالي خلال الأسابيع القليلة الماضية ليس فقط بخفض أسعار الفائدة إلى الصفر، بل قام أيضاً بتطبيق جميع أدوات الطوارئ التي تم تطويرها لمواجهة الأزمة المالية الكبرى في ٢٠٠٨-٢٠٠٩. وشمل ذلك تدابير كمّية ضخمة مثل شراء الأصول وتوفير سيولة الريبو لأسواق المال وخطوط مبادلة الدولار الأمريكي للبنوك المركزية الأخرى. وارتفع إجمالي الأصول في الميزانية العمومية لبنك الاحتياطي الفيدرالي بمقدار ٢,٢ تريليون دولار أمريكي، أو ٥٣٪ في أقل من شهرين. وتجاوز هذا الرقم بكثير حجم الجولات السابقة من التيسير الكمي وتوسع الميزانية العمومية. علاوة على ذلك، يتجاوز نطاق الدعم الآن بكثير حد تفويض البرامج السابقة، حيث اقتضت عمليات شراء الأصول في السابق على سندات الخزينة والأوراق المالية المدعومة بالرهن العقاري التي تصدرها الوكالات. ولكن يتضمن البرنامج الجديد شراء قروض التجزئة المضمونة، وأوراق الديون، وسندات الشركات، والأوراق التجارية، وحتى صناديق تداول السندات ذات

تأثير التيسير الكمي على الميزانية العمومية لبنك الاحتياطي

الفيدرالي الأمريكي

(تريليون الدولار الأمريكي، أسبوعياً)



المصادر : البيانات الاقتصادية لبنك الاحتياطي الفيدرالي، تحليلات QNB

ثانياً، هناك أدلة على أن السياسة النقدية كانت مشددة جداً حتى قبل صدمة وباء كوفيد - ١٩، نظراً للاستجابة السلبية السريعة للطلب على تطبيع السياسة النقدية ما بين ٢٠١٧ و٢٠١٨ و"نوبة الغضب" لأسواق المال في أواخر عام ٢٠١٩. وبالتالي، فإن الصدمة السلبية الهائلة من الانتشار العالمي لوباء كوفيد - ١٩ في ظروف السيولة غير المثالية تتطلب تسارعاً أكثر دراماتيكية لخفض أسعار الفائدة وتوسيع الميزانية العمومية. ثالثاً: نظراً للعجز الهيكلي القائم ومستويات الدين المرتفعة، تتطلب برامج الإغاثة الكبيرة التي ترعاها الحكومة تنسيقاً مالياً ونقدياً، أي تدخل البنك المركزي لخفض أسعار الفائدة خلال التوسع المالي الكبير. ومع شراء بنك الاحتياطي الفيدرالي المزيد من سندات الخزينة، يمكن استيعاب المعروض الضخم من السندات بضغط محدود على العائدات. وهذا يخلق مؤقتاً حيزاً مالياً إضافياً لتمويل الإنفاق الحكومي المرتبط بالإغاثة.

العائد المرتفع. وليس من المستغرب أن يشير العديد من المحللين إلى هذه الجولة الجديدة من التدابير باسم "التسهيل الكمي ٤" أو "التيسير الكمي اللانهائي وما بعده". وخلافاً للفترات الأخرى من الأزمات الاقتصادية وضغوط السوق، تصرف بنك الاحتياطي الفيدرالي بشكل استباقي في الأسابيع الأخيرة، متوقعاً المشكلات المحتملة ودون خوف من الإفراط في الالتزام. نرى ثلاثة أسباب لزيادة استجابة بنك الاحتياطي الفيدرالي هذه المرة. أولاً: إن طبيعة الصدمة الحالية تسمح بالدعم السياسي الواسع لاتخاذ إجراءات أكثر جرأة من السلطات النقدية. بما أن هذه الأزمة هي نتيجة لوباء خارجي بدلا من انفجار الاختلالات المالية، فليس هناك مجال كبير للجدل فيما إذا كان التحفيز النقدي ينتج "خطراً أخلاقياً" أو سلوكاً سيئاً للمخاطر. بالإضافة إلى ذلك، فإن التأثير المباشر لتدابير التنازع الاجتماعي على الدخل وانعكاسه على الاقتصاد، وحساساً طبيعياً بالإلحاح على صانعي السياسات.

لجنة فنية لمتابعة التداعيات الاقتصادية لانتشار «كورونا» والتأكد من توافر السلع الأساسية

مسقط - العمانية

وقال المهندس محمد بن سعيد المحروقي رئيس قسم الإعفاءات بوزارة التجارة والصناعة ورئيس الفريق الفني للفريق الاقتصادي إن الفريق تمّ تشكيله بقرار من معالي الدكتور وزير التجارة والصناعة برئاسة سعادة المهندس وكيل الوزارة؛ حيث يتم التنسيق بين أعضاء اللجنة من خلال الاجتماعات، وعقد اجتماعات إلى الآن وكذلك التواصل يومياً عن طريق البرامج الإلكترونية والبريد الإلكتروني. وأضاف أنّ اللجنة مستمرة في متابعة عمل المصانع المحلية العاملة في مجال السلع الأساسية والتأكد من مخزون المواد الخام الأولية وتوفر قطع الغيار لضمان استمرار عمل هذه المصانع، مؤكداً أنّ جميع المصانع في المناطق الحرة والمناطق الصناعية التابعة لمئات تعمل بشكل طبيعي. وأوضح أنّ وزارة التجارة والصناعة أعلنت

عدداً من الإجراءات الاحترازية الخاصة بعمل المنشآت الصناعية بهدف الحد من آثار فيروس كورونا (كوفيد ١٩)، والتي تتمثل في إجراءات إدارية وإجراءات داخل المصنع (خطوط الإنتاج). وأشار رئيس الفريق الفني للفريق الاقتصادي إلى أنّ الوزارة قامت مؤخراً باتخاذ العديد من الإجراءات في المراكز التجارية بهدف ضمان الحد من انتشار فيروس كورونا والتي منها تنظيم عملية دخول المستهلكين على دفعات ووضع مسافة تمام (مترين) بين مستهلك وآخر عند ركن المحاسبة وتقييم عربات التسوّق والأسطح وتوفير المعقمات للمستهلكين كما أكدت الوزارة بأنه يفضل أن تكون عملية التسوق في الأسر بشكل فردي. وأكد أنّ وزارة التجارة والصناعة خالفت عددا من المحلات التجارية لعدم تقيدها بالاشتراطات والضوابط الصحية.

البنك الأهلي يجري السحب الأول على جائزة «رأب مدى الحياة»

مسقط - الرؤية

عماني كل ربع سنة، لأربعة عملاء محظوظين. وتم إجراء السحب في المبنى الرئيسي للبنك الأهلي بالوطية، بحضور عدد محدود من مسؤولي البنك وذلك إلتباعاً لإرشادات السلامة المتبعة من قبل البنك لمواجهة وباء كورونا، وقد ذهبت جائزة "رأب مدى الحياة" للربع الأول من السنة للفائز المحظوظ بدرين سعيد بن درويش الريامي من فرع بركاء حيث فاز بمبلغ ٢٥٠,٠٠٠ ريال عماني (١٠٠٠ ريال عماني يُدفع شهرياً لمدة ٢٥٠ شهراً). وبإمكان عملاء البنك الأهلي التأهل على سحب جائزة رأب مدى الحياة، من خلال الاحتفاظ بمتوسط رصيد وقدره ١٠٠٠ ريال عماني فقط، وكلما تضاعف الرصيد ازدادت فرص الفوز على السحب الكبير والذي سيتم مرة أخرى في أشهر يونيو

وسبتمبر وديسمبر من هذا العام. وقال منير البلوشي مساعد المدير العام رئيس إدارة الفروع بالبنك الأهلي: "يسعدنا أن نعلن الفائز بجائزة "الوفرة.. رأب مدى الحياة" والتي تعد أهم وأكبر جائزة من مجموعة جوائز "الوفرة ٢٠٢٠"، حيث إن هذا الحساب لا يمنح عملاءنا رأباً مدى الحياة فحسب، بل يوفر لهم أيضاً إمكانية الوصول المستمر إلى مجموعتنا الاستثنائية من المنتجات والخدمات المصممة لجعل تجربتهم المصرفية بسيطة وآمنة ومريحة. ونحن في البنك الأهلي سعدون جداً بأننا استطعنا مرة أخرى أن نساهم بتحقيق أحلام أحد عملائنا الأعزاء، وننتطلع للسحوبات القادمة لنحتفي بالمزيد من العملاء".

خبراء يدعون لاستئناف «آمن» للأنشطة والأعمال

فتح القطاعات.. طوق النجاة للاقتصاد قبل فوات الأوان



الرؤية - نجلاء عبدالعال

في ظل ما تعانيه اقتصادات العالم من أزمة ركود حاد مع استمرار غلق القطاعات ووقف الأنشطة الاقتصادية والتجارية، تنه هذه الدول - ومن بينها السلطنة - من تبعات هذا الإغلاق، علاوة على أزمة أخرى تنخر في عظم المالية العامة للدولة، وهي التراجع الحاد لأسعار النفط، الأمر الذي دفع الحكومة الرشيدة لاتخاذ خطوات حاسمة لترشيد الإنفاق، ومواجهة الوضع المالي القائم... غير أن خبراء ومختصون يؤكدون ضرورة العودة التدريجية والمدروسة لاستئناف العمل في هذه القطاعات، لاسيما وأن الجائحة في عمان لا تستدعي الإغلاق الكامل. وأكدوا أنه يجب في الوقت نفسه اتخاذ كافة التدابير الاحترازية والإجراءات الوقائية لمنع أي تفشٍ جديد محتمل حال الفتح.

وقال سعادة الشيخ محمد بن أبوبكر الغساني نائب رئيس مجلس الشورى: "علينا التعايش مع فيروس كورونا الذي من الواضح أنه سيستمر لفترة أطول كثيراً من التوقعات، ومن الواضح بحسب ما تكشفه البحوث العلمية حول العالم أن التوصل إلى لقاح أو مصل أو علاج لن يصبح متوفراً قبل ٦ أشهر على الأقل، وهي فترة طويلة لا يمكن للاقتصاد أن يتحملها بحالة الإغلاق الكامل الحالية، لذلك من المهم أن يجري التجهيز لفتح تدريجي للأنشطة الاقتصادية في السلطنة بمجرد تخطي نقطة ذروة التفشي والتي قال معالي الدكتور وزير الصحة أنها ستكون مع نهاية أبريل الجاري".

وأوضح سعادته أن الحقائق التي أصبحت معروفة حالياً عن المرض والأشخاص الأكثر عرضة لتدهور حالاتهم إذا ما أصيبوا، كلها توفر إمكانية للعمل المشترك على حماية الجميع، والتأكد من اتخاذهم سبل الوقاية من الإصابة، مع إجراءات أعلى لمن لديهم ظروف صحية قد تفاقم من المرض لديهم، مؤكداً أن كل تلك المعرفة مع سبل الكشف عن الإصابة يمكنها في حد ذاتها أن تسهل إعادة فتح الأنشطة الاقتصادية. وأكد أن عدد الحالات المتعافية يتزايد، وبالتالي يتعين بدء فتح الأنشطة التجارية بالتدرج بعد بلوغ نقطة الذروة، على أن تبدأ بفتح بعض الأنشطة، خاصة الخدمة، التي تمس حياة المواطن بشكل مباشر وعلى الأخص الأعمال في شريحة المؤسسات الصغيرة بالذات وكذلك المتوسطة.

وأشار الغساني إلى أن حجم الضرر الكبير جراء التوقف الاقتصادي حالياً لا يدركه الجميع. وتابع: "بالتأكيد ندعو الله ألا يكون هناك وفيات على الإطلاق جراء فيروس كورونا ونبتل إليه أن يخفني ونصل إلى عدم تسجيل أية إصابة جديدة، لكن بالنسبة للضرر الاقتصادي فإنه للأسف أكبر من ضرر كورونا وكلما تأخرنا زاد الضرر أكثر، وإذا استمر

الإغلاق لفترة أطول سيضر بالاقتصاد بشكل عام". ولفت سعادته إلى أن كثيراً من دول العالم بدأت بالفعل في الفتح التدريجي خاصة للأنشطة التي تأثرت حياة العاملين فيها، ويمكن أن نجد عديد من السيناريوهات بدأت تظهر عن آليات العودة للحياة الطبيعية بعضها يبدأ من المدارس والبعض من المصانع والآخر من المتاجر، ولذلك فإنه أصبح من الممكن وضع سيناريو خاص بالسلطنة يواكب احتياجات الاقتصاد والقوى العاملة والأنشطة المرتبطة ارتباطاً مباشراً بحياة المواطن ورزقه ومتطلباته اليومية للبدء بفتحها؛ وعلى سبيل المثال لا الحصر محلات غسيل وكى الملابس والأنشطة المرتبطة بالحاجات اليومية، كذلك المحلات اللازمة لدعم استمرارية الأنشطة الاقتصادية مثل محلات بيع مواد البناء خاصة وأن نشاط الإنشاءات مازال مستمرا، مؤكداً أن المصانع والحمد لله تقدم تجربة جيدة جداً حيث استمر العمل في كثير منها مع أخذ الاحتياطات اللازمة للوقاية.

الفتح التدريجي

ومن جانبه، قال الدكتور أحمد بن عبدالكريم الهوتي عضو مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة عمان إنه أن الأوان للتفكير جدياً في فتح الأنشطة والمجالات التجارية والاقتصادية، لأن البلد تكبدت الخسائر تلو الخسائر بسبب الوقف الحالي، ورغم ذلك نرى في جميع دول العالم انتشاراً للفيروس سواء أغلقت الأنشطة الاقتصادية كلية أو بشكل جزئي، لكن ترف الإغلاق المستمر للأنشطة لا يمكننا تحمله لفترة أطول من ذلك.

وأضاف أن الظروف تحتم علينا الانسجام والتعايش مع هذا الوضع، قائلا: "إن بعض الولايات والمحافظات البعيدة عن مركز الوباء لا ينبغي أن تكون مغلقة طوال الوقت، وإنما يتعين تحريك النشاط التجاري والاقتصادي

دول العالم تتجه لإنهاء «إغلاقات كورونا» بعد تكبد مليارات الدولارات

«التعايش» مع فيروس كورونا خيار المستقبل لتفادي الانكماش المزمع

الغساني: ضرورة الفتح التدريجي للقطاعات لتجنب أية تداعيات سلبية

الهوتي: وضع الجائحة في السلطنة لا يستدعي الإغلاق الكامل

وضع الشروط والاحتياطات المطلوبة، لذا فإنه أصبح لزاماً على المعنيين في وزارة الصحة أو اللجنة العليا أن يضعوا الشروط اللازمة للعودة للعمل

سواء للمجمعات التجارية أو المحلات الصغيرة أو تلك المحلات التي لا يغلب على طبيعة عملها دخول أشخاص بعدد كبير".

وبين الهوتي أن ما تشهده محلات المواد الغذائية من دخول وخروج المستهلكين بأعداد كبيرة يشير إلى أنه لا يمكن السيطرة على هذا الوضع إذا استمر الإغلاق، لكن لو كان عدد المحلات العاملة أكبر والانتشار أوسع لأنحاء ذلك المجال لأن تكون أعداد المستهلكين أقل، ولما كان هناك تكديس وازدحام.

ومضى الهوتي قائلا: "هناك كذلك عدد كبير من الوافدين الذين يعتمدون في أعمالهم على الدخل اليومي ولا يحصلون على رواتب، وهذه حالات موجودة ويجب الاعتراف بها وبوجودها منذ سنين طويلة، واليوم هؤلاء بدون أصبحوا بدون دخل، وقد يتعرضون لمشاكل كثيرة، وأيضاً قد يعرضون المجتمع لمشاكل أخرى، فما نتمناه حالياً هو أن نتبعد عن التفكير من زاوية واحدة والنظر بشكل متكامل للصورة الكلية وتبعات كل القرارات على كافة الأصعدة وبصفة خاصة على الصعيد الاقتصادي".

ولفت عضو مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة عمان إلى أن دول العالم في غالبيتها بدأت بالفعل في تنفيذ خطط

لفتح تدريجي للأنشطة الاقتصادية، رغم أن أغلبها لديها إصابات أعلى كثيراً مما هو موجود في السلطنة. وأضاف: "الأعداد في السلطنة مازالت تحت السيطرة، ونأمل أن تظل، لكن فيروس كورونا سيبقى لفترة طويلة، وعلينا من الآن أن نسلّم أن الظروف الحياتية يجب أن تتغير، وفي الوقت نفسه أن ننسجم مع هذا الواقع ونضع الآليات اللازمة لتخفيف الضرر الناجم عنه".

وزاد الهوتي قائلاً إن دولا مجاورة للسلطنة بدأت العودة التدريجية للنشاط الاقتصادي، وفي دول يبلغ تعداد سكانها أضعاف أضعاف العدد في السلطنة بدأ أيضاً السماح بالعودة للعمل، منها الهند وباكستان؛ حيث سمحت السلطات في الهند بعودة محدودة للعمل في متاجر بعض الأحياء والمناطق السكنية اعتباراً من الأسبوع الجاري، ويشمل الفتح محلات البيع بالتجزئة، وفي باكستان أيضاً قررت السلطات الباكستانية التحول إلى ما يطلق عليه إجراءات العزل الذكية اعتباراً من أول الأسبوع الجاري بحيث يجري تتبع حالات الإصابة مع السماح لبعض الأنشطة الصناعية والتجارية باستئناف العمل بموجب إرشادات للسلامة. لافتاً إلى أن أعداد الإصابات في هذه البلاد أيضاً أضعاف المسجلة في السلطنة.

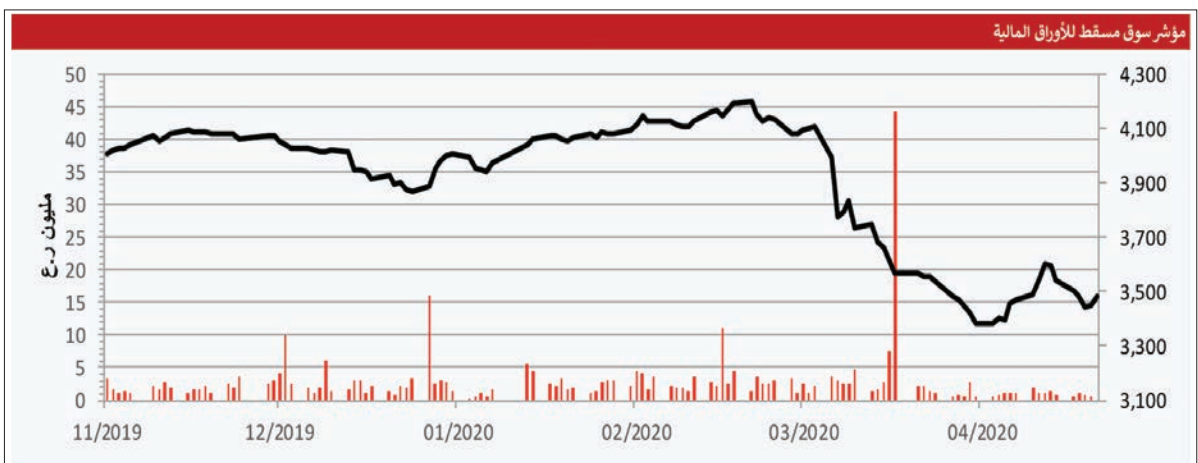
تجارب دولية

ومن خلال رصد ما يحدث في العالم، رصدت "الرؤية" خططاً لعودة عمل الاقتصاد في عدد من الدول، ففي بلجيكا، التي تعد أعلى دول العالم في نسبة الوفيات إلى عدد السكان، أصدر مجلس الأمن القومي البلجيكي قرارات تفصيلية لآلية العودة للفتح التدريجي وتبدأ المرحلة الأولى في ٤ مايو، وتضم عودة الشركات للعمل ولكن للشركات القادرة على العمل وفق احترازات تباعد جسدي للعاملين، أما بالنسبة للشركات التي لا تستطيع ضمان التباعد الاجتماعي سيُعين عليها اتخاذ تدابير خاصة لكي تعود للعمل. وتضم المرحلة الأولى المتاجر؛ حيث يُسمح بفتح متاجر النسيج، وتوفير أقنعة الفم المصنوعة من النسيج، كما تشمل المرحلة الأولى السماح بالتجمعات وفق ضوابط تشمل: السماح للأشخاص بدعوة "صديقين فقط" إلى منزلهم، كما سيتم السماح بركوب الدراجات أو الذهاب في زهرة كمجموعة من ثلاثة أشخاص فقط، مع احترام التباعد الاجتماعي في جميع الأوقات. وكذلك تسمح الخطة بأن يستأنف النقل العام أنشطته المعتادة، مع توصية بشدة باستخدام أقنعة الوجه، وفي ١١ مايو سيُجرى العمل على تطبيق الجزء الثاني من المرحلة الأولى حيث سيُسمح بإعادة فتح جميع المتاجر بشروط صارمة للغاية.

وفي لبنان، التي شارفت على الإفلاس، رفع المجلس الأعلى للدفاع اللبناني مقترحاً بإنهاء حالة الإغلاق إلى مجلس الوزراء يتضمن ٤ مراحل تبدأ المرحلة الأولى تبدأ يوم ٢٧/٤/٢٠٢٠، وتستمر كل مرحلة لمدة أسبوع، مع ترك القرار لمجلس الوزراء في تحديد الأنشطة الاقتصادية التي سيسمح لها بإعادة العمل تدريجياً ضمن نطاقها ووفقاً للمراحل المعلنة.

1.62% تراجعاً بأداء سوق مسقط.. والأجانب يسجلون 1.86 مليون دولار مبيعات

«أوبار كابيتال» يتوقع انتهاء أزمة أسعار النفط خلال 6 أشهر مع بدء تخفيف إجراءات الغلق ونمو الطلب



التقلبات في أسعار النفط إلى جانب النتائج المتواضعة لبعض أسهم الشركات القيادية كانت السبب الرئيس وراء هذا التراجع، علاوة على اتجاه الأجانب إلى البيع محققين صافي بيع عند ١,٨٦ مليون دولار أمريكي.

اقرأ المزيد

دول الخليج متواصل بوتيرة بطيئة باستثناء قطر؛ حيث لم تعلن العديد من الشركات القيادية عن نتائجها مما يجعل نشاط الأسواق في حالة هدوء. وقال التقرير إن المؤشر العام لسوق مسقط للأوراق المالية أنهى الأسبوع المنصرم بانخفاض نسبته ١,٦٢٪، مشيراً إلى أن

أخذة في الارتفاع حيث تسارعت وتيرة العمل من المنزل، وحيث إن قطاع الاتصالات يعد قطاعاً ذا طابع دفاعي، فمن غير المتوقع أن تواجه الشركات العاملة في هذا القطاع العديد من التحديات فيما يتعلق بفيروس كورونا. وإقليمياً، أوضح التقرير أن موسم النتائج في

مسقط - الرؤية

توقع التقرير الأسبوعي لأوبار كابيتال ألا تستمر أزمة أسعار النفط لفترة تزيد عن ٦-٣ أشهر؛ حيث شهدت العديد من الدول تراجعاً بمنحنى الإصابات بفيروس كورونا وبدأت في التخفيف تدريجياً من إجراءات الغلق مما سيؤدي إلى رفع الطلب على النفط والتقليل من المخزونات. وقال إن أسعار النفط لا تزال تتعرض لضغوط متفاوتة بسبب الطلب وتحديات التخزين التي أصبحت مشكلة بعد ذاتها أكثر من الطلب. وأضاف التقرير: يبدو أن أرباح القطاع المالي تشهد ضغطاً حيث إن معظم الشركات المدرجة ومن باب الاحتياط اتخذت إجراءات استباقية في أخذ الحماية المسبقة ضد الآثار المحتملة لفيروس كورونا". وتابع التقرير أن أرقام قطاع الاتصالات خاصة فيما يتعلق بتغطية النطاق العريض الثابتة والمتنقلة

19 مليار ريال أئتمان مصرفياً للقطاع الخاص بنهاية فبراير

مسقط - العمانية

يشير تحليل أنشطة البنوك التجارية التقليدية إلى استمرار نمو الائتمان في البلاد حيث سجل إجمالي رصيد الائتمان الممنوح من قبل هذه البنوك زيادة بنسبة ١,٤٪، بنهاية فبراير ٢٠٢٠م.

وذكر التحليل الصادر عن البنك المركزي العماني أن الائتمان الممنوح للقطاع الخاص بنهاية فبراير ٢٠٢٠ زاد بنسبة ٠,٨ بالمائة ليصل إلى ١٩ مليار ريال عماني.

وفيما يخص الاستثمار فقد وصل إجمالي استثمارات البنوك التجارية التقليدية في الأوراق المالية إلى حوالي ٣,٨ مليار ريال عماني في نهاية فبراير ٢٠٢٠؛ حيث سجل الاستثمار في الصكوك وسندات التنمية الحكومية زيادة بنسبة ٢١,٩ بالمائة ليبلغ ١,٧ مليار ريال عماني كما وصل رصيد

استثمارات البنوك في أذون الخزينة الحكومية حوالي ٧٨,٣ مليون ريال عماني وذلك في نهاية فبراير ٢٠٢٠. وفي الجانب الآخر للميزانية (الخصوم) زاد إجمالي الودائع لدى البنوك التجارية التقليدية بنسبة بلغت ٣,٤ بالمائة ليبلغ ٢٠,١ مليار ريال عماني في فبراير ٢٠٢٠م وضمن إجمالي الودائع سجلت ودائع الحكومة لدى البنوك التجارية تراجعاً بنسبة ٥,٤ بالمائة لتبلغ حوالي ٥,٢ مليار ريال عماني فيما حققت ودائع مؤسسات القطاع العام نمواً بنسبة ٢١,٧ بالمائة لتبلغ حوالي ١,٣ مليار ريال عماني وذلك بنهاية فبراير ٢٠٢٠. أما ودائع القطاع الخاص فقد زادت بنسبة ٥,٣ بالمائة وبلغت ١٣,٢ مليار ريال عماني في فبراير ٢٠٢٠م لتشكل مانسته ٦٥,٦ بالمائة من إجمالي الودائع لدى البنوك التجارية التقليدية.

3 سيناريوهات لمستقبل التعامل مع الفيروس التاجي.. أسوأها «استحالة المناعة»

التجربة النيوزلندية.. تحريك منحى الإصابات بـ«كورونا» أفضل من تسطيحه

ترجمة - رنا عبدالحكيم

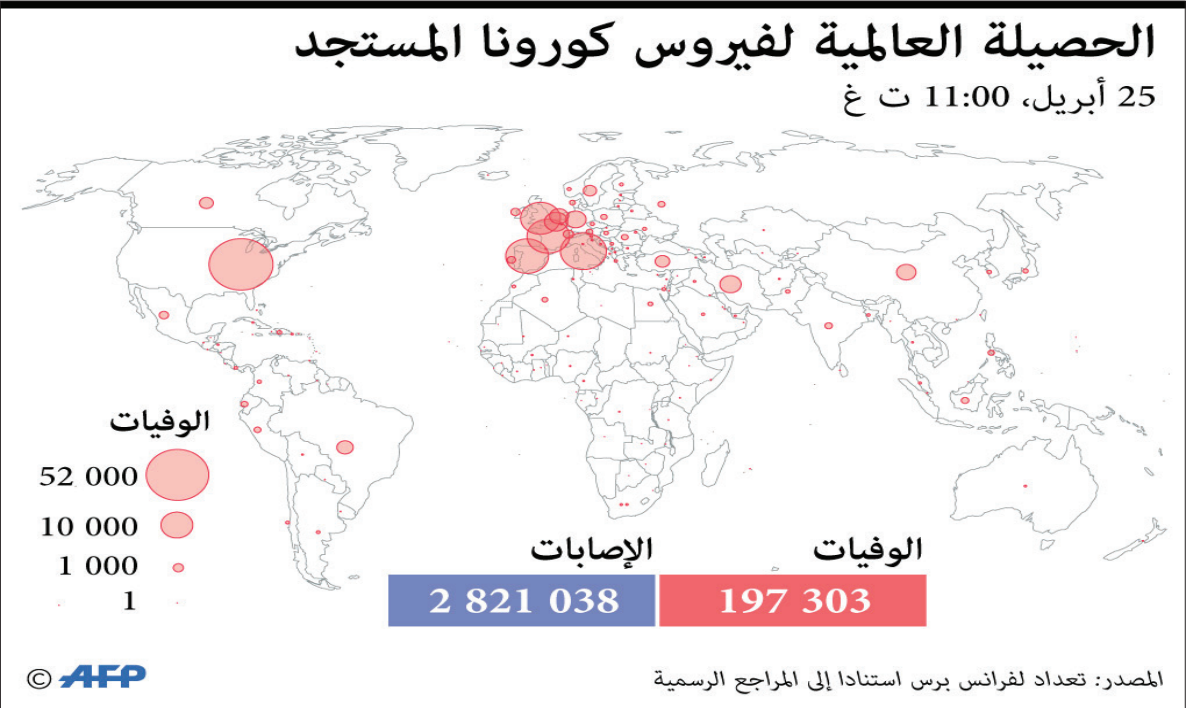
من تداعيات الفيروس التاجي على الخدمات الصحية.

لكن أين نحن الآن؟ نحن نسير على الطريق الصحيح لوفاة ٤٠٠٠ شخص بنهاية الموجة الأولى من تفشي المرض، بينما يتعين علينا أيضاً أن نتعامل مع التكاليف الاقتصادية الفلكية والآثار الاجتماعية المروعة نتيجة الإغلاق لأسابيع متتالية. نيوزيلندا- على سبيل المثال- تبدو في وضع جيد؛ حيث يوجد أقل من ٢٠ حالة وفاة، بينما تمكنت أستراليا من إبقاء الوفيات عند ١٠٠ حالة. ومع وجود إجراءات تباعد جسدي مبكرة ومراقبة الحدود، واختبارات صارمة، وتعبق إجراءات وعزل، فإن هذه البلدان في وضع أفضل للتخفيف من الإغلاق في وقت سابق ودفع اقتصادهم ومجتمعهم مرة أخرى، مع الحفاظ على انخفاض الوفيات المرتبطة بكوفيد-١٩.

ومع ذلك، عندما يتم إجراء هذه المقارنات الدولية، يقول البعض في الحكومات إنه لا يزال من السابق لأوانه القول بأداء البلدان، ويقول البعض الآخر أن جميع البلدان ستكون في نفس المكان، وسيتم أي اختلاف على قدرتها على الرعاية الصحية. لكن يجب التفكير في سيناريوهات طويلة المدى بشأن مستقبل كوفيد-١٩. السيناريو الأول: إذا كان لدينا لقاح فعال وآمن ومتاح أو مضاد للفيروسات خلال ١٨ شهراً، فإن البلدان التي قللت من الضائـ

مع انتشار فيروس "كوفيد-١٩" في جميع أنحاء العالم، تفاعلت بعض الدول سريعاً واتخذت استعدادات شاملة وذلك اعتماداً على تجاربها السابقة، مثل كوريا الجنوبية وتايوان وسنغافورة وفيتنام، إذ أصبح احتواء الفيروس التاجي الجديد أمراً ضرورياً، بغض النظر عن التكلفة. ومع ذلك، اختارت دول أخرى التعامل معها على أنها سلالة من الإنفلونزا الشبيهة التي لا يمكن وقفها وتنتشر بين السكان حتى يتم الوصول إلى نوع من الحصانة.

وفي مقال بقلم ديفي سريدهار رئيس الصحة العامة العالمية بجامعة إدنبره، ونشرته صحيفة ذا جارديان البريطانية، يرى الكاتب أن المملكة المتحدة، انتهت مرحلة الاحتواء في ١٢ مارس، وعند هذه النقطة، انتهى الاختيار لجميع الأشخاص الذين يعانون من أعراض طفيفة (بما في ذلك موظفو الصحة في الخطوط الأمامية)، وتوقفت عملية تتبع المصابين، وظلت المطارات مفتوحة دون فحص على الرحلات الجوية القادمة أو الركاب، واستبعدت إجراءات التباعد الجسدي. واستمرت الأحداث الكبرى التي شارك فيها عشرات الآلاف من الناس بعد بضعة أيام، واستمر السفر غير الضروري. لكن بعد ضغوط عامة كبيرة، اتخذت إجراءات الإغلاق في ٢٣ مارس بهدف الحد



الفيروس، أو في الواقع من الصعب تعزيز المناعة، مما يعني أن حالات إعادة العدوى اللاحقة ستكون أكثر حدة (مثل حمى الضنك). وهذا يخلق حالة حقيقية للبلدان التي لديها القدرة على القضاء على الفيروس والحفاظ على الضوابط الحدودية. ومن الواضح أنه كلما كان عدد الحالات أقل، كان من الأسهل القضاء على الفيروس، وفي هذه الحالة كان من الممكن تبرير اتباع نهج وقائي للسماح بانتشاره بين السكان. وهناك فجوات كبيرة فيما نعرفه عن هذا الفيروس، بما في ذلك حول المناعة، وإمكانية والجدول الزمني للقاح أو العلاج المضاد للفيروسات، وحول من هو بالضبط ضعيف، وحول الآثار الصحية على المدى الطويل. وفي حالة عدم اليقين هذه، فإن البلدان التي تعمل بنشاط لاحتواء هذا الفيروس والحفاظ على الأرقام عند أدنى مستوى ممكن تشتري الوقت لبناء استجابة سياسية أكثر استنارة مع حماية اقتصاداتها ومجتمعاتها أيضاً. والبعض الآخر، من خلال السماح للفيروس بالانتشار ببطء من خلال سكانها (فقط تسطيح المنحنى بدلاً من إيقاف الانتشار بالكامل)، يقامرون فقط ب حياة الأشخاص، وسوف يعلقون في دورات من الإغلاق ورفع وتخفيفه مما سيهدم الاقتصاد ويسبب اضطرابات اجتماعية، إضافة إلى زيادة الوفيات المرتبطة بكوفيد-١٩ وغير المرتبطة به.

الاحتفاظ بالعبء على رعاية وحدة العناية المركزة وفقدان الأرواح الحد الأدنى. في حين أن لدينا بعض الأفكار الأساسية على مستوى السكان حول من هم ضعفاء، بناءً على العمر والظروف الموجودة مسبقاً، فإن العلماء لا يفهمون العوامل الجينية أو المناعية الفردية حتى الآن. السيناريو الثالث: (أسوأ الافتراضات). قد تجد الأبحاث أنه لا توجد مناعة دائمة ضد

بنشاط على مستوى عال. ويفترض هذا أن الإصابة بالفيروس التاجي تؤدي إلى الحصانة من الفيروس لمدة سنتين أو ثلاث سنوات على الأقل، وأن أي عدوى مستقبلية ستكون خفيفة الأعراض. وحتى في هذه الحالة، يمكن للبلدان التي لديها عدد قليل من الحالات انتظار بحث مستمر حول تحديد أفضل "للأشخاص" المعرضين تماماً للإصابة بأعراض حادة، وحماية هؤلاء الأفراد حتى يتم

في الأرواح مع أقل القيود الاقتصادية قسوة ستكون في أفضل وضع. فاستراليا ونيوزيلندا والعديد من دول شرق آسيا تسيطر على التفشي ويمكنها على المدى القصير التعامل مع عدد قليل من الحالات أثناء انتظار الحل العلمي. السيناريو الثاني: في حالة عدم وجود لقاح أو مضاد للفيروسات، سيتم بناء نوع من مناعة القطيع، حتى لا ينتقل الفيروس

إعادة فتح المدارس.. انقسام بين الخبراء حول دور الأطفال في نقل العدوى

ترجمة - رنا عبدالحكيم

بعد أسبوع من عودة الطلاب في الدفـارك ومعلمي المرحلة الابتدائية إلى صفوفهم، لا يزال مسؤولو الصحة وخبراء التعليم في جميع أنحاء العالم يناقشون مزايا إعادة فتح المدارس في الوقت الذي تأمل فيه الدول الأوروبية والولايات المتحدة سبل تخفيف الإغلاق المرتبط بكوفيد-١٩، لإعادة تشغيل اقتصاداتهم دون إحياء الوباء.

وبحسب تقرير نشرته صحيفة فايننشال تايمز البريطانية، هناك مقايضات بين خطر انتشار الفيروس بشكل أكبر، والاضطراب الاقتصادي من إبقاء الطلاب في المنزل وتأثير ذلك على تعليمهم وصحتهم النفسية. ويقول الباحثون إن أي قرار يتعلق بالمدارس يجب أن يأخذ في الاعتبار أيضاً مستوى العدوى في البلد وقدرته على الكشف والاستجابة.

ويقول كاليبسو تشالكيدو مدير سياسة الصحة العالمية في مركز أبحاث التنمية العالمية "هناك حجة قوية لإعادة فتح المدارس

الابتدائية للسماح للآباء بإعادة بدء الاقتصاد، بالنظر إلى الأدلة المبكرة على انخفاض العدوى في الأطفال الصغار ومنهم ومخاطر تحقيق البقاء في المنزل" وأضاف "ولكن هناك حاجة لضمان إجراء اختبار كافٍ أولاً". وكانت الدول الاسكندنافية أكثر هدوءاً بسبب مخاوف من أن المدارس قد تكون وسائل لنقل الفيروس. وأعادت الترويج فتح رياض الأطفال، ولم تغلق أيسلندا والسويد مدارسها الابتدائية مطلقاً، معتبرة أن الفوائد تفوق المخاطر. ووصف يوهان كارلسون مدير وكالة الصحة العامة السويدية الأدلة على إغلاق المدارس بأنها "غامضة للغاية". أما دوري لانج نائب رئيس الرابطة الدماركية للمعلمين فقال: "لقد تم تنظيم هذه الأيام القليلة الأولى بشكل جيد للغاية من قبل المديرين والمعلمين، والآباء يشعرون بالرضا عن ذلك." وإحدى الحجج لصالح إعادة فتح المدارس هي أن الأطفال الصغار أقل عرضة للإصابة بأعراض كوفيد-١٩ الخطيرة. وقد أظهر أخذ العينات في أيسلندا هذا الشهر أن

من هم دون ١٠ سنوات أقل عرضة للإصابة من الأكبر سناً. وأشارت دراسة أخرى في حالة صبي أصيب بالفيروس في رحلة تزلج إلى أن أياً من هؤلاء لم يتعامل مع المصابين، بما في ذلك أشقائه. وقال راسل فينر الأستاذ في معهد جريت أورموند ستريت لصحة الطفل، الذي أجرى مراجعة حديثة لعدد محدود من الدراسات حول إغلاق المدارس أثناء تفشي الفيروسات إن: "الاستنتاج العام هو أن إغلاق المدارس ليس أكبر اللاعبين في السيطرة على كوفيد-١٩. ومع ذلك، فقد خلص تحليل النمذجة الذي أجراه الباحث نيكولاس ديفيز من كلية لندن للصحة والطب الاستوائي إلى أن إغلاق المدارس كان أحد التدخلات العديدة التي كان لها تأثير "معتدل" على الحد من انتقال العدوى. وقال الباحث إنه بالإضافة إلى التباعد الاجتماعي، وحماية الفئات الضعيفة والمسنين، والعزل الذاتي لأولئك الذين تظهر عليهم الأعراض، فإن إغلاق المدارس "سطح المنحنى" بشكل كبير إذ ساعد في الحد من انتشار العدوى. ومع ذلك، من المرجح أن

تكون مخاطر عودة الأطفال إلى منازلهم بعد وقت الدراسة، والتعامل مع أقاربهم الأكبر سناً أعلى في الثقافات والبلدان التي تعيش فيها عائلات من أجيال مختلفة، عن تلك التي يميل فيها كبار السن إلى العيش في منازلهم بمفردهم. ففي الدنمارك، على سبيل المثال، من الشائع أن يعيش كبار السن مع أطفالهم وأحفادهم، كما هو الحال في بلدان جنوب أوروبا. لكن نقابات المعلمين في فرنسا وألمانيا- وكلاهما من المقرر أن تبدأ إعادة فتح المدارس في الأسابيع القادمة- لا تزال قلقة بشأن سلامة أعضائهم، وكذلك الجوانب العملية لتنفيذ تدابير النظافة مع الأطفال الصغار. وعندما يعود الأطفال في نهاية المطاف إلى الفصل الدراسي، سيتم تعديل جداول المدرسة. ويمكن أن تتضمن طرق الحد من العدوى تباعداً أكبر بكثير بين المكاتب، والحضور البديل من قبل التلاميذ في أيام أو أوقات مختلفة من اليوم وتقسيم الطلاب في حصص التربية الرياضية.

أحمد السلماني

الملاعب المعشبة بالرسـتاق.. لا تخذلوها!

حراك ليس عاديا وغير مسبوق للفرق الأهلية بولاية الرستاق وحتى في الولايات الأخرى في تعشيب ملاعبها، إيماناً منها بأهمية هذه المسطحات الخضراء في توفير بيئة رياضية محفزة للنشاط الرياضي بشتى أنواعه وخاصة كرة القدم، وأن وجود غالبية أندية جنوب وشمال الباطنة في دوري عمانتل أحد عوامله كثرة انتشار الفرق الأهلية بها؛ وبالتالي فهي تعتبر قيمة مضافة عالية ومهمة. كتابتي عن هذه الظاهرة بالرسـتاق تحديدا رغم أن باقي الولايات تشهد ذات الحراك هو أن بالولاية تقريبا ٤٤ فريقاً أهلياً منضوياً تحت مظلة نادي الرستاق وشريحة كبرى منها الآن قد أنجزت مشاريع التعشيب وأخرى في طور ذلك، ووصلت مراحل متقدمة ولا أعتقد أن البقية الباقية ستبقى مكتوفة الأيدي وتراقب من بعيد، بل ستسعى إلى ذلك. الحق أن هذه الفرق ما كان لها أن تطور مرافقها الرياضية وتعشيب ملاعبها لولا الدعم الكبير الذي تحصلت عليه خاصة في السنوات الأخيرة من المؤسسات الرسمية ذات العلاقة بعد أن أدركت الحكومة أهمية مثل هذه الفرق الأهلية في الاهتمام بالشباب وطاقتهم ولكونها قريبة جداً من خدمة المجتمعات المحلية، وهنا كلمة شكر وتقدير لكل من وزارة الشؤون الرياضية ووزارة الإسكان وباقي المؤسسات التي ساهمت في وجود أراضٍ لهذه الملاعب بعد ان كانت معضلة كبيرة. ولقد كانت هناك مبادرة من شركة "حيا" للمياه في التخلص من مياه الصرف الصحي المعالجة والاستفادة منها في ري مسطحات الملاعب الخضراء، يومها أبدت الكثير من الفرق الأهلية رغبتها في ذلك وبالتنسيق مع مكتب والي الولاية والنادي ولكن فيما يبدو كانت التكلفة عالية والآلية كانت غائبة فتم وأد الموضوع في مهده، ثم ومع مباشرة بلدية الرستاق في مد أنبوب ماء على طول الطريق المؤدي من منطقة العراقي إلى نهاية بلدة الحزم للاستفادة من مياه الصرف الصحي المعالجة في ري الأشجار المزروعة على جانبي الشارع والدورات، تقدمت الفرق الأهلية عن طريق النادي للاستفادة من هذا الأنبوب بزيادة سعته أو مد أنبوب خاص لعدد ١١ فريقاً أهلياً أبدت موافقتها على تحمل تكاليفه ويمكن أن تستفيد منه منشآت شرطة عمان السلطانية والمجمع الرياضي، وكان الرد صامدا بعدم الموافقة لأسباب فنية ولا نعرف النهاية التي آل لها هذا المشروع رغم أنه كان فرصة كبيرة للاستفادة من هذه المياه المهدرة وسيساهم في حفظ المياه الجوفية لاستغلالها في مساقات أخرى، وسينعش المسطحات الخضراء والملاعب بالولاية ومعها مسجد الأهالي والشباب متنفساً لأنبائهم وطاقتهم فيما يعود على المجتمعات بالصحة واستغلال الوقت في المفيد وارتقاء المستويات الفنية للفرق واللاعبين بالولاية، ويمكن تعميم ذلك على مستوى السلطنة. دعوة لكل الجهات الرسمية ذات العلاقة وأخص بالذكر سعادة الدكتور والي الولاية والمجلس البلدي والبلدية والنادي بإعادة بعث الفكرة، ودعم تمهيد هذه المياه المهدرة حفاظاً على الجو في منها، وأن يساهم الجميع في هذا المشروع بما فيه شركة حيا والشركات العاملة بها في إطار مسؤوليتها المجتمعية وأصحاب رؤوس الأموال من أهل الولاية والتجار، أو التصريح لهذه الفرق بحفر آبار خاصة بها.

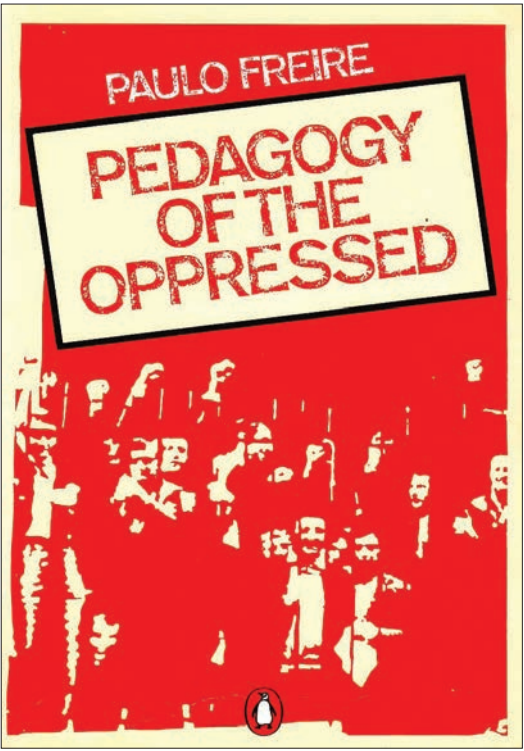
«بيداغوجيا المقهورين».. رؤية نقدية عميقة تبحث

في سـلبـيات أنظمة التعلم وآليات بناء الوعي

ترجمة- رنا عبدالحكيم

في كتابه الموصوف بـ"الثوري"، والمعنون "بيداغوجيا المقهورين" (بالبرتغالية: Pedagogia do Oprimido)، ينتقد المعلم البرازيلي باولو فريري طرق التعليم التقليدية القائمة على التلقين والاسترجاع والتي يسميها بنظام "التعليم البنكي"، إذ أنه يعامل الطلاب كوعاء فارغ يُملأ بالمعرفة تماماً كحَصالة النقود أو خزانة الأموال، بينما يرى الكاتب أن أصول التربية يجب أن تعتمد على معالجة الطالب كمشـارك متفاعـل مع المعرفة.

ونشر الكتاب عام ١٩٦٨ بالبرتغالية وترجمته مايرا راموس إلى الإنجليزية في طبعة سنة ١٩٧٠، واعتبر هذا الكتاب من النصوص المؤسسة لعلم أصول التربية النقدي، كما تُرجم إلى العربية على يد الدكتور يوسف نور عوض، ونشرته دار القلم في بيروت سنة ١٩٨٠. ووفقاً لدراسة أجريت على ١٦ مدرسة تعليمية عليا في الولايات المتحدة، كان هذا الكتاب أحد النصوص الأكثر تكراراً في فلسفتهم في دورات التعليم. واعتماداً على عمله في تعليم الناشئين البرازيليين القراءة والكتابة؛ درس الكاتب العلاقة بين طريفي الاستعمار (المستعمر والمستعمر) معتمداً على تحليلات صفية



ماركسية مفصلة، وتبنى فريري أسلوباً كتابياً على أساس الإيمان بإمكانية التحول الشخصي والسياسي. وأكد فريري بشـراسة أنه لا يجب النظر إلى هيكل أو نظام أو مؤسسة قمع، على أنها عالم مغلق لا يوجد فيه مخرج، ولكن كوضع محدد يمكن أن يتحول "المظلوم" إليه. ويرى فريري أن الوعي النقدي للواقع أمر حتمي للعمل البشري والتحول الاجتماعي. ومع ذلك، شكك فريري في هذا الجانب في أعمال أخرى له، وأكد أن الفهم النقدي للقمع لن ينجح في حد ذاته في تحقيق التحرير؛ بعبارة أخرى، يقول إن الإدراك النقدي لا غنى عنه وغير كاف. ومع ذلك، فإن رسالة فريري للوعي النقدي، بناءً على مفهوم العلاقة الجدلية بين العالم والوعي البشري، وضعت "بيداغوجيا المقهورين" (أو أصول تربية المضطهدين) في جوهر علم التربية التربوي الراديكالي. وبالتالي، فإن الهدف من علم أصول التدريس من المظلومين يتمثل في استعادة الإنسانية المفقودة وبالتالي تحرير كل من المظلوم والظالم؛ ويقول في الكتاب: "يُضطهد المظلوم، لأنه يقاتل من أجل أن يكون إنساناً، ويسعى لسلب قوة الظالمين في السيطرة والقمع، لكن في الواقع هم يعيدون إلى الظالمين إنسانيتهم التي فقدوها من كثرة ممارسة الظلم".

اقرأ المزيد



بنك مسقط. أفضل كل يوم.

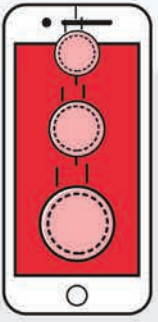
قم بالتحميل

Download on the App Store GET IT ON Google Play

تفضل بزيارة: bankmuscatonline.com

قم بإعادة تعبئة رصيد هاتفك

من خلال خدماتنا المصرفية عبر الهاتف النقال والإنترنت.



CR No. 114573/B

مسعود الحمداني

live.com@Samawat2004



رمضان الذي لم نعرفه

(١)

كان شهر رمضان شهراً استثنائياً، يغيّر غُط الحياة، ويقلبها رأساً على عقب، ويحيل كل شيء إلى مشهد مختلف، يجتمع فيه الناس، ويتزاور الأقرباء، وتكثر صلات الأرحام، ويتحول الليل إلى نهار، وتُنشَط الألعاب الرياضية، ويكثر الازدحام في مطاعم ومقاهي الليل، ويسمر الشباب، وتتسمر الأسر أمام شاشات التلفاز.. وتزدحم المساجد بالمصلين والقائمين، ويتبادل الجيران الأطعمة، وتُمتد موائد الرحمن في كل مكان..

كان هذا قبل سنة من الآن! اليوم تغيّر كل شيء.. وانقلبت مظاهر رمضان الاعتيادية رأساً على عقب مرة أخرى.. حُبس الناس في بيوتهم، وأبواب المساجد مغلقة، لا صلوات جمعة، ولا صلاة تراويح، ولا تهجد، الأسواق شبه خاوية، والمقاهي تتعامل بحذر من خارج الأبواب، والأنشطة الرياضية متوقفة، والجيران لا تكاد تراهم، لن يكون هناك تجمعات أسرية، ولن يتبادل الجيران الأطعمة، ولن يزدهر سوق "أطعمة الشارع".

كل شيء تغيّر اليوم! فيروس لا يرى بالعين المجردة حبس العالم كله، وأعاد الإنسان مرة أخرى لاكتشاف نفسه وقدراته، وأنهك العلم والتكنولوجيا، وجعل العلماء يسابقون الزمن والمرض ليصلوا إلى علاج حاسم، دون جدوى، وسلم الجميع أمرهم إلى الله خالق كل شيء ومدبّر الأمر.

(٢)

بينما يتسوّق البعض كل ليلة دون توقّف، تجدهم في المجمععات التجارية، وأسواق الفاكهة والخضروات، يملأون السلال بما لذ وطاب، ويمدّون موائد الإفطار والسحور على طول الصالات لتلا ينقصهم وجبة أو نوع من الأطعمة، يقضي آخرون يومهم يفكرون في ما يأكلونه على الإفطار، أولئك الذين توقفت أعمالهم، أو "جُزّت" رواتبهم، أو فقدوا وظائفهم، ووجدوا أنفسهم فجأة أمام قدر آخر. أفساط البنوك والبيوت والسيارات من أمامهم، واحتياجات أسرهم، وظروف معيشتهم من ورائهم، ينظرون إلى السلعة فيفكرون ألف مرة قبل أن يشتروها.. لا يعلمون عن الغد شيئاً، ولا يعلمون متى تنتهي هذه الأزمة، ولا يعرفون متى ترفع الكربة.. عيونهم على ما أذخروه- إن كانوا أذخروا شيئاً أصلاً- وهم يرونه يتناقص يوماً بعد يوم، وأصبحت عيون بعضهم مرتفة على ما يوجد به الميسورون لهم، وما تمّدهم به جمعيات أعمال الخير لهم، بعد أن كانوا مستوري الحال، عقيفي اليد.

واقع جديد ورهيب لا يشعر به إلا أولئك الذين يعاشونه ويعيشونه كل يوم، وهم يتجرعون مرارة الحاجة، وقلة الحيلة، وضيق أفق المستقبل، ويتمسكون بخيوط الأمل الواهية.. ولكنّ الله قريب.

(٣)

ستمضي هذه الأيام- بإذن الله- وستعود الحياة إلى طبيعتها، وستزول هذه الغمة عاجلاً أو آجلاً. وسيدرك الناس هذه الفترات بكل تفاصيلها، وعناوينها، وسينسى الكثيرون ما مروا به، والحكيم هو من تعظ بنفسه وبغيره، ولعل "كورونا" أصبح واعظاً في ثوب وباء، واعظ قاسٍ ولا شك، ولكنه أعطى دروسه، وعظاته للعالم كله، وأظهر لكل البشر كم هم ضعفاء أمام المجهول الذي لا يتوقعون مجيئه.

اقرأ المزيد

الفهدي يقدم «كن جميلاً

3» على قناة «الرسالة»

مسقط - الرؤية



لروح الإنسانية المحبّة للخير، وتحفيزاً للآخرين من أجل ترسّم المساعي الخيرّة في المجتمع. ويعرض الجزء الثالث حصرياً على قناة الرسالة في تمام الساعة ٨:٢٥ مساء بتوقيت مسقط، ويعاد الساعة ٤:٥٠ عصرًا.

خلل في «آيفون» يتبع اختراق نصف مليار هاتف!

ترجمة - رنا عبدالحكيم

الإلكتروني الخاص بها وهو تطبيق البريد.

ويمكن أن يكون أكثر من نصف مليار جهاز عرضة للاستغلال، وفقاً للباحثين الأمنيين الذين عثروا على تلك الثغرة الأمنية.

وأكدت آبل أنّ الثغرة الرئيسية موجودة في برنامج البريد الإلكتروني وأنّ الإصلاح في الطريق. وسيأتي التحديث في إصدار جديد من نظام التشغيل الذي سيأتي إلى أجهزة آيفون وأيباد. وسيصل الهجوم في شكل بريد إلكتروني فارغ على ما يبدو، والذي سيؤدي عند فتحه إلى تعطّل تطبيق البريد ثم إعادة تعيينه.

الرؤية

www.alroya.om

الأحد ٢ من رمضان ١٤٤١هـ الموافق ٢٦ أبريل ٢٠٢٠م - العدد رقم ٢٨٥٤

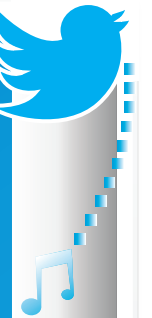
تصدر عن مؤسسة الرؤيا للصحافة والنشر

المراسلات: ص.ب ٣٤٣ - الرمز البريدي: ١١٨

مسقط - سلطنة عمان

هاتف: ٢٤٦٥٢٤٠٠ فاكس: ٢٤٦٥٢٤٤٤

البريد الإلكتروني: info@alroya.info



ارسلوا تغريداتكم عبر الهاشتاج: #مغرد_الرؤية

محمد المعمرى



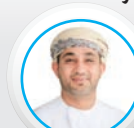
النهج العماني في استطلاع الأهلة ثابت راسخ وفي شهور العام كلها؛ وليس في رمضان فحسب؛ وأثبت هذا النهج المعتدل سلامته في الجمع بين أوامر الشرع ومعطيات علم الفلك.

هرتضي علي



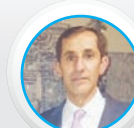
انهيار أسعار النفط وانتشار وباء كورونا يضعنا جميعاً، حكومة ومواطنين أمام مسؤوليات جديدة.. فمن حق الحكومة بل من واجبها اتخاذ كل الخطوات الضرورية لمواجهة الأوضاع الجديدة وتلك الخطوات سوف تحتاج إلى تفهمنا مهما كانت مؤهلة لمواجهة الظروف الجديدة.

يوسف الحارثي



أرجو من الموردين والتجار التسجيل في محطة إثمار؛ ليمكنسوا من التداول عن بعد من السوق المركزي الخضراوات والفواكه (المواشح)، "إثمار" منصة أطلقها الصندوق العماني للتكنولوجيا بالتعاون مع بلدية مسقط من عدة أسابيع وهي جاهزة للتداول.

حميد المعني



من فوائد خليك في البيت أنّه بالإضافة إلى القراءة والتأمل وتعزيز الترابط العائلي هو الشعور القوي بضرورة تغيير فلسفة التعليم؛ ليكون بفكر موضوعي استشرافي إنتاجي بعيداً عن الفكر الذاتي التقليدي الاستهلاكي.

حارب كورونا

لا تختلط بأحد

لا تنشر الشائعات

اشغل وقتك بالقراءة

تناول الأغذية الصحية

امنع عاداتك الصحية الخاطئة

اعمل من المنزل

حافظ على نظافة يديك

تصفح موقع الرؤية

تواصل مع أصدقائك

لا تتناول أدوية دون استشارة الطبيب

التزم بالقرارات
#خليك-في-البيت



بنك مسقط
bank muscat

الرؤية
www.alroya.om Al Roya

www.alroya.om f t y o alroyanewspaper

لأية استفسارات.. تواصل على الخط الساخن لوزارة الصحة على: 24441999

شباب التفاهم

العدد السابع والستون : شعبان 1441هـ - أبريل 2020

ملحق مجلة التفاهم تصدره وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالتعاون مع «الرؤية»

أما قبل...!

د. هلال الحجري

من أدب الأطفال، أغنية جميلة عنوانها (The Skylark) أو «القبرة» للشاعر والروائي الاسكتلندي جيمس هوج (1770-1835). وهوج نشر كثيرا من أعماله باسم مستعار شهير يعرف به وهو «Ettrick Shepherd». تذكر كريستين ماکو، أستاذة الأدب الاسكتلندي في جامعة جلاسكو، أن هوج كان يعشق القبرة، وقد صرح في رسالة له قبيل وفاته بأنه يحب هذا الطائر؛ لأنه مثله «سجين البراري، ورفيق طفولته». وتضيف كريستين بأن جيمس هوج كتب أغنية «القبرة» خصيصا للمؤلف الموسيقي الإنجليزي جون كلارك ويتفيلد، الذي ضمن الأغنية في كتاب بعنوان «اثنتا عشرة قطعة موسيقية»، صدر سنة 1817. وتؤكد أيضا أن هذه الأغنية هي أكثر أغاني هوج انتشارا على الإطلاق؛ فقد تجاوزت تسجيلاتها الموسيقية ستين لحنا منذ ظهورها حتى سنة 1950. يحتفي جيمس هوج في هذه الأغنية الطفولية احتفاء شديدا بجمال طائر القبرة، وحيثه في السماء والأرض، وغنائه الغدب، ورمزيته للفرح والسعادة والخب.

(القبرة)

يا طائر البزيرة الصبراء ** يا فرحا يا ملك السماء
غنوتك الغدبة في الصباح ** تجوب في الحقول والبطاح!
ويا دليل الشغد والهناء ** مبارك ماواك في العلياء
طاب لك المقام في البوادي ** مقام حر رائج وغاد!
غنواك الهادر في البیداء ** يزاحم السحاب في الأجواء
مولدة الحب ومنتهاه ** والحب يذكي في الغلا دماء!
جناحك المخضل بالانداء ** يا راجلا بغنه السمائي
قد ملأ السماء بالنشيد ** وقال للأرض هواك: ميدي!
على الجبال.. مؤرد الضياء ** على الوهاد والزبي الخضراء
على الشريط الأحمر الوضاح ** ما ينشر الصباح في النواحي!
على سحاب قاتم وناء ** على مزيج اللون في العلياء
يخلق الملاك بالتغريد ** وتسمع الغناء من بعيد!
وإن تلاشي النور في المساء ** واختفت المروج في الظلام
يا عائدا بساعة الأصيل ** الحب مهوراك أيا جميلي!
ويا دليل الشغد والهناء ** مبارك ماواك في العلياء
طاب لك المقام في البوادي ** مقام حر رائج وغاد!

● إشكالية تشيؤ الإنسان في الحداثة الغربية

● الحاجة لنظرية معرفة ذات طابع
تركيبى تكاملي

● بحث الرسل
بين التصديق والتشكيك

● ثمن حرية الرأي والتعبير
في سوق الدين والسياسة

● جدل العلاقة
بين الأخلاق والسياسة

● رؤية اجتماعية لتعايش
الحقائق الدينية مع
حقائق وواقع العلمانية

● مدى تأثير علم الكلام
بالمنطق الأرسطي

● مشكلة حقوق الإنسان
في العالم الإسلامي

● معنى حوار الأديان

● من التسامح القديم إلى
تسامح الحداثة وما بعدها
تفكيكية جاك دريدا نموذجا

● منظومة القيم الإسلامية
وعلاقتها بالمجتمع والدولة...
وإسلاموفوبيا العالم



• وليد العبري

إشكالية تشيؤ الإنسان في الحداثة الغربية

إن العلاقة بين الحداثة والقيم هي علاقة معقدة ومركبة ومتشابكة، ولقد قدمت الحداثة في الفكر الغربي نموذجاً صارخاً للارتباط بالبعد المادي، والابتعاد عن القيم الروحية، ونتج عن ذلك سعي وراء المنفعة واستغلال الشعوب؛ فالقيم أصبحت تُستمد من هذا البعد المادي، وأصبح الإنتاج والاستهلاك غاية تُطلب لذاتها، وأصبح التقدم في سياق هذا البعد المادي هو معنى الوجود والقيمة القصوى له. وهذا ما تحدث عنه الكاتب عماد الدين عبد الرزاق في مقاله المنشور بمجلة التفاهم.

تحدد قيمة العمل بقيمة ما ينتج من سلع، وهذا يؤدي إلى تشيؤ العلاقات الاجتماعية، فالعلاقات بين المنتجين - التي هي في الأصل علاقات اجتماعية - تظهر على أنها علاقات بين منتجات عملهم، تحكمها قوانين اقتصادية. نرى ماركيز ينطلق في فكرته عن الإنسان ذي البعد الواحد، من أطروحة أساسية هي التفاهم اللامحدود لسلطة الآلة في المجتمعات الصناعية الكبرى، التي زادت فيها سلطة الحداثة والتقدم التكنولوجي.

يرى ماركيز تحول الإنسان - في ظل التقدم التكنولوجي - إلى بُعد واحد يمثل البعد التقني لسلطة الآلة؛ بحيث تفرز نمطاً من العلاقة بين الفرد والمؤسسات التي تتحكم بتنظيمه الاجتماعي ووجوده اليومي، وتجعل وعيه يتموضع في نقطة محددة وموجها نحو الهدف الذي ترسمه الدولة ومؤسساتها.

ويشير إلى هيمنة الآلة الصناعية الكبرى والاتجاه الاستهلاكي الساحق الذي نجح في نزعها من الدوبان داخل تياره المتمكن، بحيث أصبح الإنسان في ظله يخضع لقوانين الإنتاج، وقيمتها تتحدد بقوانين السوق والسلع.

في كل ما سبق نرى كيف أن التقدم التكنولوجي والعلمي - أو ما يسمى بالحداثة الغربية - قد دخل إلى جميع ميادين الحياة، وكيف سيطر على هذه المجالات، وأصبح الإنسان في ظلها يشعر بالاعترا، وابتعد عن ذاته، وأصبح شيئاً من الأشياء، وأصبحت قيمة الإنسان تقاس بما ينتجه من سلع ومنتجات، بل أصبح الإنسان وقيمه يخضعان لقوانين السوق والعرض والطلب، ومن هنا فقدت القيم معناها، وأصبحت خالية من أي معنى، وأصبح الإنسان يخضع لسلطة الآلة، وأصبح ترساً فيها، وكلما أنتج وزاد في الإنتاج زادت قيمته؛ ومن ثم شعر الإنسان بالاعترا والبعد عن جوهره الحقيقي، وأصبح كل شيء في مجال الحياة الاجتماعية يخضع للتقدم التكنولوجي؛ حيث أصبحت القيم مثل السلع، وتقاس بمقياسها وبوسائلها نفسها، وهنا ظهرت أزمة الإنسان المعاصر في ظل حضارة صناعية لا تعترف إلا بالماديات والبعد عن الروحانيات، وأضحى الإنسان يشعر بالاعترا والتشيؤ، وأصبح مثله مثل الأشياء المادية التي تخضع لقوانين العرض والطلب.

اغتراب الإنسان وفقدان قيمه، فالعقل الأداتي - بوجه عام - هو منطق من التفكير، وأسلوب في رؤية العالم، ويُعد هو الأسلوب الذي يحكم العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية، وهو الذي يسيطر على التفكير في المجتمع الصناعي المتقدم، وفيه يخضع الإنسان للتكنولوجيا خضوعاً تاماً. الفكرة نفسها عند لوكا تش في نقد الحداثة الغربية من خلال عرضه لمفهوم «التشيؤ»، والذي يعني عنده أن المجتمع يجب عليه أن يُشبع حاجاته كلها وفق نموذج علاقاته الاقتصادية، ومن ثم تعم ظاهرة التشيؤ.

ولقد عرّف لوكا تش التشيؤ بأنه تحول الصفات الإنسانية إلى أشياء جامدة واتخاذها لوجود مستقل، واكتسابها لصفات غامضة غير إنسانية. وهنا التشيؤ يعني اغتراب الإنسان في ظل هذه العلاقات الاقتصادية؛ حيث لم تعد السلع تقاس بقيمتها الواقعية؛ وإنما تتحدد بقيمة مجردة يحددها السوق. ويرى لوكا تش أن هذه الفكرة تشكل نقداً أخلاقياً قوياً للنظام الرأسمالي والحداثة الغربية، والذي من خلالها تحول البشر إلى أشياء يمكن أن تباع وتشترى، وفي هذه الفكرة أيضاً يصبح العالم الاجتماعي عالماً من الأشياء، شأنه في ذلك شأن العالم الطبيعي، وأصبح المجتمع يمثل طبيعة ثانية، إلى جانب العالم الطبيعي الأصلي، وأصبح يبدو كما أنه مستقل عن الفعل الإنساني، شأنه في ذلك شأن استقلال قوانين الطبيعة. كما يرى «ماركس» أن أسلوب الإنتاج الرأسمالي نظاماً منتجاً للسلع، فكل التنظيمات الاقتصادية وكل تفاصيل عملية الإنتاج في النظام الرأسمالي تهدف إلى هذه الغاية، وهي إنتاج السلع. وعلى الرغم من أن السلع هي نتاج العمل البشري، فإنها - بمجرد دخولها في علاقات تبادل في السوق مع غيرها من السلع الأخرى - لتصبح لها قوانينها الخاصة التي تسمى بقوانين السوق؛ مثل العرض والطلب، وبذلك تستقل عن أصلها البشري والاجتماعي، ويصبح لها كيانها الخاص بها.

هنا نرى أن صنميه السلع هي ظاهرة تسود فيها قوانين السوق وتبادل السلع، وتصبح هذه القوانين هي المسيطرة على المجال البشري. ولا يقتصر الأمر على ذلك كما يرى «ماركس»؛ بل إنتاج السلع يصبح هو الذي ينظم علاقات الأفراد بعضهم ببعض، وينظم علاقاتهم بالمجتمع، وبذلك تأخذ الطابع الصنمي، كما أن طاقة العمل البشري تقاس بمدى قدرتها على إنتاج سلع في فترة زمنية محددة، كما

ولقد مثلت الحداثة في الغرب مشروعاً فكرياً فلسفياً يهدف إلى التغيير الشامل في فكر القرون الوسطى، وقامت على تجاوز جميع الثوابت الدينية والروحية والعقدية، وجوهر هذه الحداثة هو التقدم التكنولوجي والعلمي، الذي أحدث ثورة تغيير في هذه المجتمعات الغربية أبعدها عن القيم الروحية، وأصبحت القيم - في ظل هذا التقدم التكنولوجي - تمثل شيئاً من الأشياء، لذا فقدت معناها ومكانتها وأهميتها، وتحولت إلى سلعة تباع وتشترى، وأصبحت القيم الإنسانية تقاس بما ينتجه الإنسان من سلع، وبما تتضمنه من علاقات الإنتاج.

ولقد أكد هذا المعنى «ماركس» عندما قال: «إن سائر القيم تحولت إلى مجرد قيمة تبادلية»، ولذا تم نقد موقف الحداثة من القيم من جانب عدد من الفلاسفة منهم «هابر ماس»؛ فلقد أشار إلى أن القيم الإنسانية في ظل الحداثة تحولت إلى سلعة تباع وتشترى، وأصبحت السيادة لوسائل الإنتاج وعلاقاتها؛ لذا أضحت القيم خالية من كل معنى.

ومن الفكرة نفسها نسج «لوكا تش» مفهومه عن «التشيؤ»، والذي يعني تحول الصفات الإنسانية إلى أشياء جامدة، كما يعني أن العالم الاجتماعي تحول إلى عالم من الأشياء، والقيم أصبحت سلعة تباع وتشترى؛ فالتشيؤ يحول القيم إلى شيء من الأشياء، بل يصبح الإنسان نفسه جزءاً من الآلة، ومن ثم يشعر بالاعترا.

كما نقد أيضاً «ماركيز» تلك الحداثة وإهمالها للقيم، وذلك عن طريق فكرته عن الإنسان ذي البعد الواحد؛ حيث يرى أن الإنسان وقيمه تحولاً - في ظل التقدم العلمي والتكنولوجي - إلى بُعد واحد وهو بُعد الآلة، ولذلك يشعر بالاعترا. بناء على ذلك نرى أن الحداثة قد أهملت القيم وحولتها إلى شيء من الأشياء وسلعة من السلع، وأصبحت القيم تخضع لمنطق العرض والطلب، ولقوانين السوق.

يرى «هابر ماس» أنه بقدر تغلغل التقنية في مجالات الحياة الاجتماعية - وما يترتب على ذلك من تغيير في المؤسسات الاجتماعية ذاتها - تتقوض الشرعية القديمة لتحل محلها شرعية جديدة. لذا يرى أن التطور التقني يخضع لمنطق يتبع بنية الفعل العقلاني الموجه نحو الهدف، ثم ينطلق هابر ماس من فكرة سيطرة وهيمنة التقنية على عالم الحياة إلى فكرة «العقل الأداتي» وكذلك نقد هيمنة التكنولوجيا التي أدت إلى



• فيصل الحضرمي

الحاجة لنظرية معرفة ذات طابع تركيبي تكاملي

يتطرق الباحث المغربي محمد علا في مقالته المنشورة بمجلة التفاهم تحت عنوان «نظرية المعرفة والحاجة إلى المنهج التركيبي التكاملي» إلى القصور الذي يعتور نظرية المعرفة بشكلها الحالي، المادي والتبسيطي، ويستعرض الأسباب الداعية إلى استحداث نظرية معرفة إسلامية، تنهل من الوحي، وترتكز على مبدأ التوحيد، وتراعي تركيبية وتعقيد الظواهر المدروسة. ويستهل الباحث مقالته التي جاءت في خمسة محاور ببيان أن تاريخ العلم، من حيث هو تراكم معرفي مطرد، تاريخ قائم على تصحيح الأخطاء، وتصويب مناهج التفكير والتحليل التي كان لها إسهام كبير في سيرة العلم وتطور المعرفة. كما ويشير إلى الجهود العلمية الكبرى في مجال الابستمولوجيا ونظرية المعرفة، بدءاً بمنطق أرسطو، ومروراً بمنهج ديكارت وأورغانون فرانسيس بيكون، وانتهاءً بنظرية البراديغم لتوماس كون، والتي حلت محل نظرية المناهج في العلوم، وقدمت منظوراً جديداً لتفسير الاكتشافات العلمية وتقدم المعرفة.

ويخصص الباحث المحور الرابع للحديث عن مرتكزات المنهج التركيبي التكاملي. فلا بد لأي نظرية معرفية إسلامية من الارتكاز على الوحي ومفاهيمه الكبرى، كالتوحيد، والاستخلاف، والتكريم، والأمانة، والعبادة، وغيرها، والتي لا تعدو أن تكون عناصر ميتافيزيقية في أدبيات نظرية المعرفة بصيغتها الوضعية المادية. ويشدد الكاتب على الاختلاف الجذري بين النظام المعرفي التوحدي الإسلامي وبين النظام الغربي. ويتجلى هذا الاختلاف في المبادئ التي يرتكز عليها النظام الأول، فالحقيقة عنده تشق وجودها من الله، مثلما تشق معناها من إرادته، كما أن فاعلية الحقيقة في هذا النظام تقاس بمقتضى تحقيقها للقيمة من عدمه.

ويناقش الكاتب في خامس محاور المقالة تجليات المنهج التركيبي في مسائل نظرية المعرفة. فتبني نماذج تحليلية متعددة الأبعاد يستمد مشروعيتها من تركيبية الواقع وتعقد الظواهر الإنسانية. كما أن العلم، من وجهة النظر الإسلامية، طرف في منظومة نسقية متكاملة تتداخل فيها عناصر أخرى كالدين والأخلاق وقيم العدل والحرية. وتتجلى تركيبية وتكاملية الرؤية التوحيدية الإسلامية في العلاقة التظافرية بين العقل والوحي. فبالرغم مما للعقل من أهمية في الإسلام، إلا أنه يظل بحاجة للوحي للحد من آفاته المتمثلتين في الشطط في عالم الشهادة، والقصور عن إدراك حقائق عالم الغيب.

ويرى الباحث أن أهم مميزات المنهج التركيبي التكاملي تكمن في رده الاعتبار للجوانب النفسية والشعورية في دراسة الظواهر الإنسانية، وفي سده للفجوات والقطائع الأستمولوجية التي أحدثتها المراجع الغربية بذريعة «العلمية وادعاءات الواقعية». وفي خاتمة مقالته، يعود الباحث للتنويه بالارتباط الوثيق بين نظرية المعرفة والأنساق والمرجعيات، وهو ما يعني أن أي نظرية للمعرفة تنبثق من النسق الإسلامي لا بد لها من أن تتحيز لمرجعية الوحي المتعالية، وهو تحيز من شأنه الانفتاح على المقاربات المختلفة لنظرية المعرفة بغية تقويمها وتصويبها.

فيما بينها. فهناك الاتجاه الواقعي الذي يعنى بتحقيق الأشياء خارج الذات المدركة، وعكسه الاتجاه المثالي الذي يركز على المعرفة المتحققة في العقل بصرف النظر عن تحققها في الواقع الخارجي، وهناك أخيراً الاتجاه البراغماتي، النفعي، الذي يهتم بما تعود به المعرفة من نفع وفائدة. كما تتباين الاتجاهات فيما يتعلق بمصادر المعرفة، فهناك الاتجاه التجريبي، الحسي، الذي يحصر مصدر المعرفة البشرية في الحواس والتجارب، وهناك الاتجاه العقلي الذي يحصرها في العقل وحده، وهناك الاتجاه النقدي الذي يحاول الجمع بين الاتجاهين السابقين، وهناك الاتجاه الحدسي الذي يجعل الحدس، أو البصيرة والتأملات الداخلية، المصدر الأساس لتحصيل المعرفة.

وفي ثالث محاور المقالة، يلفت الباحث النظر إلى أن التصور الكوني السائد اليوم يرفض كل ما هو غيبي، ولا يعتد إلا بما يمكن دراسته بالملاحظة العلمية الدقيقة. وهذا ناجم عن طبيعة السياق التاريخي الذي نشأت في كنفه نظرية المعرفة، وهو سياق لم يكن للعلوم الطبيعية والاجتماعية أن تزدهر فيه لولا القضاء أولاً على نفوذ المسيحية وسلطة رجالها على المجتمع الغربي. ويعزو الباحث تعميم العداوة بين العلم والدين بكافة أشكاله فيما بعد إلى شيوع الاختزال والنظر التبسيطي في العلوم الغربية.

وبحسب كاتب المقالة، فقد انبثق عن العلوم الإنسانية الغربية تصور قاصر لحقيقة الإنسان ترتبت عليه مجموعة من التداعيات، أهمها: «تفريم حقيقة العلم ووظيفته»، و«انفصاله عن القيمة الأخلاقية والدينية»، وسيطرة المناهج البحثية الكمية القائمة على الإحصاء والقياسات، على حساب المناهج النوعية، في مباحث العلوم الإنسانية والاجتماعية. في حين يرى الكاتب أنه في الدراسات النفسية، مثلاً، ينبغي مراعاة العناصر غير المادية، كالأشواق والروح والغيب، وسواها، وأن إدماج مثل هذه العناصر في البحوث المعرفية شكل تحدياً تصدى له الفكر الإسلامي عبر ترسيخ تصور للإنسان يستمد مرجعيته من نصوص الوحي، ويمثل بالتالي منطلقاً للحركات الفكرية الطامحة إلى أسلمة المعرفة.

وفي المحور الأول المعنون بنظرية المعرفة وإشكالية المنهج، يشير الباحث إلى أهمية المناهج المعرفية وأليات التحليل، وكونها حجر الأساس في عملية دراسة الظواهر المختلفة دراسة علمية دقيقة، وكيف أنها تختلف باختلاف طبيعة الظواهر قيد البحث، كما باختلاف الحصيلة المعرفية الموجهة لها. لكن عملية تحديد المنهج المناسب لحقل معرفي ما ليست بالأمر الهين، وصعوبتها، كما يخبرنا الباحث، ناجمة عن كون اختيار المنهج جهداً بشرياً متأثراً بعوامل مختلفة، بعضها يرتبط بالذات، وبعضها بطبيعة الموضوع قيد الدراسة، وبعضها الآخر بالآليات المساعدة.

فذاً الدارس للموضوع، على سبيل المثال، خاضعة لما يسميه الباحث «حتمية التحيز»، إذ لا يمكن فصلها عن تأثيرات التكوين النفسي، والخلفية الأيديولوجية، والميلكات المعرفية، والرؤية الفلسفية للحياة. إن هذه المتغيرات تمثل دلالة واضحة على تعقيد ودينامية العمليات المتعلقة بالمعرفة. من هنا دعوة الكاتب إلى تأسيس نظرية معرفية تراعي كافة الجزئيات الفاعلة في منظومة المعارف المدروسة، وتستحضر تركيبية الظواهر وتعقدها، وتناهى بنفسها عن التبسيط والاختزال، وعن التخندق الأيديولوجي، والأطر المقيدة للإبداع الفكري.

أما المحور الثاني، فقد تناول فيه الباحث مباحث نظرية المعرفة ومكوناتها. والسمة الأولى لمباحث نظرية المعرفة هي تعدديتها وتشعبها في مختلف الحقول والمجالات المعرفية. ولما كانت نظرية المعرفة تنتمي إلى حقل الابستمولوجيا، فقد جعلها هذا الانتماء أكثر تعقيداً وتركيبية، كما أضفى عليها مسحة معرفية تجريدية جعلتها قادرة على اختراق مختلف الظواهر الإنسانية والطبيعية. لذا، تهتم نظرية المعرفة «بطبيعة المعرفة الإنسانية، وأنواعها، وإمكاناتها، ومصادرها، ومجالها، وحدودها»، كما تسعى للتصدي لأسئلة من قبيل «ما المعرفة؟»، و«ما الذي بإمكاننا معرفته؟»، و«كيف نعرف ما نعرفه؟».

وفيما يخص مبحث «طبيعة المعرفة»، نجد أن المقاربات تتباين



• احلام المنذرية

بعث الرسل بين التصديق والتشكيك

إن الإيمان بالرسول هو ركن من أركان الإيمان، وهي مسلمة يتخذها كل من آمن بالله عز وجل، ولكن تبقى هناك تساؤلات لدى البعض حول صدق وجود الرسل وما دلالات ذلك. نتناول في هذا المقال أهم ما ذكره الكاتب والباحث فؤاد بن أحمد حول ما كتبه عن «سبل التدليل في نظرية النبوة» عند ابن رشد.

البحر وغيره فليس يدل دلالة قطعية على هذه الصفة المسماة نبوة، وإنما يدل على اقتران إلى الدلالة الأولى. ويرى الكاتب أن التمثيل بالطب في نظرية النبوة عند ابن رشد لم يكن ليخلو من مخاطر على مستوى التأويل ونتائجه: فالطب هو علم وضعي بشري قائم على الجهد والممارسة، ولكن وضع الشرع أن يكون عن وحي لا عن تعلم، وهذا ما يظهر هشاشة التمثيل.

تحولات في تاريخ التمثيل بالطب: التصديق الظني
ويقصد الكاتب هنا بالتصديق الظني التصديق الحاصل على القول الخطابي، الذي يستعين بالضمائر والأمثلة وبالشهادات والتحديات لتحصيل الظن. وهذا يظهر جليا ما ذكره جورجياس في مثال الخطيب والطبيب معتمدا ذلك رافعا من شأن الخطيب وقدرته على الإقناع لتناول المريض الدواء وأعلى من شأن الخطيب وكأنما لم يكن للطبيب فائدة، فهنا تنقلب حجة الخطيب لتصير قوته وهنا، وذلك لكونه يجهل الطب من جهة وصناعة تحفظ الصحة وتدفع المرض بأقصى ما في الجهد، ولا تنحصر فقط في حمل المريض على اتباع وصفة ما أو تركها.

ويبقى أن نشير إلى أن هناك فارقا أساسيا بين الطب والخطابة بقول ابن رشد «إن الطب إنما يعلم عن طريق البرهان ويقنع في الصحة والمرض... أما الخطابة فهي تتكلف الإقناع في جميع الأشياء، في أي مقولة كانت وفي أي جنس كان».

التمثيل الخاطئ والتمثيل الصحيح

يشير الكاتب إلى أن التمثيل الصحيح هو الذي تظهر فيه نسبة فعل الشريعة إلى النبي مثل نسبة فعل الإبراء إلى الطبيب، وهو يقيني لأنه صحيح النسبة كما يظهر، أما التمثيل الخاطئ فهو القول إن نسبة فعل الإبراء بالنسبة إلى الطبيب هي نسبة الفعل المعجز إلى النبي، لأنه غير صحيح النسبة.

وختاما يرى الكاتب أن التمثيل بكل وجوهه كان الآلية التي حملت عليها أغلب أركان نظرية النبوة عند ابن رشد، وأن التمثيل ليس بالضرورة انحرافا في علم الكلام وحده؛ إذ التمثيل آلية عقلية ذهنية يمكن الانشغال بها في مجالات معرفية وعملية شتى.

بنزول المطر أحيانا، لكانت الرسالة من الأمور الجائزة، ويمكن اعتباره مثلا كافيا لما يمكن أن يحصل للغائب. ويختصر الكاتب في قوله إذا كانت النبوة وحيا من عند الله إلى الناس، فيجب قبل ذلك أن يعترف الخصم بوجود الله أولا حتى يمكن الحديث معه عن النبوة، أما إذا كان لا يؤمن بالله فكيف له أن يصدق بوجود الرسل.

التمثيل ودلالة المعجزة ومرتبته من التصديق

ويدرج الكاتب في مقاله بأنه من أجل تحديد علاقة المعجزة بالنبي، لابد أن يكون من صفاته وأفعاله ما يجعل العقل يدرك وجود علاقة بين الصفات والأفعال وبين كونه نبيا، ويرى ابن رشد مثلما يراه أرسطو واتباعه سابقا بأنهم لم يضعوا المعجزات مسألة للفحص، وقد أضاف ابن رشد في «تهافت التهافت» أن التعرض بالفحص للمعجزات ووضع مسائل فيها هو من باب فحص ووضع الشكوك حول مبادئ الشرائع ومبادئ الموجودات ومبادئ الفضائل، وهو أمر مرفوض، فإنه من الفضيلة عدم التعرض لهذه المبادئ بالسؤال والشكوك، ويرى ابن رشد أن هذه المعجزات ليست لتحدي المعاندين، غير أنه يستثني معجزة واحدة فقط من بين باقي المعجزات في نظره مكانا للتحدي وهي معجزة القرآن الكريم، وهذا ما أدلى به في كتاب تهافت التهافت قائلا: «إذا تأملت المعجزات التي صح وجودها وجدتها من الجنس وأبينها في ذلك كتاب الله العزيز الذي لم يكن خارقا من طريق السماع كإعقاب العصا حية، وإنما ثبت كونه معجزا بطريق الحس والاعتبار لكل إنسان وجد ويوجد إلى يوم القيامة، وبهذا فافت هذه المعجزة سائر المعجزات».

التمثيل بالطب في إثبات النبوة

ويطرح الكاتب مثالا حول هذه المسألة، إذ أن أفعال النبوة مثل أفعال الطب: يستعمل التمثيل بفعل الإبراء باعتباره دليلا على صدق صناعة الطبيب، أي أنه فعلا شاهد، مثلما هو الحال لوضع الشريعة بوحى من الله، على اعتبار هذا الفعل دليلا على صدق النبوة، ويضيف الكاتب ما أورده ابن رشد في كتاب الكشف «أن المعجز في العلم والعمل الدلالة القطعية على صفة النبوة، وأما المعجز في غير ذلك من الأفعال فشاهد له ومقو»، ويضيف الكاتب أن المعجز في المعرفة يعني أن الشرع كان نبوة وليس حصيلة تعلم بشري، بينما الأمر الخارق الذي ليس من جنس الشرائع مثل فلق

وردت مسألة النبوة عند ابن رشد ضمن المسائل الخمسة التي ناقشها في كتابه «الكشف عن مناهج الأدلة عن عقائد الملة» وهي إثبات خلق العالم، والقضاء والقدر، والتجوز والتعديل، والمعاد، وأخيرا بعث الرسل، وهي المسألة التي تهمننا في هذا المقال.

تقويم ابن رشد لرد المتكلمين: مثال الرسول

وقد ذكر الكاتب ما بسطه ابن رشد لحجة الأشعرية في إبطالهم أطروحة البراهمة ولتقويمه لها بعد ذلك، مستخدمين الأشاعرة آلية التمثيل في نظرية النبوة لإبطال حجج البراهمة الذين أنكروا وجود صنف من الناس يسمى بالرسول، مستخدمين القياس أو الاستدلال بالشاهد على الغائب، ويعنى ذلك أن «يجوز أن يبعث الله رسولا» في الغائب، لأنه «يجوز أن يبعث الله رسولا» في الشاهد، وقد علق ابن رشد أن الطريقة التي استخدمها الأشاعرة لإثبات وجود الرسل لا تتجاوز الإقناع الذي قد يتناسب فقط مع الجمهور من الناس؛ وذلك لاعتماده على الاستدلال التمثيلي، وقد أوضح ابن رشد استخدام القياس التمثيلي باعتباره دليلا خطابيا لا يصح «ذلك عند التيقن استواء طبيعة الشاهد بالغائب»، فقبل التصديق بوجود النبي، يجب التصديق بوجود الذي أرسل النبي، وبوجود علامات يختص بها الأنبياء وبها يعرفون. وقد حاول الأشاعرة الالتزام بشروط التمثيل فقد أدرجوا المعجزات معتبرين أن التصديق بالرسول عن طريق المعجزات علامة على وجود الرسل، ومن جديد يعترض ابن رشد على ما أورده الأشاعرة على اعتبار أن هذه العلامة هي ركن من أركان العملية التمثيلية.

في تقويم ابن رشد لدلالة المعجزة على النبوة

وفي تقويم ابن رشد لدلالة المعجزة على النبوة، يرى الكاتب أن مسألة بعث الرسل تنقسم إلى قسمين: أولهما مسألة إثبات الرسل، والثانية أن الشخص الذي يدعي الرسالة هو نبي وليس كاذبا، وقد استخدم ابن رشد قياسا استنباطيا لإثبات النبوة يحتوي على مقدمتين ونتيجة، على اعتبار أن كل من ظهرت عليه المعجزة فهو رسول، لابد أولا أن نعترف بوجود الرسول ومن ثم الاعتراف بوجود المعجزة، ولا تظهر إلا من كان صادقا وبما أنه قول خبري، فالقول الخبري يحتمل الصدق كما يحتمل الكذب، وبما أن الأشاعرة قد اعترفوا بوجود الرسول في وقت من الأوقات مثلما هو الحال



• ام كلثوم الفارسي

ثمن حرية الرأي والتعبير في سوق الدين والسياسة

نتناول في هذا المقال ما كتبه الدكتور أمل مبروك عبدالحليم حول «ضحايا حرية الفكر» متخذة جيوردانو برونو نموذجاً لذلك، ومن هذا المنطلق نجد أن الواقع يفرض علينا إشكالية مفرطة الدقة ألا وهي تحديد معنى (حرية الرأي والتعبير) لأن في سبر أغوار معنى ومفهوم ذلك المبدأ تبديداً للكثير من الغموض الذي يدور حوله لدرجة قد تصل في بعض الأحيان إلى تشويه وحجب الفهم السليم لمضمون مبدأ حرية الكلام عن أذهان الناس. فحرية الكلام تعني حرية الشخص في قول ما يُريد بالصورة التي يرغب فيها، سواء كان بطريقة الكلام همساً أو جهرًا أو صياحاً أو كتابة أو رسماً أو غناءً أو بالفن بكل صوره وأشكاله، سواء بالوسائط العادية أو الإلكترونيّة، سلكية أو لاسلكية.

علومه وأبحاثه واعتبروه شهيداً للعلم، وتعبيراً من الكنيسة عن الندم قاموا بنحت تمثال له في روما وهو يقف بعزة وشموخ.

وإلى يومنا هذا، مازال هناك الكثير من أمثال برونو ضحايا لحرية الفكر والتعبير على الرغم من كل التطورات التي طرأت على حياتنا إلا أننا عالقون هناك في القرون الوسطى، فعلى الرغم من وجود بنود في دساتير الدول على المستوى العالمي تضمن حرية الرأي والتعبير إلا أنها لم تخرج عن إطارها الشكلي إلى حيز التطبيق، حيث الانتهاكات كثيرة لحرية التعبير في كثير من دول العالم التي يمنع في عدد منها إن لم يكن في معظمها الانتقاد الذي كفلته دساتيرها بوصفه حقاً للتعبير عن الرأي، حيث يسطر لنا على المستوى العربي - مثلاً - الميثاق العربي لحقوق الإنسان في مادته الثانية والثلاثين بأنه يضمن هذا الميثاق الحق في الإعلام وحرية الرأي والتعبير وكذلك الحق في استقاء الأنباء والأفكار وتلقيها ونقلها إلى الآخرين بأي وسيلة ودونما اعتبار للحدود الجغرافية. بينما جاءت مادته الثانية تنص على أن تمارس هذه الحقوق والحريات في إطار المقومات الأساسية للمجتمع ولا تخضع إلا للقيود التي يفرضها احترام حقوق الآخرين أو سمعتهم أو حماية الأمن الوطني أو النظام العام أو الصحة العامة أو الآداب العامة.

فمتى سنغادر قيود القرون الوسطى وننعم بحرية رأي وتعبير تنتعش به المجتمعات وينغمس بعدها المواطنون في نقاشات تسمح لهم بالوصول لأكثر الآراء قرباً للصواب؟

من تضرروا من ذلك هم علماء الفلك، فقد أصبح من المسلم به القول بأن مسار علم الفلك لم يكن دوماً مفروشاً بالورود، وإن صح القول أنه سطر بالدم والاضطهاد، ويبدو أنه كان صعباً على البشر دوماً التجاوب مع من يطالبهم بتغيير أفكارهم عن الكون وعلاقة الإنسان والأرض به، ومن الأمثلة المشهورة في هذا المجال هو إعدام عالم الفلك «جوردانو برونو» في العام ١٦٠٠، وبطريقة جعلت نسيانها أمراً مستبعداً.

ففي بداية ١٥٩٠، عمت شهرة برونو وأفكاره الجديدة في الأوساط الثقافية في أوروبا، وباتت الكنيسة تنتظر الفرص للإيقاع به وإحضاره إلى روما، وجرى استدعاء برونو في ١٥٩٢ بحجة إسناد وظيفة تليق به. وما إن وطأت قدماه أرض روما حتى اقتيد إلى دوائر التحقيق بتهمة الهرطقة، وقضى سنواته الثماني الأخيرة حبساً في قلعة «سانت أنجلو» حيث تعرض للتعذيب والتحقيق إلى أن حانت محاكمته. ولم يتراجع وواجه قاضي الكنيسة الكاثوليكية بقوله «ليس عليّ أن أتراجع، ولن أتراجع»، وتحدى حكم الإعدام الذي صدر في حقه، فلم يغير موقفه وسلوكه. وتحدى من اتهموه قائلاً «حين تحكمون عليّ بالموت، فإن خوفكم من هذا الحكم سيكون أكبر من خوفي منه». وفي مطلع ١٦٠٠ أصدرت الكنيسة الكاثوليكية حكم الإعدام بحقه، ونفذ الحكم بسرعة. حيث ثقب لسان برونو بشوكة حديد، ووضعت شوكة أخرى في سقف حلقه. وصفد فكه بحلقة معدنية، واقتيد عبر شوارع روما عارياً، ثم أحرق حياً في ساحة عامة تسمى بـ«ميدان النار»، وبعد وفاة «برونو» شعر الباحثون بقيمة

تعد حرية الفكر والتعبير سمة أساسية من السمات الداعمة لتقدم المجتمع باعتبارها ركيزة من ركائز الديمقراطية، بالإضافة لكونها وسيلة من وسائل التعبير عن الذات، ومن ثم يتلاقى الفرد من خلالها بالمجتمع ويتفاعلان تفاعلاً إيجابياً تحتاجه الذات الفردية كما يحتاجه الحكم الرشيد بالمجتمع. إن حرية الفكر والتعبير تُعد الحرية الأم التي يجب أن تحتضن أي حوار داخل المجتمع، وضمان تلك الحرية يعتمد بالأساس على منظومة من الآراء والأفكار والمعلومات يتم تداولها دون أي تعرض لأي نوع من القيود وليس معنى ذلك أن تؤدي ممارسة الحرية إلى إيجاد حالة من التوافق بين مختلف التوجهات، ولكن الهدف من صونها يتمثل في كفاءة تعدد الآراء مع إرساء قاعدة توفر المعلومات وحيادتها في ذات الوقت.

لقد دافع أنصار الحرية عن وجهة نظرهم طوال عقود، إيماناً منهم بأن حرية الكلام سمة أساسية لكل الأنظمة السياسية الديمقراطية في العالم، وأن غياب تلك الحرية يضع الدولة والمجتمع على منحدر زلق ينتهي حتماً بالاستبداد والديكتاتورية. يعتبر الفيلسوف جون ستيوارت ميل من أوائل من نادوا بحرية التعبير عن أي رأي مهما كان هذا الرأي غير أخلاقي في نظر البعض حيث قال «إذا كان كل البشر يمتلكون رأياً، واحداً وكان هناك شخص واحد فقط يملك رأياً مخالفاً فإن إسكات هذا الشخص الوحيد لا يختلف عن قيام هذا الشخص الوحيد بإسكات كل بني البشر إذا توفرت له القوة».

فهناك العديد من نماذج العلماء الذين تضرروا نتيجة أفكارهم ورؤاهم السابقة للعصر، ولعل أبرز



• زينب الكلبانية

جدل العلاقة بين الأخلاق والسياسة

أسهمت الفلسفة في التعقيد النظري للدولة وتأسيسها من خلال البحث عن ماهيتها، وتحديد جوهرها، والأهداف من وراء قيامها ووجودها. وكل محاولة للتعقيد تدخل في علاقة جدلية مع الفكر الفلسفي والسياسي، وما دام الجانب النظري منوطاً بالفلسفة؛ فإنها تعمل على النقد والتأسيس بالعودة إلى تاريخ نظرية الدولة من الناحية الفلسفية. وهذا ما ناقشه الباحث محمد بن يونس في مقاله المنشور بمجلة «التفاهم».

وأضاف في حديثه أن الفلسفة قد انقسمت إلى قسمين، بين فلسفة تبحث عن الأسس الذاتية للدولة من داخلها، وأخرى تعمل على ربطها بما وراءها، وقد ترتب على ذلك حوار بين الأفكار بناءً على التناقض الحاصل بين النظريات في محاولة تحديد الهدف من وجود الدولة؛ فدخلت كل فلسفة في جدال ونقد مع فلسفات أخرى، لا مجال فيها للأمور الشخصية، أو العلاقات الاجتماعية، ولا ينبغي فيها النقد على الخوف مما قد يؤول إليه الناقد من نقده.

التحديات؛ ففي المقالة الأولى والثانية، كانت الدولة مجرد وسيلة لصالح غاية السعادة الفردية، أو لصالح الانسجام والتكامل الاجتماعي، في حين عملت النظرية الجديدة للدولة على تجاوز هذا الادعاء بالخصوص، إلى وضع الدولة موضع الغاية، وكل الأمور الأخرى توصل إليها، أو في مستوى آخر تتوحد في الدولة باقي المجالات.

أصبحت الدولة تشكل الوحدة التي تشمل التعدد وتحتوي مختلف الاختلافات، ومن ثم لم نعد نتصور إمكانية قيام غاية أخرى مقام الدولة أو تعمل على تعويضها، ولهذا تعمل كل المجالات لصالح الدولة كآفق لتحقيق وتجسيد مختلف النواحي، التي تتضافر مجتمعة، كل واحدة من جهتها لصالح وحدة الدولة بوصفها الغاية لكل غاية. ومن يظن أن حقيقة الدين أو حقيقة الفلسفة تسمو على حقيقة الدولة فهو خاطئ؛ لأنه يرى الأمور بمنظار الإعتقال، وهو منظار تجزئي تسطيحي، ولو كان تعمق في الأمور ورأها بمنظار العقل الشمولي؛ لأدرك أن مفهوم الدين هو مفهوم الفلسفة مصوراً ممثلاً، وأن مفهوم الفلسفة هو مضمون الدولة ملخصاً مجرداً، وأخيراً فإن مضمون التاريخ مجسد في الدولة.

وهكذا نصل في الختام إلى أهمية السياسة على حساب الأخلاق والمجتمع والفرد، أو ما يهم هو التأسيس السياسي للدولة، والتي تم إهمالها لصالح أهداف أخرى. ليس بهذا المعنى أن السياسة سوف تكون هدفاً للدولة؛ وإنما هي الوسيلة الأفضل لجعل الدولة هدفاً سياسياً، تسعى وتعمل على تحقيقه وتجسيده. وما يلفت النظر في مختلف النظريات التي تم عرضها هو أن الدولة قد تُعد هدفاً في بداية تأسيسها؛ إلا أنها تتحول بعد ذلك إلى مجرد وسيلة، ومادامت نظرية الدولة تتسم بالتطور والتقدم؛ فإن جدلية الوسيلة والهدف لم تحسم بعد؛ إذ هي باقية ومستمرة باستمرار تقدم النظريات وتطورها، ومن ثم ما يجب أن يكون هو أن تعمل جميع المجالات فيما بينها داخل الدولة؛ لتطویرها من الداخل؛ أي دولة تستوعب جميع التناقضات داخلها وتوظفها لبقائها وتطورها.

عبد الله العروى من أن «القيمة - كل القيمة - في الأخلاق؛ أي في الوجدان الفردي. الدولة الفاضلة هي التي تربي الفرد على الاستغناء عنها، وتوجهه لخدمة ما هو أسمى منها» تتحدد غاية الدولة الأخلاقية بالحياة الأبدية، ولا ترتبط بالواقع المعيش أو الحياة الدنيا؛ إنها دولة تعمل على خلق الاستعداد لدى الفرد من أجل طلب ما يتجاوزها؛ أي المدينة الفاضلة إلى جانب الحياة الأبدية. يوجد البديل دائماً خارج حدود الإنسان، وما على الفرد إلا ترتيب وجدانه وتهيته نفسه، والعمل على تطهيرها مما يصاب العداء لها، خصوصاً الجانب الحيواني؛ لأن «نطاق الدولة باستمرار الحياة الحيوانية في الإنسان. إذا رفضت أن تبرحه فهي شريرة».

أما النظرية الثانية فهي «الدولة الطبيعية»، فإذا كانت الدولة الأخلاقية تقوم على رفع التناقض الحاصل بين الجانب الحيواني والجانب الأخلاقي في الإنسان، دولة ينتفي فيها الصراع والتناقض إلى التساكن والاطمئنان؛ فهي الدولة الطبيعية. وكان الهدف من وراء الدولة الطبيعية «المعرفة والرفاهية والسعادة».

تتأسس الدولة الطبيعية على الانسجام لا على التناقض، وتقوم على التعاون بين الأفراد، بالاستناد إلى ما تقدمه الطبيعة من خيرات، ويقتضي تعميم الخيرات تعاون الجميع؛ لأن الدولة الطبيعية تخدم المجتمع بقدر ما يخدم المجتمع الفرد العاقل؛ تنظم التعاون، وتمهد طرق السعي، وتشجع الكسب وطلب العلم. المطلوب منها بالأساس الحفاظ على الأمن في الداخل والسلم في الخارج؛ أي رد العنف اللامعقول مادام له أثر بين البشر.

يرى عبد الله العروى أن الفساد ليس من الطبيعة أو النظام، وإنما مرده إلى الإنسان؛ فإذا حصل تناقض فلسفي غير طبيعي، ناتج عن خطأ إنساني متعمد، وفي تلك الحال تنشأ الدولة الاستبدادية الظالمة، الدولة إما طبيعية وهي صالحة، وإما فاسدة لأنها غير طبيعية.

تعرضت المقالة الأولى والثانية لمجموعة من الانتقادات، ونصبت أمامها مجموعة من الاعتراضات، والعديد من

وقد نتج عن هذه الجدلية بين الأفكار الفلسفية نظريات سياسية عملت على تجاوز التناقضات، والوصول إلى تركيب قد يحتوي التناقض، ويؤلفه في وحدة تلغي الكثرة وتنطوي عليها، أو تؤسس نظرية تُحدث قطيعة مع سابقتها. فما الدولة التي دافع عنها «عبد الله العروى»؟ وما مقوماتها وخصائصها؟ وعلى ماذا يجب أن تتأسس نظرية الدولة لكي تكون فعالة ولوجودها معنى؟ ولماذا الاختلاف بين النظريات؟ هل مرد ذلك لطبيعة الدولة أم للأفق الذي يسعى إليه كل فيلسوف؟

حاول عبد الله العروى أن يُحدد الإطار العام لنظرية الدولة، التي تهتم بتحديد ماهيتها بناءً على الأهداف التي تسعى إليها؛ إذ تقوم بربط ماهيتها بالهدف من وراء وجودها، وهذا الهدف جعل من الدولة «وسيلة في خدمة ما سواها».

وبذلك يتم تحديد الإطار العام، الذي يهتم بتحديد ماهيتها بناءً على الأهداف التي تطمح إليها الدولة من داخلها، أما في حالة البحث عن هذه الأهداف فيما وراء الدولة؛ فإن النتيجة هي استحالة «نظرية الدولة - بالمعنى الدقيق للكلمة - في مثل هذا الاتجاه».

لقد انقسم الفلاسفة وأصحاب الفكر بين من جعل الدولة مجرد وسيلة، وبين من جعلها هدفاً؛ فهناك من جعل ماهية الدولة تتحدد خارجها، وما على الدولة إلا أن تسعى إلى تحقيقها، مادام الأمر لا يتوقف عليها وإنما يتحقق من ورائها. كانت النتيجة هي: أن الهدف ليس الدولة؛ وإنما ما وراء الدولة، يقول عبد الله العروى: «نبدأ بعرض مقالتين كان لهما تأثير كبير في مجرى التاريخ البشري، ولم تُعط أية واحدة منهما استقلالاً كافياً؛ لكي تهين تربة فكرية لنشأة نظرية الدولة بالمعنى الدقيق للكلمة»، ومن ثم «لم تمنع هذه العقبة المنطقية البديهية أغلبية الكتاب الذين عالجوا الموضوع من وضع هدف الدولة وخارجها؛ فكانت النتيجة أن مسألة الدولة لم تدرس جدياً، إلا مع عدد قليل من المفكرين».

سوف نبدأ بالمقالة الأولى أو النظرية الأولى، ونسمي الدولة التي تدعو إليها «بالدولة الأخلاقية»، ومبرر ذلك ما يقوله



رؤية اجتماعية لتعايش الحقائق الدينية مع حقائق وواقع العلمانية

في دراسة الدين واقعة اجتماعية، لا بد من عدم فصل المعرفة العلمية للظاهرة الدينية وإنتاج التدين عن التغيرات الاجتماعية؛ لأن التفاعل الذي يحدث بين العلوم الاجتماعية مع العلوم الدينية يظهر لنا حقيقة تطور التاريخ الديني. وهذا ما يؤكد مقال الكاتب حمد الإدريسي والذي نشرته مجلة التفاهم بعنوان «سوسيولوجيا الدين أم سوسيولوجيا المعتقدات الدينية؟ في دراسة الظاهرة الدينية المعاصرة». أوضح الكاتب أن العالم الفرنسي (هنري كوين) أشار إلى أن سوسيولوجيا المعتقدات الدينية حساسة وأكثر عرضة لقراءاتها من التخصصات المختلفة في العلوم الاجتماعية والتي منها علم الأنثروبولوجيا، بينما علوم الاقتصاد والعلوم المعرفية هي الأقل في هذا.

وصالح بكل زمان ومكان، في حين إن المستوى الأيديولوجي يرى أن الدين مجموعة من الممارسات والتمثيلات المعروفة والتي ترجع لنص محدد.

السوسيولوجيا يجب عليها أن تقارب بين المعتقدات الدينية من خلال الاهتمام بالفاعلين الأساسيين في نشر وبت المعتقدات الدينية، وطبيعية العلاقات والتفاعلات التي تنشأ بينهم من خلال التدين الرسمي أو غير الرسمي.

من ناحية أخرى يرى الكاتب بأن المعتقدات الدينية في العلوم الاجتماعية تتداخل بها الفرضيات والأطروحات والتي تنصب في ضرورة تجديد الحوار المتداخل بين تخصصات العلوم الاجتماعية في دراسة الظاهرة الدينية المعاصرة والمتعلقة بدراسة تطور الظاهرة الدينية واشتراكها في عالم اليوم.

ويظهر التاريخ مجموعة من الأسباب الكامنة وراء استمرار قوة الاعتقاد والتي قد تكون فقدت قيمتها أمام التطور الفكري والتقني حيث إن هناك حقيقة يقينية وقطعية تكتسب قيمتها من خلال السياقات؛ فنجد أن هناك مجموعة من الأشخاص يعتبرون أشياء متناقضة على أنها حقيقة ويكون لنفس هؤلاء الأشخاص تمسك بمعتقد معين في موضع ورفضه في موضع آخر، أي أنهم يتكيفون ويكيفون أنفسهم حسب الظروف.

ويرى نيتشه بأن الحقيقة قديم ليست مرتبطة بالعقلانية العلمية أو التجربة بل مثلما يجدها دور كايم تعتمد على الوعي المجتمعي أي ما يتفق عليه الأفراد بكونه صائبا وحقيقيا، وبالتالي نجد أن مجموعة من الأفراد لا يشعرون بالراحة والاطمئنان في معرفة الحقيقة إلا بالمنطق والعقل والتجربة لكنهم في مقابل ذلك يجدون الراحة والاطمئنان، ويكونون راضين بالأساطير والنصوص المقدسة وأقوال السلف.

من هنا نجد بأن الأنثروبولوجيا تساعد على معرفة كيف يمكن أن تعايش الحقائق الدينية مع الحقائق والوقائع العلمية؟ وي طرح الكاتب هنا مثالا على ذلك: يمكن أن يعتقد الأنثروبولوجي بأن عيسى لم يصلب وأنه ليس ابن الله ويمكن أن يقرأ القرآن ويعتقد بأن التوراة والانجيل كتب محرقة، أو يمكن أن يحضر قداس الأحد ويشرب النبيذ الأحمر معتقدا أنه لحم ودم المسيح. وبالنهاية فإن المعتقدات الدينية وكيف يمكن دراستها سوسيولوجيا بالاتفاق بأنها متعددة ومتعارضة ومتداخلة وإن دراستها تحتاج إلى تجديد الحوار بين تخصصات العلوم الاجتماعية ومختلف العلوم الإنسانية.

بأنه يعتقد في شيء ما أو عندما يصرح بأنه لا يعتقد في أي شيء؟ ويواصل الكاتب طرح مجموعة من التساؤلات منها: كيف نفسر عودة بعض أنواع التدين والمعتقدات الدينية خاصة المجتمعات العربية (السلفي - الفردي)؟ أو معتقدات (التدين المتطرف)؟ وكذلك الحركة الدينية التي تهدف إلى التعايش مع المعتقد الأجنبي؟

وكيف يمكن الحديث عن إمكانية دراسة المعتقدات الدينية مع احترام الخصوصيات الدينية للدين نفسه؟ فمن الناحية السوسيولوجيا هناك مقترح لدراسة الدين من خارج المعتقدات الدينية بل من خارج الدين نفسه؛ فقد اقترح جان بول ويليم تصورا اجتماعيا لتدين باعتباره تواسلا منظما عبر طقوس ومعتقدات مرتبطة بإعادة تأسيس النبوة أو الرسالة التي كانت تمثل التأثير القوي.

فمن الآثار الاجتماعية التي تظهر بتأثير الدين هو ما يتعلق بما ينزله الوحي من إشارات ورموز منبثقة من الكتاب المقدس والذي تتولد الثقافة منه وتستند عليه، وبهذا تصبح المعتقدات الدينية نشاطا تقليديا رمزيا، حيث يصبح الدين مقترنا بكل ما يخبرنا به النبي بما يوجد في الكتاب المقدس. من ناحية أخرى تتسم العوالم الدينية بما يسمى بالتركيب والانفلات، وذلك يعني أن المعتقدات الدينية لا ترجع بالضرورة إلى قناعات أو رؤى اجتماعية أو أفراد معينين يدافعون عنها بل تعد إرثا ثقافيا وحضاريا ورهانات سياسية واقتصادية حيث إن النبوة هي التي تصنع الحضارة الإنسانية.

إن سوسيولوجيا المعتقدات الدينية مقترنة بالروابط الاجتماعية والتي كان امتدادها من الدين بما فيها التضامات والانتماءات، وهذا في حد ذاته (عقيدة) حيث إن أشكالها التدينية لا تأتي بنمط الاعتقاد الرسمي؛ أي أنه غير مؤسسي بل هو مجتمعي، وبلغة ماكس فيبر يصبح المعتقد هو (طريقة التصرف داخل المجتمع)، بل إن هناك معتقدات دينية مختلفة داخل المجتمع الواحد وتفضل بعض المعتقدات عن الأخرى.

ويطرح الكاتب هنا تساؤلا - كيف تساهم سوسيولوجيا المعتقدات الدينية في فهم ورصد التنوع والاختلاف المعتقد داخل نفس العوالم الدينية وبين بعضها البعض؟

ويمكن تفسيرها من خلال ثلاثة مستويات وهي: الفاعلون، والتنظيمات، والأيديولوجيات. من حيث الفاعلين، فهي تركز على النشاط الديني كنشاط اجتماعي، يربط بين الأفراد وعلاقاتهم، أما على المستوى التنظيمي فهي تنظر للدين كجهاز مستمر

وينطلق الكاتب في دراسة العلاقة بين الدين والتدين من منظور السوسيولوجيا المعاصرة في إطار التخصصات المختلفة (العلوم الاجتماعية-الفلسفة-العلوم النفسية) حيث إن التغيرات الكونية التي تحدث في مجال التدين الإنساني كانت تفرض الوقوف عليها باعتبار أننا جزء لا يتجزأ من هذا (العالم التديني) ومن ثم تطرق الكاتب إلى النماذج العلمية لدراسة المعتقدات الدينية.

يرى الكاتب أن العلوم الاجتماعية نظرت إلى قضية المعتقدات الدينية باعتبارها واقعة اجتماعية؛ حيث إنه عندما نسأل فردا ما دينك؟ فإننا نسأله عن ماهي طريقة حياته وعيشه؟ أي أنه يعبر عن نظرته لذاته وللعالم من خلال معتقده لذلك فالمعتقدات الدينية تعد تحديا أمام السوسيولوجيا.

ويأتي مفهوم الاعتقاد اللغوي وفق ما أوضحه الكاتب أنه لا نعتقد أن اثنين في اثنين يساوي أربعة؛ فهذا يأتي بالخبرة وقدر بسيط من المعرفة. وكذلك عندما نقول بأنها ستمطر غدا؛ فهو يخلو من اليقين. وأشار الكاتب إلى أن هناك اختلافا بين كلمة اعتقد واعتقاد فدلالة اعتقاد بأن الله موجود، واعتقد في الله أي معنى أني أثق به.

يظل الدين والمعتقد الديني موضوع تفاعل ونقاش بين العلوم المختلفة، وهنا يناقش الكاتب تساؤلا مهما: هل نحن أمام تخصصات متعددة أم تتداخل تخصصات لمناقشة قضية متعددة ومركبة؟ فهناك أنثروبولوجية (فيورباخ) ونفسية (فرويد) وسوسيولوجية (دور كايم) واقتصادية (ماركس) رغم أن العديد من هذه المقاربات خلطت بين الدراسة العقلانية والنقدية لدراسة الظاهرة التدينية. وعلى سبيل المثال فإن الماركسية تنظر إلى الدين كوضعية اجتماعية عرضية وبنية فوقية تزول بمجرد زوال النظام الرأسمالي والعودة إلى النمط الاشتراكي، ويعنى ذلك بأن (المؤسسات الدينية سوف تزول بمجرد تبينها للتفسيرات المادية والتاريخية).

وأوضح الكاتب بأن سوسيولوجيا التدين ردت اعتبارها من خلال دورها في التركيز على دور الدين في فهم التغيرات في المجتمعات المعاصرة وتطورها من خلال الاهتمام بأهمية الدين في تشكيل وبناء الأداء الاجتماعي. ومن الجدير بالذكر، أن التفكير الاجتماعي ساهم في إثراء المعتقدات الدينية وجعلها موضع تفسير وتحليل وفهم علمي وإصدار إنتاجات علمية على أن تكون مرجعية دينية مهمة في هذا العالم المتشابك والمعولم.

ويظل التساؤل المطروح هنا عن المعرفة الدقيقة لما يقوله الفرد



• ناصر الكندي

مدى تأثير علم الكلام بالمنطق الأرسطي

يتناول الباحث «يوسف مدراري» في مقاله المنشور بمجلة التفاهم موضوعاً مهماً بعنوان «علاقة المنطق بعلم الكلام، مقارنة أولية» وذلك من خلال استعراض مقال للباحث الألماني جوزيف فان اس «البنية المنطقية لعلم الكلام» المنشور عام ١٩٦٧م، ويقوم المقال على سؤال مهم: هل وظف المتكلمون المنطق في استدلالهم؟ ويحذر الكاتب من أن كلمة المنطق المستخدمة أحياناً على لسان المتكلمين ليست هي المنطق كما يفهمه الفيلسوف أو ما يسمى بالمنطق الأرسطي، ويعود ذلك حسب الباحث الألماني إلى ضيق الوقت المستخدم في المناقشة عن الإسلام ضد المتكلمين من النصارى واليهود والوثنيين، فهم قد فضلوا استخدام «آداب الكلام» و«علم الجدل» عوضاً عن كلمة المنطق، لذلك نجد أن الأدلة التي صاغها المتكلمون في هذه الفترة من نوع *Argumentum ad hominem* وتعني الحجاج من نوع أو محاجة الإنسان بكلامه، أي من فمك أدينك. ويستشهد هنا بآبن رشد في كتابه تفسير ما بعد الطبيعة وكذلك بآبن تيمية في كتابه «الرد على المنطقيين» إذ ينقل عن المتكلمين رفضهم للمنطق ومصطلحاته واستبداله بمصطلحات أنسب.

وذلك أن علم الكلام هو علم قائم بذاته لا يستند على علم آخر، كما أن المتكلمين يفرقون بين علم المنطق وعلم الجدل بترجيح فائدة الثاني، فابن عقيل مثلاً يعيب على المنطق قلة أفقه ويمتدح الجدل لأنه غير منضبط ويبحث الموضوع بعدة طرق، وهو، كما يقول الباحث، من الأوائل الذين تنبهوا إلى أكبر عيب يطبع المنظومة الأرسطية. ويمكن إرجاع أصول الكتابة الجدلية عند ابن الرواندي في كتابه «الجدل» والبلخي في كتابه «كتاب الجدل وآداب أهله وتصحيح علله» حيث جاء للرد على أخطاء الرواندي، وغيرهم.

ويتساءل الباحث هل تعرّف المتكلمون بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على الأورغانون الأرسطي وخصوصاً كتاب «المواضع والتبكيكات السوفسطائية»؟ يرى «جورج فايدا» أن هناك الكثير من أوجه التشابه التي لاشك بأن مصدرها هو الأورغانون، إلا أن التأمل في المصطلحات المستخدمة عند علماء الكلام يدرك أنها مختلفة عن المصطلحات الموظفة للأورغانون، مثل تقديمهم لنظرية الحد المنطقية، وكذلك تحفظ بعض المتكلمين الأشاعرة على الفكرة القائلة بأنه يلزم من صدق بالمقدمتين أن يسلم بالنتيجة، ولم يقبل بعض الأصوليين فكرة الجنس والنوع الأرسطية، وذلك بتأكيدهم أن يكون الجنس أخص من النوع عكس الأورغانون الأرسطي.

يختتم الباحث مقاله بعرضه لتقاطع علم الكلام مع المنطق، ومبرره هو أن الكثير من علماء الكلام كانوا يرون في وظيفة علم الكلام للشريعة مثل المنطق للفلسفة، وأن علم الكلام بطبيعته يعتمد على الحجاج والدفاع عن الحقيقة الإيمانية عن طريق الحجج العقلية ولأن المنطق من بين مواضيعه طرق ترتيب الأدلة وسبرها وتمييز الصحيح والزائف منها، وكذلك الملاحظ أن الكثير من القضايا المنطقية الرائجة في الأوساط العلمية لم يتفق معها الكثير من المتكلمين واقترحوا بدائل عنها.

إثبات العقائد له تعلق واحتياج إلى علم من علوم اليونان. ويتساءل الباحث: هل يؤدي علم الكلام وظيفة المنطق؟ يبدو أن المتكلم لا يلتفت إلى البناءات الصورية وتفصيلها بقدر ما يركز على فعل الإقناع. وهذا راجع في كثير من الأحيان إلى أن علم الكلام هو وليد سياقات تناظرية حية في الواقع، تتطلب من المتناظر سرعة البديهة في الرد وحشد الكثير من الحجج، وليس لديه من الوقت في أن يصيغ الحجج التي يوردها على الميزان الصوري.

أما بالنسبة للحضور المنطقي في المدونات الكلامية فهو واضح جداً، فالكثير من المصادر العربية تتحدث عن هذا التأثير وذلك بالاستعانة بالمستشرق الألماني هوروفيتس الذي أفرد بحثاً عن ذلك، إذ بين أن بعض المتكلمين قد تبنا آراء فلسفية يونانية بعينها مثل تبني النظام لآراء رواقية، ومعمّر وأبي هشام لآراء أفلاطونية، ولا يعني هذا بالضرورة أن المتكلمين كانوا على اطلاع مباشر على كتب الفلاسفة اليونان، بل إن الأرجح أنهم تلقوها شفويًا. ونجد تأكيداً لهذا الكلام عن آبن ميمون في دلالة الحائرين. ولم يكن التعاطي مع الفلاسفة اليونان سلبياً فقط، فقد كان للمتكلمين السبق في الرد على موضوع «قدم العالم» متقدمين بذلك على آباء الكنيسة. بل إن بعض المتكلمين قاموا بالاستفادة من المذهب الذري لليونانيين الأوائل للتدليل على فكرة أن العالم خلق من عدم.

ومما يؤكد وجود الأثر المنطقي في علم الكلام استقراء المقدمات النظرية المنهجية التي اعتمدها المتكلمون، والتي استقرت منذ الربع الأخير من القرن الرابع الهجري في الكتب الكلامية، فعند النظر إلى المسائل والدلائل العقلية التي يسوقها المتكلمون تبرز مجموعة من مسائل المنطق مثل تقسيم العلم إلى قديم وحادث، والحادث إلى ضروري ونظري، أما مسألة الحد فهي تعدّ من المسائل المشهورة التي لطالما تعرض لها المتكلمون.

وهناك اعتراضات للمتكلمين على بعض القضايا المنطقية،

ويحجز علم المنطق موقعاً له في العلوم الشرعية؛ إذ تنقسم العلوم الشرعية حسب العديد من المؤرخين والفقهاء إلى قسمين: علم المقاصد؛ وفيه علم الفقه علوم الحديث وعلم الكلام وعلم التفسير، والقسم الثاني علم الآلة؛ وفيه علم اللغة والمنطق. وقد اشترط الكثير من علماء الفقه ضرورة توفر علوم الآلة في الاجتهاد الفقهي مثل الرازي والجصاص والقراي في ذلك وفي تسميات مختلفة دون ذكر المنطق صراحة خوفاً من لفت الانتباه مثل: أحكام العقول ودلالاتها، والاستدلال والبرهان وغيرها.

ولم يكن للمنطق الصدارة في التعليم الإسلامي في القرون الوسيطة خاصة في المدارس السنية، وقد اختلف العلماء في استقبال علم المنطق؛ فمنهم من أوجبه مثل الزبيدي ومنهم من أنكره مثل ابن القيم وذلك لأن المنطق يعرض الأحكام للتغير والتبدل، فهو يقول إن المنطق كلما دخل على علم أفسده. ومنهم من أيد تعلمه مثل السبكي رداً على أشباه الفلاسفة والمناطق وذلك لتقوية الجانب الاستدلالي لدى المتكلم في الرد.

ويتعرض الباحث بعد ذلك إلى موقف المتكلمين من المنطق، ويتضح كما ذكر سابقاً أنهم يتحاشون استخدام كلمة المنطق ويعوضونها بـ «آداب المتكلمين والبحث» وغيرها، وهم يصرحون برفضهم للمنطق لأن مقدماته تؤدي إلى إفساد المبادئ الكلامية. ومن أبرز المتكلمين الذين هاجموا المنطق: أبو الحسن الأشعري، والباقلاني، والنوبختي، والميهني، والقزويني، والسيوطي وغيرهم.

ويتطرق الباحث بعد ذلك إلى الأسباب التاريخية التي أدت إلى رفض المنطق، ومن ضمنها الظروف التاريخية التي قدّمت المنطق إلى العالم الإسلامي ونتائج الاستدلال الفاسدة حين تم استخدامه من قبل بعض الفرق الخارجة عن السنة. ولعل السبب الكامن وراء رفض القول إن علم الكلام في أي مرحلة من مراحلها قد تأثر بعلم المنطق هو الخوف من أن يكون «الفقه الأكبر» الذي عليه المعول في



• زهرة السعيدى

مشكلة حقوق الإنسان في العالم الإسلامي

نُشر في مجلة التفاهم مقال بعنوان «حقوق الإنسان من خلال المواثيق والبيانات الدولية والإسلامية» كتبه محمد عبد الواحد العسري، تحدث فيه عن طبيعة الحقوق التي ظهرت في كل من المواثيق الدولية والإسلامية ونقاط الاشتراك والاختلاف بينهما. وكذلك تحدث عن الجانب الذي تفوقت فيه الحقوق الإسلامية من وجهة نظره على الحقوق الدولية.

لا أتفق تماماً مع الكاتب في أن الحقوق الإسلامية قد تفوقت على حقوق الإنسان في العالم الغربي، أرى شخصياً أنه بالرغم من مثالية مواد حقوق الإنسان في المواثيق إلا أن الوضع بائس في كل من الواقع الغربي والإسلامي، فمن جهة أصبح الغرب اليوم يعاني من آثار النزعة الفردانية على الأسرة والمجتمع بسبب اهتمامهم بالحقوق الفردية على حساب القيم الاجتماعية. علاوة على أنه وإن بدت صورة حقوق الإنسان الأبيض في الغرب مشرقة إلا أن ما ارتكبته حكوماتهم في حق الشعوب المستعمرة يناقض كل ما نصت عليه إعلاناتهم، لأن تدخلهم في تقرير مصير الشعوب الأخرى خلال الاستعمار وبعده (خصوصاً في إفريقيا) يعد أكبر إهانة لكرامة الإنسان التي تدعي إعلاناتهم أنها تحفظها. أما الحقوق في العالم الإسلامي فهي تعاني مشاكل من نوع آخر بسبب الغرور والنجسية، حيث إن الاعتقاد السائد بين علماء المسلمين وممثلي الحقوق بأن الحضارة الإسلامية متفوقة على غيرها وأنها تحظى بسمات عصرية وأنها ستكون المنقذ الذي سيخلص البشرية من مشكلاتها، أشبه بالعيش في فقاعة، لأننا لا يمكن أن ننكر أن الكثير من الحقوق البديهة مغيبة في العالم العربي. لا أقول هنا إن هناك تعارضاً كبيراً بين الدين الإسلامي وحقوق الإنسان، فالإسلام اهتم بكرامة الفرد وحياته وبقيم المجتمع، إلا أن التاريخ والسلطة قد لعباً دوراً مهماً في عملية تشكيل الحقوق؛ لذلك تظهر حقوق الإنسان في هذا العالم مليئة بالتناقضات. إن أول خطوة في اتجاه حل معضلة هذه التناقضات هو الاعتراف بالمشكلة والكف عن محاولة تلميع صورة حقوق الإنسان في العالم الإسلامي ومن ثم النقد والتفكيك السليم للمشكلات المستعصية، وعلينا أن نسأل أنفسنا قبل كل شيء ما إذا كان العالم الإسلامي يحتاج فعلاً إلى شكل مختلف لحقوق الإنسان أم أن عوامة الحقوق هي الحل الأفضل؟

بعدم احترامهم لاختلاف أفكار وبني مجتمعات الأمم الأخرى. ومن ناحية أخرى يقول الاتجاه الآخر إن الإعلان العالمي والمواثيق الدولية الأخرى قد شملت جميع تفاصيل حقوق الإنسان في حين أن الإعلانات الإسلامية (إعلان القاهرة وما شابهها) لم تفعل. ومن أهم الأدلة التي يستدل عليها هذه الاتجاه هو أن حقوق الإنسان في الإسلام مقيدة بالشريعة الإسلامية وتفتقد إلى حقوق مثل «حق تدبير حرية الضمير أو المعتقد الديني وحق تدبير الجنس وتأسيس الأسر خارج أي قيد أو شرط». يقول عبد القادر أنيس في قراءة له في إعلان القاهرة «ن ديباجة الإعلان تخفي بين سطورها تمهيداً لـ «معارضة مواثيق حقوق الإنسان الدولية التي لا بد أن حكومات العالم الإسلامي قد رأت فيها خطراً عليها وإحراجاً كبيراً لو تبنتها بدون تحفظ».

يبدو أن الكاتب يعتب على الاتجاه الثاني ويتفق مع الاتجاه الأول، فيقول مثلاً إن أهم ما يميز الإعلام الإسلامي عن الإعلان العالمي هو تقريره لحق استقلالية الشعوب وصيانة حريتهم وكرامتهم، وكذلك اشتماله على حقوق الوالدين والأقارب والجنين والميت. لكنه لا ينكر فشل هذا الإعلان في حل مشكلة التمييز ضد المرأة المسلمة بعد أن صار وضعها الاقتصادي والاجتماعي رهينة التقاليد المجتمعية والتأويلات الذكورية للشريعة الإسلامية.

أما حق الإنسان في اختيار دينه وطريقة تعبدته فهو وإن كان مكفولاً نظرياً ومقررراً في القرآن الكريم إلا أنه موضع اختلاف كبير بين المسلمين وعلمائهم، حيث إننا لا يمكن أن ننكر أن الاختلافات العقدية تصبح أحياناً حجة لإهانة كرامة الآخر وإجحاف الأقليات المذهبية إلى درجة تؤثر على أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية.

أود أن أنهي هذا المقال بفكرة تشاؤمية نوعاً، حيث إنني

بعد أن صدر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عن الأمم المتحدة في ١٩٤٨، الذي كان بداية المشوار لإعلانات ومواثيق دولية أخرى، صدرت عدة وثائق إسلامية لإرساء حقوق الإنسان في العالم العربي. لكن هل كانت هذه الإعلانات أول تجلٍ لاهتمام الإسلام بحقوق الإنسان أم أن النصوص الإسلامية القديمة قد اعتنت بها منذ القدم؟ من المؤكد أن الإسلام قد اهتم منذ ظهوره بحفظ حقوق وكرامة الإنسان وحرية، لكن ما يميز الإعلانات الجديدة هي أنها أكثر تركيزاً وتفصيلاً ووضوحاً في الصياغة، وكذلك أقرب للمعايير العالمية حتى مع مراعاتها للخصوصية الإسلامية.

من أهم الإعلانات الإسلامية لحقوق الإنسان هو إعلان القاهرة الذي تمت إجازته من قبل مجلس وزراء خارجية منظمة مؤتمر العالم الإسلامي في ١٩٩٠ وقد صادقت عليه معظم الدول الإسلامية. أكدت ديباجة هذا الإعلان على ثوابت مرجعيته الدينية ونبّهت إلى أن الحقوق والحريات جزء أساسي من دين المسلمين. بالرغم من اتفاق هذا الإعلان والإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أن وسيلة حفظ كرامة الإنسان هي احترام حقوقه إلا أن التمايز بينهما جلي، حيث إن الإعلان الإسلامي يركز على القيم الاجتماعية في حين يهتم الإعلان العالمي بالفردانية وبحق الحرية المطلقة.

هناك اتجاهان رئيسيان في حركة المقارنة بين الإعلانين العالمي والإسلامي، يقول الاتجاه الأول إن الإعلانات الإسلامية لحقوق الإنسان تتيح ضمانات أخلاقية ودينية تحمي الحقوق وتصورها، الأمر الذي تفتقده الإعلانات العالمية. يقول المفكر المغربي طه عبد الرحمن إن الإعلان العالمي يقوم على مبدأ التسامح ومبدأ الاعتراف، أما حقوق الإنسان في الإعلان الإسلامي فقد قامت على مبدأ التصويب ومبدأ الحياء «من الله ومن الذات ومن الغير» لذلك فهو يمنع الاستعلاء والتواثق على الغير الذي يمارسه الغرب



• عاطفة المسكرية

معنى حوار الأديان

في مقالة بعنوان «معنى وحدة الدين وديانات التوحيد في تاريخ الإنسانية» يناقش محسن الخوني الأكاديمي والباحث في جامعة تونس المنار، أحد جوانب الحوار المتعلق بالأديان. فلطالما دعت العديد من المؤسسات الحديثة إلى الحوار تفادياً للخلافات الناتجة عن صدامات المختلفين، دينياً، وعرقياً، وثقافياً إضافة إلى القائمة الطويلة من التصنيفات والقوالب التي اخترعها البشر لخدمة هدف ما. يشير الباحث مبدئياً إلى فكرة الأديان على أنها محاولة (لتحدي ظاهرة الموت) حيث لم يكتف الإنسان بما أتيج له من معلومات وماديات وظواهر تتناسب مع فهمه وإدراكه المحدود بطبيعة الحال.

المسيحية واليهودية فقط. وما أدل على ذلك أكثر من الطقوس الدينية في أي من الأديان السماوية الثلاثة، حيث أن التشابه الكبير فيما بينها يدل على وجود هذا الترابط. ومن هذا المنطلق يتوجب على العناصر الدينية البحث عن أوجه التشابه والترابط لتقوية العلاقات وليصبحوا غير معنيين بالتفاصيل المختلفة. يسلط الباحث الضوء على الاختلاف بين الحوار والتفاوض مشيراً إلى أهمية الحوار الذي تكمن فكرته في التنازل عن شيء ما ما لم تكن لديك حجة مقنعة. لسنا متأكدين هنا من نوع «التنازل» المطلوب لا سيما في شيء مثل «الدين» تابوه المجتمعات. وقد تكون مقارنة الآراء والأفكار أجدي نفعاً في المسائل المتعلقة بالدين. ومن الممكن كذلك مناقشة التسامح أيضاً؛ فطالما هنالك تعددية لا بد من حضور التسامح كفكرة لتجنب الصراعات الفكرية. واليوم في ظل وجود وسائل التواصل الاجتماعي الذي أتاح للجميع فرصاً متساوية - إلى حد ما - للتعبير عن أنفسهم، من الممكن استغلال هذه المنصات للتقارب الفكري ودعم الترابط الروحي ما بين الأديان المختلفة أو أي تصنيفات بشرية تسببت في شقاق وخلافات بينهم. تعد وسائل التواصل الاجتماعي اليوم أداة حقيقية تؤخذ بعين الاعتبار وبجدية أكبر كلما تقدمت الأيام. تماسكت شعوب واختلفت أخرى، توطدت علاقات وانقطعت أخرى بشراة انطلقت من إحدى قنوات التواصل الاجتماعي الرسمية، وفي سياق الجدية التي منحتها المؤسسات الرسمية لهذه الأدوات أصبحت الكثير من الكيانات السياسية (الحكومات وقنواتها وكل ما يرتبط بها) حاضرة في هذه المنصات، وكذلك الدينية منها ولكن ما الدور الحقيقي الذي لعبته المؤسسات الدينية وما مدى الجدية التي ساهمت بها في سبيل تقريب وجهات النظر؟؟

قدرة الأديان على التطور والتقدم لمواءمة مستجدات العصور اللاحقة. يتكرر طرح هذه الفكرة في كل مرة يتم فيها التعمق في المسائل المتعلقة بالأديان ويتضح أنه أمر متوقع في الوقت الراهن لاسيما بعد ظهور المذاهب العلمية الوضعية وامتزاج الكثير من القيم والأفكار نتيجة الثورة والانفجار المعرفي بجانب العولمة. وفقاً لما جاء في المذهب الوضعي الذي يرى في انحسار علم اللاهوت نتيجة متوقعة أمام انتشار العلوم في المجتمعات. من هذا المنطلق يتجه معتقو هذا المذهب إلى دحض كل الغيبيات المجاب عنها في سياقات دينية واستبدالها بأدلة علمية. ومع تطور وتقدم العلم والاكتشافات المستمرة يؤمنون أن العلم سوف يصبح قادراً على أن يحل محل الدين بشكل تام مرفقاً بأدلة منطقية تخاطب العقل. وقبل ذلك ظهرت أيديولوجيات تعتنق بعضاً مما جاء في هذا المذهب معتبرة أن الدين وعي مزيف مؤقت في سبيل إسكات ما لا يستطيع الوعي البشري فهمه ببساطة. يعود الباحث لمسألة نشر الدين كديانة كونية ويناقش الآلية التي يتم نشره فيها وما إذا كانت بعقيدة السلم أم بعقيدة السيف تغلب في مسألة النشر؟؟ يعتمد الأمر برمته على الفكرة الكامنة في أذهان من يحملون على عاتقهم مهمة النشر، فإذا كانوا يؤمنون بالبشر على أنهم منبع للخير وأصل الإنسان خير نشره بعقيدة السلم، وما عدا ذلك كان يستعدي أن ينشر الدين بعقيدة السيف. في الجزئية الثانية من الطرح وبعدما ناقش وبرر وجود الأديان وفق قوالب مختلفة يشير الباحث إلى الترابط ما بين الأديان ويفتح ذلك بتأكيد وجود ترابطاً روحياً ما بين المسيحية واليهودية. قبل التعمق في ما جاء في هذا السياق من الجدير بالذكر هنا أن الترابط بطبيعة الحال لا بد من وجوده بين الأديان السماوية الثلاث متضمناً الإسلام وغير مقتصر على

فالجوء إلى الأديان كان نوعاً من محاولة الحصول على إجابات تتعلق بالأمور الغيبية واعتبارها مسلمات لإسكات التساؤلات التي لا تحتمل الإجابات المبسطة. وأشار إلى تبرير آخر لوجود الأديان حيث إن طبيعة الفرد الاجتماعية تستدعي ذلك وتلبي الأديان هذا المطلب بطابعها السياسي والاجتماعي الذي يعد حاضراً في أغلب الأديان إن لم تكن جميعها. وتعد الديانة الإغريقية مثلاً جيداً على ذلك، حيث جاءت بأوامر تُنادي بإقامة الاحتفالات الاجتماعية والمناسبات المدنية كجزء من المنظومة الدينية. في هذه النقطة تحديداً تجدر بنا الإشارة إلى كافة الأديان السماوية كذلك، حيث لا تخلو ديانة من مناسبات وطقوس اجتماعية ضمن منظومة الدين بغض النظر عن الاختلافات من جانب والتشابه الكبير في بعض الجوانب أحياناً! ينتقل الباحث إلى فكرة أخرى في سياق حديثه عن الحوار ويذكر الكيفية التي تقدم وتفرض الأديان نفسها كديانة كونية تكتسب بالإنسانية والاتحاد البشري للمصلحة الجمعية حتى وإن فرضت بشكل قسري. ومن ثم ينتقل إلى الإسلام كفكرة وكدين وكيف أنه لا يقتصر على الرسالة المحمدية مستنداً في قوله على الآية (رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) مشيراً إلى امتداد الإسلام «كإسلام وإيمان التوحيد بالله سبحانه وتعالى أكثر منه رسالة نبي الله صلى الله عليه وسلم وحده، وربما نجد ذلك مدعوماً بفكرة أننا نؤمن بعبسى كنبى الله سبحانه وتعالى ولكننا لا نعتنق الديانة المسيحية، وهذا وضعنا مع الأديان السماوية، الأنبياء والرسل كذلك. يشير الكاتب في محاولة فهم أهمية الوحدة الدينية بالنسبة للأديان غالباً إلى ارتباطها بتحقيق الوحدة الإنسانية للبشر، ولكنه يطرح تساؤلاً بعد حين لقياس مدى



• محمد الكمزاري

من التسامح القديم إلى تسامح الحداثة وما بعدها . تفكيكية جاك دريدا نموذجا

إنّ الإنسان كائن اجتماعي بطبعه وهذا الطبع يفرض عليه الدخول في علاقة مع الغير. ويبدو أنّ الإنسانية غير قادرة على التخلص من العنف الجوهري الذي يميز هذه العلاقة مع الآخر المختلف ويشوهها، ليصبح إشكالية محورية للدراسات الفلسفية والكتابات الفكرية حيث لم تتوقف اليوتوبيات عن إغواء الناس، ووعدهم، ومنحهم آمالا بتجاوز مآسي الماضي.

ولكن ومن منطلق قانون الضيافة في فكر دريدا، نجد أنه وقع في تناقضات لافتة، فمن جهة يقبل دريدا بمهاجمة الحكومة الفرنسية على سياساتها الاستعمارية تجاه الجزائر لكنه من ناحية يرفض قيام دولة قومية خشية نشوء استبداد على أساس عرقي، أو قومية جزائرية. وكذلك نجده يرجح نقد الحكومة الإسرائيلية لكنه لا يعني بذلك رفضه للدولة الإسرائيلية. هذا على الرغم من أن هذه الدولة هي نتاج تعصب ديني، أو بالأدق دولة تنهض على قومية دينية. هذا الطابع البيني، أو هذه السيولة هي التي تجعل خطاب دريدا يتبنى رأيين متعارضين في الوقت ذاته؛ فهو من جهة يريد الانتباه إلى هوية الآخر وخصوصيته؛ لكنه من جهة أخرى يقول باستحالة قيام ضيافة غير مشروطة لخطورتها على صاحب البيت. في الواقع إن دريدا يقف في الصنفين معا صف من يقف بجوار المهاجرين واللاجئين بالانحياز إلى أحقيتهم في الحصول على معاملة كريمة واحترام اختلافهم في مقابل صف أهل اليمين المتطرف ممن يرون إمكانية أن يكون الغرباء مصدر خطر. فكيف يمكن أن يكون الغريب مصدرا للتهديد في الوقت الذي ينبغي الوقوف بجواره واستقباله واحترام خصوصيته.

مما تجدر الإشارة له أنّ التناقض واضح في تقديمه لمفهوم «الضيافة غير المشروطة»؛ إذ يحرص على القول مرارا في مؤلفاته، وفي مواضع عديدة في حواراته التي يجريها، يحرص على القول باستحالة تطبيقها؛ فهي تتجاوز الواقع القانوني والسياسي ويكفي أن تكون إطارا للضيافة المشروطة كما سبق التأكيد.

بينما نجده في مؤلف آخر له، وهو كتاب «المارقون» يؤكد على أن هذه الاستحالة مرهونة بالزمن الحاضر؛ لكنها ممكنة في المستقبل؛ مما يعني أنّ هذا الشكل من الضيافة، هو شكل له خصوصيته، وقابل للتطبيق مستقبلا، وهو عين ما يقره بشأن الجامعة غير المشروطة، التي هي نمط متصور للجامعة في المستقبل؛ نمط الجامعة المتحررة من كل القيود.

لحل الخلافات والصراعات الدينية، وانطلق في تصوره للتسامح من مبدأ الحرية فيجب ألاّ تهتم المذاهب المخالفة للمذهب السائد في الدولة بأنها يؤر لتفريخ الفتن وألوان العصيان. إنّ هذه التهمة لن يكون لها أي مبرر إذا ما قام التسامح؛ فإنّ السبب في وجود دواعي الفتنة عند المخالفين هو ما يعانونه من اضطهاد من جانب المذهب السائد. ولهذا فإنه متى ما زال الاضطهاد واستقر التسامح معهم؛ زالت أسباب النوازع إلى الفتنة والعصيان. فوجود نوازع الفتنة بينهم إنّما مرجعه إلى ما يلاقونه من اضطهاد وعذاب.

نذكر في هذا الإطار ما قدمه جاك دريدا حول مفهوم التسامح الذي سماه بقانون الضيافة الذي يشكل تميزا مختلفا يفصل الضيافة الخيرية للدولة عن الضيافة القديمة تجاه الأقران. فبينما تمارس الثانية ضمن منطلق براءة خالصة وتتوافق مع الحقوق والواجبات «المشروطة» دائما، كما حددتها التقاليد اليونانية- اللاتينية، أو اليهودية-المسيحية وفلسفات كانط وهيجل خصوصا من خلال الأسرة، والمجتمع المدني والدولة، نجد أنّ الأولى غير محدودة، ومطلقة ولا تخضع لأي شرط؛ إنها تتوجه «إلى الآخر المطلق، غير المعروف، المجهول، والذي أمنحه مكانا، وأسمح له بالقدوم، أسمح له بالوصول، وامتلاك مكان في المكان الذي أمنحه له، دون أن أطلب منه لا المعاملة بالمثل (الدخول في اتفاق) ولا حتى اسمه». إنها قانون «دون إلزام، وبلا أمر ولا واجب. باختصار قانون بدون قانون.. نداء يدعو دون أن يأمر. إنّ «الضيافة غير المشروطة» لجاك دريدا ليست برنامجا، ولا مفهوما سياسيا أو قانونيا. كان يطلق عليها ويصفها، هو نفسه، بأنها «مبدأ». إنها لا تعمل كقاعدة للسلوك، ولا كأمر، إنها برنامج أو قاعدة أخلاقية؛ ذلك أنّ الضيافة مقيدة بعامل الزمن؛ هذا الزمن الكفيل ببناء جسور التفاهم، وهو القادر كذلك على التفاهم المشترك القائم على التحمل والقبول، والقادر على تحويل الضيف إلى مواطن له حقوق ينبغي العمل على تحقيقها.

فقد حاول فلاسفة الأنوار جاهدين تجاوز حالة الحروب الدينية التي طبعت عصرهم، والتي تميزت بالعداء أو على الأقل بالكراهية لكل مخالف ومختلف، وحددوا ملامح ومقاييس للمحبة والغفران والتسامح تتناسب مع ظروفهم. فليس من الغريب إذا كان الفلاسفة، اليوم، في القرية العالية الغارقة في هذا الوضع الرهيب، كما سماه بول ريكور، يطمحون إلى مجتمع بدون عنف، ويحملون بعالم ودي ووردي.

إنّ فلاسفة العصر وبمنطق الاتصال والانفصال، والاستمرار والقطعية، يحاولون الاستنجاد بمفهوم التسامح الأنواري، وكذا مفاهيم الصفح، والصداقة، والضيافة... إلخ، ولكن وفق رؤية مغايرة تتلاءم مع ظروف العصر ومستجداته، وتراعي خصوصياته وانشغالاته، واعتمادا على آليات جديدة، ومناهج معاصرة، وبرؤية أكثر شمولية لاتساع دائرة العنف ومجالاته وأنواعه ونتائجه.

في هذا الإطار نحاول استعراض أفكار الباحث في المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية الأستاذ -محمود أحمد عبدالله- الذي اهتم بفلسفة التفكيك ودلالاتها عند جاك دريدا، تحديدا فهمه لمعنى التسامح.

بداية تناول الباحث تاريخ مفهوم التسامح في الفلسفة الغربية فقد ظهر هذا المفهوم أول ما ظهر في كتابات فلاسفة التنوير في القرن السابع عشر الميلادي زمن الصراع الديني بين البروتستانت والكنيسة الكاثوليكية، حينما نادى أولئك بحرية الاعتقاد وطالبوا الكنيسة البابوية بالتوقف عن التدخل في العلاقة بين الله والإنسان، وبضرورة التسامح مع المخالفين؛ الشيء الذي يعني السماح لهم بحق الوجود، وحق التعبير عن مذهبهم، والقيام بالشعائر الدينية بالطريقة التي يعتقدون بأنها الأصح. وكان أبرز من تناولوا هذه الأفكار هم جون لوك، واسبينوزا، وفولتير. حيث قام جون لوك بتأليف «رسالة في التسامح»، وفي هذا الكتاب قدم لوك رؤيته للتسامح بوصفه ضرورة أساسية



• هنية الصبحية

منظومة القيم الإسلامية وعلاقتها بالمجتمع والدولة... وإسلاموفوبيا العالم

يناقش أستاذ الدراسات الإسلامية، ومستشار تحرير مجلة التفاهم رضوان السيد في مقاله - المنشور بمجلة «التفاهم» - «منظومة القيم القرآنية وتأثيرها في المجتمع والدولة... الإعراض عن الإسلام في الأزمنة الحاضرة»، وقد تضمنت مناقشته المنظومة القيمية في تجارب النخب، والدين وعلاقته بالمجتمع والدولة، واستخدام الإيمان في مواضع اللهو والتلاعب، واستعمال الإيمان في مواطن الاستهزاء والكرهية.

كما يشير الباحث إلى استخدام الإيمان في مواضع اللهو والتلاعب، حيث أن فكرة شراكة الإيمان والديانات الإبراهيمية الثلاث لم تختلف وإنما بعد انعقاد المجمع الفاتيكاني الثاني في بداية الستينيات من القرن الماضي أعلن عن اعترافه بالدينين اليهودي والإسلامي، وفتح الحوار بين الديانات الإبراهيمية. وقد حاول العديد من المسلمين التفاعل مع ذلك وفق شروط ألا يكون النقاش والجدال عقائدياً، مع طرح القضايا السياسية والاستراتيجية في منتهى الحوار من مواقع الحرية والعدالة والسلام، بحيث تصبح القيم المشتركة موقفاً للتلاقي والتأثير المتبادل.

إن البابا يوحنا بولس بدأ خطابه بالشكوى أن الحرب التي شنها الأمريكان ضد العراق والحرب في أفغانستان ما زالت مستمرة وقد تمتد إلى البلقان، لذلك أوضح أن الدين قد أساء استعماله لهما وتلاعبا وعلى المسلمين والكاثوليك أن يتمردوا على الاستخدام الاستراتيجي الأمريكي للأديان.

كما أوضح الباحث كيفية استعمال الإيمان في مواطن الاستهزاء والكرهية، حيث ظهر في أواسط الثمانينات تيار قوي في الدراسات الأكاديمية الإسلامية في الغرب الأوروبي يركز على أن الحرب والكرهية متجذران في القرآن والإسلام وأنه لم يمر بإصلاح ديني على خلاف اليهودية والمسيحية، وتواصل ذلك إلى التسعينيات رغم محاولة الكتاب المسلمين الدفاع عن حضارية الإسلام وحيوته وصلاحيته، وانتشرت بعض وجهات النظر حول الإسلام وحقيقته من الغرب حسب وجهات نظرهم وتحليلها، خاصة بعد أحداث العقدين الماضيين بظهور القاعدة وداعش التي نصرت وجهات نظر بعض الكتاب الغربيين كهنتغتون ولويس، والذي يؤكد انتشار الإسلاموفوبيا في العالم الآن ولسنوات قادمة. دعم هذا الموقف عدة أسباب وهي: الكثرة الإسلامية الهائلة، والعنف الإسلامي المستشري في الشرق والغرب، والهجرة بالملايين من الشرق الإسلامي إلى الغرب، وعجز المسلمين عن الدخول في حضارة العالم وتقدمه.

وأخيراً نؤكد أن مبدأ تأسيس الدين الإسلامي ودستوره القرآني قائم على وحدانية الله وتعالى في كل جوانب الوجود، التي تمثلت في العبادات والعمل؛ كون الإنسان مستخلفاً ومسؤولاً عن هذه الأرض ومنظومتها الأخلاقية التي تحمل فكره، مجسداً الإيمان بالله منهجا ربانياً يحتوي على آلية الدمج بين كل من العمل والإيمان.

القيم عقل المجتمع الإسلامي، وقد اختلفت في درجة توسطها بين النص والمجتمع باختلاف الحقب الزمنية لكل فئة من الفئات معتمدة على تقدمها في الاعتبار والملائمة؛ إلا أن المسألة تأزمت في المجتمعات الإسلامية نتيجة لسببين هما: تعرض المجتمعات للإغراءات الأوروبية الحديثة كالتكنولوجيا والعسكرية والثقافية، وعجز النخب السياسية والفقهية والعسكرية عن حماية المجتمعات وتطوير مؤسساتها الموروثة. وفي سياق ذلك أشار الباحث لظهور ذلك عند الفقهاء والمؤسسات الدينية في أمرين هما: مؤسسات الأوقاف والخير العام التي قصرت في تنمية الثروة وإعادة توزيعها، ومؤسسات الرقابة التي ترعى القيم والعمل الاجتماعي والسياسي، وقد اقتصرت في مسؤولياتها وأهميتها وتركها للسلطات التي حولتها إلى جهات أمنية بحيث أهملت الجانب الأخلاقي الذي يمثل فلسفة الاجتماع الإسلامي. ويؤكد السيد أنه كلما تمسك المسلمون بدينهم وشريعتهم؛ فإن الإغراءات الخارجية لن تنال منهم؛ كون أن أخلاق الدين هي أخلاق الثقة بالله تعالى والأمة والمجتمع وعناية الله ورحمته.

ويشير السيد إلى علاقة الدين بالدولة في ظل الظروف المختلفة، حيث يرى أن الماوردي أشار لفهم السلطة التي تعنى بحراسة الدين أي صونه على أصوله المستقرة، وسياسة الدنيا المتعلقة بإدارة الشأن العام، وبذلك فإن مهمة الحكومة والحكم في المجتمعات المسلمة هي إدارة الشأن العام؛ أي إدارة مصالح الناس الدنيوية وتنمية حرياتهم وصونها ومن بينها الحرية الدينية. ويؤكد الباحث أن المشكلة ظهرت في علاقة الدين بالدولة في عالم الإسلام حيث انحرف المجتمع الإسلامي عن الدين وكان لزاماً استعادة الشرعية وتطبيق الشريعة المجورة، مضيفاً أن الشريعة موجودة ومستقرة وخالدة في المجتمعات الإسلامية وصالحة لكل الأزمنة الحديثة والقديمة من أجل إدارة الشأن العام، حيث أن مهمتها لا تقتصر على المهمة الدينية وإنما ينحصر واجبها في صون حريات العبادة والتعبير الديني.

إن منظومة القيم الإسلامية الأخلاقية تلعب دوراً مهماً في إدارة الشأن العام؛ باعتبارها منظومة مستقرة وباقية. وفي الجانب الآخر، يؤكد الباحث أن هذه المنظومة لا يجب أن تتفاعل مع قوانين النظام السياسي؛ لأنها لن تصبح على النهج الشعائري والقيمي، وإنما ستصبح ملجأً للتناقص والتفرقة بين الحزبيات التي تستخدمها السلطة وستخضع إلى تقلبات الأنظمة السياسية غير المستقرة.

يناقش الباحث فكرة المنظومة القيمية في تجارب النخب، ويذكر بعض الروايات لأسباب تخلف العمل الصالح عن الإيمان، حيث عدّ الإيمان عند البعض على أنه معنى لا يزيد ولا ينقص؛ كونه تصديقاً والتصديق يقين لا يختل في العادة، وبذلك ميزوا العمل عنه وأضافوه إلى قائمة القيم بحيث لا يؤثر على قيمة الإيمان، وعدّ الكبائر رذائل تؤثر على الأخلاق ولا تؤثر على الإيمان، وبذلك تصبح مدخلا للفعل الإنساني. وبهذا فإن ذلك الفعل يعبر عن عمل إنساني يحمل فعلاً أخلاقياً لاعتباريين رئيسيين هما: اعتبار الحرية في الاختيار واعتبار العدل من جانب الله سبحانه وتعالى. والإنسان له حرية اختيار الفعل أو تركه؛ لأنه مسؤول عن اختياراته مسؤولية مطلقة، وفي الجهة الأخرى نجد الله تعالى يتصف بقيمة العدل المطلق فيسأله عن أساس حريته التي وفرها له ورتب عليها مسؤولية التفكير والفعل، وبهذا فإنه يؤجر الإنسان المحسن على نيته وأفعاله، ويؤثم المسيء على نيته وأفعاله؛ لأن في ذلك مقتضى العدل والإنصاف من الله تعالى. والجانب الآخر نجد البعض منهم نظروا للفعل الإنساني من جانب قيمة الرحمة ويرى أن الله خلق الإنسان ضعيفاً وكتب على نفسه الرحمة؛ ولذلك فإن الإنسان يعامل برحمته وفضله وليس بمقتضى عدله.

من هنا يشير الباحث إلى ثلاث فئات عامة وهي: المتكلمون، وفقهاء المالكية، والصوفيون. يُعدّ المتكلمون أولى فئات النخب العامة التي اهتمت بمسائل العمل الإنساني، واعتبروا قيمة العدل والرحمة مرتبطة بعلاقة الإنسان مع الله تعالى، وضمان الله له، وقد اختلفوا في تحديد مدى الحرية التي وهبها الله للإنسان، فالمعتزلة اعتبروا الحرية هي الضمان الأول، والأشاعرة اعتبروا الرحمة والعناية ذات اعتبار أول. وركزت الصوفية على علاقة الإنسان بربه باعتبارها أنها تدور بين الحب والرضا، فالله صاحب الفضل والمبادرة منذ الخلق إلى الوفاة وما بعدها، كما رأى الفقهاء أن تلك الأمور لاستعادة التوازن في منظومة القيم وتثبيت الترابط والتماسك في عالم المؤمنين لقيم الاختيار والفعل وقيمة الرحمة والعدل؛ حيث تشكل هذه القيم الكرامة الإنسانية التي جاء بها الدستور القرآني. أما فقهاء المالكية فقد ظهرت معهم فكرة مقاصد الشريعة التي تعنى بحفظ المصالح الإنسانية الضرورية كحقوق النفس والدين والعقل والنسل والملك.

ويذكر الباحث أن المجتمع يعد البيئة التي تتلقى الدين وتستجيب له، كما أنه يحافظ على قيمه وفرائضه وفضائله، وقد مثلت تلك